سعر النسخة 10,000 ليرة سورية

العدد 719 – الأحد 30 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025 – السنة الرابعة عشرة www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

## الشتاء يطرق أبواب السوريين

11

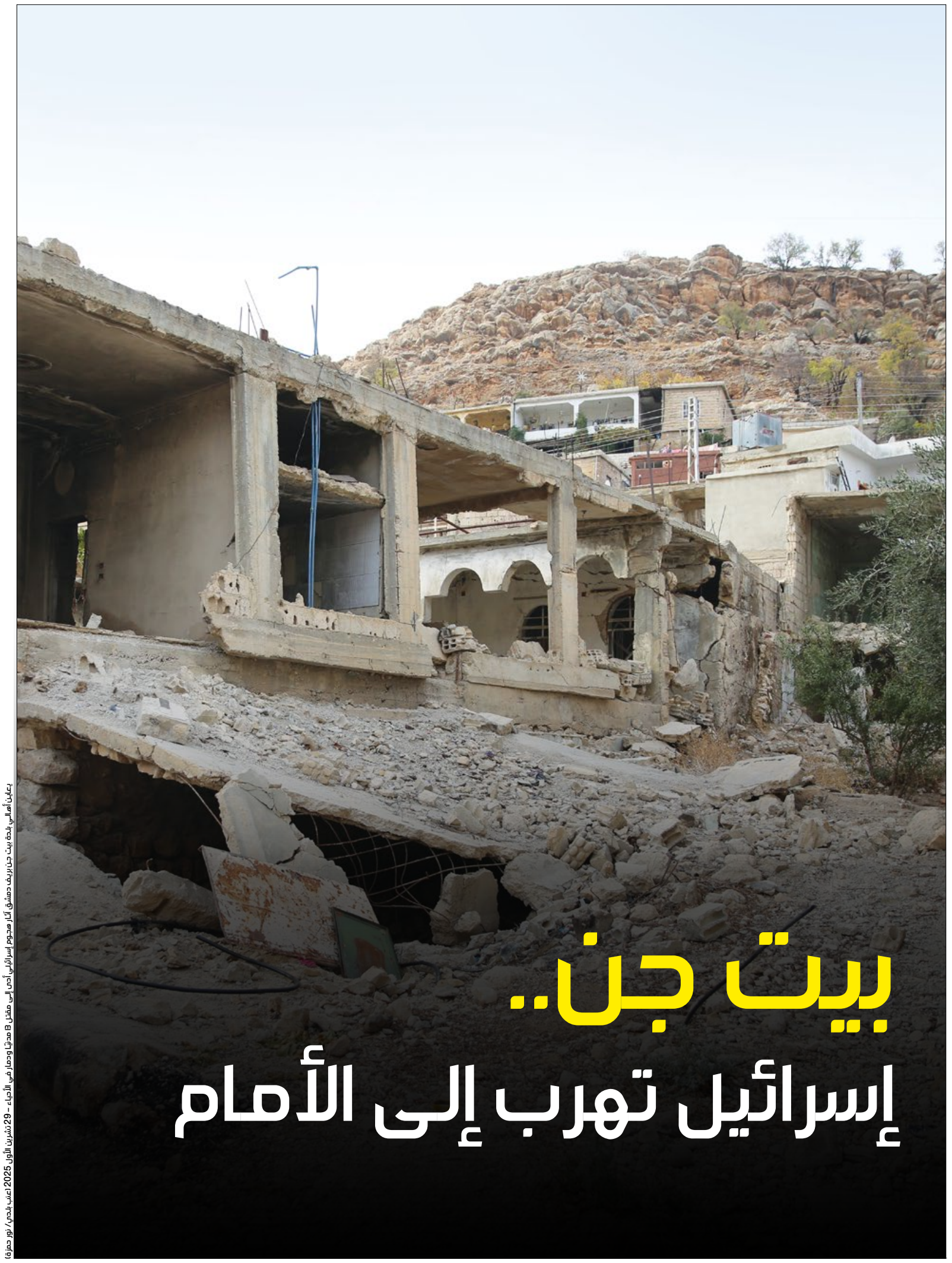

# بيت جن.. إسرائيل تهرب إلى الأمام

يعلن أهالي بلدة بيت جن بريف دمشق آثار هجوم إسرائيلي أدى إلى مقتل 8 مدنيًا وعمار في الأحياء – 29 تشرين الأول 2025 (عنب بلدي/ نور حمزة)

أخبار سوريا 03

هل ترسم الدوريات الروسية حدودًا جديدة لإسرائيل؟

أخبار سوريا 04

شراكة مشروطة.. الصين تفتح الباب متأخرة أمام دمشق

شؤون محلية 06

مسارات لتحقيق ديمومة إنتاج الحمضيات في الساحل السوري

اقتصاد 16

عقاريان خليجيان: سوريا بيئة جاذبة تحتاج إلى قوانين واضحة

ثقافة وفن 20

فنانون يغذّون الانقسام في المجتمع السوري

رياضة 22

الدوري السوري.. حلّة جديدة والـ "Mini VAR" لأول مرة

## "العقم الطوعي" يغيّر تركيبة الأسرة والمجتمع

تزداد ظاهرة "العقم الطوعي" في سوريا أو سياسة إنجاب الطفل الواحد بسبب هواجس مختلفة، منها ما هو مرتبط بغياب الاستقرار الأمني والسياسي أو الظروف المعيشية والاقتصادية السيئة لمعظم السوريين، ما يجبر عائلات على الاكتفاء بمولود واحد أو تأجيل فكرة الإنجاب مؤقتًا "إلى أن يفرجها الله".

السيدة فداء (40 عامًا) من سكان مدينة بانياس بريف محافظة طرطوس، واحدة من النساء اللواتي اكتفين بإنجاب طفل واحد، ولا تفكر وزوجها حاليًا بإنجاب طفل آخر بسبب ظروفهما الاقتصادية، وأوضاع البلد بشكل عام، وفق ما قالته لعنب بلدي. وتابعت أن زوجها يعمل سائق "موتور" لتوصيل الطلبات في مطعم...

18

# بيت جن..
# إسرائيل تهرب إلى الأمام في سوريا

آثار الغارات الإسرائيلية على بلدة بيت جن بريف دمشق - 28 تشرين الثاني 2025 (سانا)

عنب بلدي – عمر علاء الدين

**أشعلت الاشتباكات بين شبان من بلدة بيت جن بريف دمشق والقوات الإسرائيلية، فجر الجمعة 28 من تشرين الثاني، مسار الأحداث في الجنوب السوري، إذ كانت إسرائيل تستمر بتوغلاتها دون ردود فعلية سوى اشتباكات سابقة مع أبناء بلدتي نوى وكويا بريف درعا.**

**وقابلت القوات الإسرائيلية المقاومة المحلية بقصف المدفعية الثقيلة، ما أسفر عن 13 قتيلًا و24 مصابًا، بينما أصيب ستة ضباط إسرائيليين بجروح بالغة ومتوسطة وخفيفة، إلى جانب دمار عدة منازل وحركة نزوح لأهالي بيت جن إلى المناطق المجاورة.**

**ويأتي توقيت هذا التصعيد عقب سلسلة من الإجراءات التصعيدية التي اتخذتها إسرائيل، بدءًا من زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى المنطقة العازلة بالجنوب، مرورًا بتصريحات وزير الدفاع الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، حول وجود قوات، منها "جماعة الحوثيين" اليمنية، التي وصفها السفير السوري، إبراهيم علبي، بأنها "ضرب من الخيال".**

**تبحث عنب بلدي في هذا التقرير، آثار هذا التصعيد على ملف المفاوضات بين سوريا وإسرائيل، وكيفية الرد السوري عليه، في ظل استمرار الانتهاكات التي تمارسها إسرائيل منذ سقوط نظام الأسد حتى الآن.**

### إدانات: جريمة حرب مكتملة الأركان

أدانت وزارة الخارجية السورية ما وصفته بـ"الاعتداء الإجرامي" الذي قامت به دورية إسرائيلية من خلال توغلها في بلدة بيت جن بريف دمشق والاعتداء على المدنيين وممتلكاتهم.

وأكدت الوزارة أن إقدام قوات الاحتلال عقب فشل توغلها على استهداف بلدة بيت جن بـ"قصف وحشي ومتعمد يشكل جريمة حرب مكتملة الأركان"، بعد أن ارتكبت القوات الإسرائيلية "مجزرة مروعة" راح ضحيتها أكثر من عشرة مدنيين بينهم نساء وأطفال، وتسبيت بحركة نزوح كبيرة نتيجة استمرار القصف الهمجي والمتعمد على منازل الآمنين، وفق البيان.

كما أدانت عدد من الدول والمنظمات الهجمات الإسرائيلية على بلدة بيت جن في ريف دمشق، بينها بريطانيا وتركيا والكويت وجامعة الدول العربية، ومجلس التعاون الخليجي والأمم المتحدة وقطر والأردن، وحركتا "حماس" و"الجهاد الإسلامي" الفلسطينيتان وجماعة "الإخوان المسلمين" في سوريا.

إسرائيل برّرت هجومها على البلدة بأنها كانت تقبض على عناصر من "الجماعة الإسلامية" (حركة لبنانية)، وقالت هيئة البث الإسرائيلية (كان)، إن "الجماعة" تمتلك أسلحة في بيت جن وتعمل على "تجنيد الإرهابيين وتحديد مواقعهم"، وتلعب دورًا محوريًا في المعركة الشمالية وكقوة مستقلة خلال الحرب على جبهة لبنان.

بينما نفت "الجماعة الإسلامية" صلتها بالأحداث، واستنكرت زج اسمها بأي عملية خارج لبنان.

### أثر على الاتفاق مع سوريا

نقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية عن مسؤولين أمنيين لم تسمِّهم، أن حادثة بيت جن التي وصفوها بـ"الخطيرة" تبيّن أن على إسرائيل عدم السماح لما سموها "عناصر معادية" بالتمركز في محيطها.

وتظهر هذه الحادثة، بحسب المسؤولين، أنه "لا يمكن التوصل إلى اتفاق في الوقت الحالي، لأن سوريا دولة غير مستقرة".

وقال المسؤولون، إن الأهم من ذلك كله، أن حادثة بيت جن تُبيّن أننا كدولة لا يجب أن ننسحب من الأراضي التي استولينا عليها، وخاصة من جبل الشيخ.

في 27 من تشرين الثاني الحالي، ساق وزير الدفاع الإسرائيلي ذات الحجة المتعلقة بوجود مقاتلين على الحدود، مستبعدًا التوصل لاتفاق مع سوريا.

في نقاش سري للجنة الشؤون الخارجية والدفاع الإسرائيلي، قال كاتس، إن إسرائيل "ليست على الطريق الصحيح" نحو السلام مع سوريا، مرجعًا ذلك إلى وجود قوى داخل حدودها تفكر في "غزو" بري لتجمعات سكانية في الجولان، بحسب ما نقلته هيئة البث الإسرائيلية.

الباحث السوري سمير العبد الله، يرى أن إسرائيل تسعى في المرحلة الراهنة إلى فرض "أمر واقع" على السوريين، وتثبيت سيطرتها في المناطق التي توغلت داخلها عقب سقوط نظام الأسد، كما تحاول رفع سقف مطالبها في المفاوضات الجارية بين الجانبين بهدف تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب.

واعتبر العبد الله، في حديث إلى عنب بلدي، أن الحسابات الداخلية في إسرائيل تلعب دورًا مهمًا في هذا السلوك، إذ يسعى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، إلى الهروب إلى الأمام وإبقاء الساحة في جنوبي سوريا وجنوبي لبنان مفتوحة أمام التدخلات الإسرائيلية، مستغلًا ضعف سوريا في هذه المرحلة، إضافة إلى المناخ الدولي الداعم لإسرائيل بعد عملية "طوفان الأقصى" في تشرين الأول 2023.

ويهدف نتنياهو من ذلك إلى الظهور بمظهر "البطل" داخل إسرائيل، وإلى إبعاد نفسه عن المساءلة والمحاكمة التي يواجهها، بحسب الباحث.

ورغم أن المفاوضات لا تزال تراوح مكانها، وفق الباحث، فإن هذه التوغلات ستلقي بظلالها عليها، سواء من حيث دفع الموقف السوري إلى مزيد من التشدد، أو من حيث احتمال ممارسة الولايات المتحدة ضغوطًا على إسرائيل خشية انزلاق الوضع نحو تصعيد إقليمي.

في المقابل، ستسعى إسرائيل إلى استغلال تفوقها العسكري لفرض شروطها على طاولة التفاوض، وفق اعتقاد الباحث.

ويتفق الباحث في المركز السوري لدراسات الأمن والدفاع معتز السيد، مع ما قاله العبد الله، وقال إن هذا التطور يضع إسرائيل تحت ضغط متزايد في الأمم المتحدة، حيث يُنظر إلى استهداف المدنيين كجريمة حرب، ويعقّد أي مسار تفاوضي مع سوريا عبر تعزيز صورة إسرائيل كطرف يفرض شروطه بالقوة ويخرق قواعد الاشتباك المتفق عليها.

سفير سوريا في الأمم المتحدة، إبراهيم علبي، قال في مقابلة مع قناة "الحدث" السعودية، في 28 من تشرين الثاني الحالي، إن سوريا تتفاوض مع إسرائيل من "منطق قوة لا منطق ضعف" مستخدمة الضغط الدبلوماسي وما سماه ضبط النفس العسكري، مشيرًا إلى مواجهة إسرائيل بالعزلة الدبلوماسية.

### ما طريقة الرد

عند سؤال السفير إبراهيم علبي عن الرد السوري على ما قامت به إسرائيل قال، "نحن في الخارجية السورية نستخدم كل الطرق الدولية والطرق الدبلوماسية للضغط على إسرائيل من أجل أن تشعر هي بالعزلة وتعود إلى طاولة المفاوضات، كما يجب أن يضغط عليها حلفاؤها".

ويرى الباحث في المركز السوري لدراسات الأمن والدفاع معتز السيد، أن المواجهة الواسعة بين سوريا وإسرائيل بعيدة، إن لم تكن مستحيلة في الظروف الحالية.

ويعتقد السيد أن إسرائيل لا تزال تدرك أن المنطقة لا تحتضن مقاومة منظمة، ولذلك لن تذهل بثقة على أساس أنه لا يوجد أي رد.

لكن مع تكرار التوغلات ومحاولات الاعتقال، قد تتكرر الاشتباكات الشعبية كرد فعل دفاعي، وهو ما لا تريده إسرائيل، بحسب الباحث الأمني، حيث يرى أن إسرائيل تسعى لتجنب تحول هذه الاحتكاكات إلى نمط دائم.

وقال الباحث، إن استمرار سقوط ضحايا مدنيين قد يفرض تغييرًا في استراتيجية التوغلات، إذ إن الدفاع المحلي المتكرر يمكن أن يخلق بيئة مقاومة جديدة، حتى لو كانت غير منظمة، ما يرفع مستوى المخاطرة لإسرائيل ويزيد احتمالية توسع المواجهة تدريجيًا في بلدات أخرى.

الباحث السوري سمير العبد الله، توقع أن تواجه الحكومة السورية خلال الفترة المقبلة ضغوطًا شعبية متزايدة للرد على هذه الانتهاكات الإسرائيلية، وقد يتطور هذا الضغط إلى مبادرات شعبية تتجاوز موقف الحكومة، بما في ذلك محاولات تنظيم استعدادات محلية لمواجهة الاعتداءات.

وتكمن خطورة هذا السيناريو في احتمال استخدامه من قبل إسرائيل كذريعة لمواصلة عملياتها العسكرية، بذريعة التصدي لـ"مسلحين" يهددون أمنها، وفق العبد الله.

لذلك، يرى الباحث السوري أن من الضروري أن تعمل الحكومة السورية على تنسيق المواقف الرسمية والشعبية بما يضمن عدم منح إسرائيل أي مبرر إضافي للاستمرار في اعتداءاتها، مع التركيز على استخدام القنوات السياسية والدبلوماسية، واستثمار المسار التفاوضي للضغط باتجاه وقف هذه الانتهاكات.



## الجنوب السوري على حافة الاشتباك

# هل ترسم الدوريات الروسية حدودًا جديدة لإسرائيل؟

عنب بلدي – محمد كاخي

**تتعامل إسرائيل بعد أحداث "7 أكتوبر" بمنطق "الوقاية" مع القضايا الأمنية في المنطقة، الأمر الذي يدفعها إلى المبادرة المطلقة لتصوغ البيئة الأمنية وحدها جنوبي سوريا.**

**وتقوم هذه المقاربة على انتهاكات متكررة تريدها تل أبيب معيارًا جديدًا للسيطرة، من تضييق على السكان وتنفيذ حملات التفتيش والاعتقال المتكررة، إلى الضربات الجوية وعمليات التوغل، التي كان أحدثها في بلدة بيت جن، والتي قوبلت بمقاومة شعبية مسلحة أسفرت عن سقوط 13 قتيلًا بقصف الجيش الإسرائيلي.**

**وبالرغم من حديث وتسريبات الإعلام الإسرائيلي عن استعداد روسيا لطرح ملف إعادة انتشار قواتها العسكرية جنوبي سوريا، لا تبدو إسرائيل مهتمة بوجود قوة أخرى قادرة على موازنة سلوكها، بحسب الخبراء، بل تحرص على الحفاظ على هامش واسع يتيح لها التحرك متى شاءت ودون أي التزام سياسي أو تفاوضي.**

### واقعية إعادة الدوريات

لم تُظهر إسرائيل سابقًا اعتراضًا على نفوذ موسكو في سوريا، وانتشرت القوات الروسية سابقًا ضمن ثماني نقاط عسكرية في منطقة "فض الاشتباك"، على طول الحدود بين الجولان السوري المحتل ومحافظة القنيطرة في تشرين الأول 2024.

وأعادت روسيا طرح فكرة عمل الدوريات الروسية كقوة فصل بين القوات السورية والإسرائيلية على الحكومة السورية خلال الأشهر الماضية، إلا أن الحكومة السورية لم توافق بعد على الطلب الروسي، بحسب ما نشرته هيئة البث الإسرائيلية (كان) في 18 من تشرين الثاني الحالي.

إلا أن هذه التصريحات والتحركات الميدانية ذات الصلة بإعادة نشر الدوريات الروسية في الجنوب السوري، لا تتجاوز كونها بالون اختبار للمواقف التفاوضية للأطراف المعنية بهذا الملف، بحسب الباحث والمحلل السياسي أيمن الدسوقي، الذي يرى أن انتهاكات إسرائيل المتكررة في الجنوب السوري، توحي بحرصها على أخذ زمام المبادرة، والاعتماد على ذرائعها العسكرية والأمنية دون الاكتاء على قوة أخرى، لصياغة بيئة أمنية تضمن لها التفوق والهيمنة والمبادرة استراتيجيًا لحماية أمنها ومصالحها.

ولا تبدو إسرائيل متحمسة لنشر الدوريات الروسية في الجنوب السوري، بحسب الدسوقي، خصوصًا إذا تعارضت هذه العملة مع مقاربتها الأمنية، أو حدّت من قدرتها الميدانية على الحركة.

ويرى المحلل السياسي الروسي ديمتري بريجع، أن هذه الدوريات ستبقى محدودة الجدوى ما لم تكن جزءًا من صيغة سورية جديدة تحترم تضحيات الناس، وتعيد الاعتبار لفكرة الدولة الوطنية، لا دولة الصفقات الأمنية المؤقتة، ولا يكفي أن تتحرك آليات تحمل العلم الروسي قرب الحدود، ما لم يكن الهدف النهائي هو الوصول إلى وضع يكون فيه الجيش السوري الوطني هو من يحمي الحدود، تحت سلطة سياسية شرعية نابعة من إرادة السوريين.

واعتبر بريجع، في حديث إلى عنب بلدي، أن إعادة تسيير الدوريات الروسية اليوم يعكس قبل كل شيء صراعًا على من يمسك بمفاتيح الجنوب السوري، فإسرائيل تحاول فرض وقائع جديدة على الأرض تحت عنوان الأمن والوقاية، وتبحث عن حزام أمن داخل الأراضي السورية من جهة، وموسكو تسعى إلى القول إنها ما زالت موجودة، وقادرة على لعب دور الضامن وضابط الإيقاع، وإن أي ترتيبات في الجنوب تمر من بوابتها من جهة أخرى.

فيما يرى الباحث في "المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة" نوار شعبان قباقيبو، أن الثابت الوحيد في التعامل مع الجيش الإسرائيلي أنه لا يوجد أي منطق في تصرفاته، ولا أي واقعية في سلوكه.

> الاحتلال الإسرائيلي يريد دائمًا، في ظل أي اتفاق دولي أو محلي يبرمه، أن يحافظ على هامش خاص به لتنفيذ عملياته الأمنية.
>
> نوار شعبان قباقيبو
> باحث في "المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة"

الباحث في "المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة" نوار شعبان قباقيبو، قال لعنب بلدي، إنه في عهد النظام السابق كانت القوات الروسية تتمركز خلف "خط الفصل 1974"، وكانت تعمل على تثبيت الواقع وتأمين المنطقة عبر دورياتها، لكن إذا أُعيد تمركز هذه النقاط في المواقع نفسها، ستكون داخل منطقة أصبحت ميدان عمليات لإسرائيل، وبالتالي، ما الدور الحقيقي الذي ستؤديه؟

وبما أن الجانب الإسرائيلي يبرع في "الكهانة السياسية"، بحسب قباقيبو، فإذا تم التمركز الروسي، قد تخفف إسرائيل من التوغلات والدوريات، أو لن تقيم الحواجز بين القرى، لكنها لن تتخلى عن المكاسب التي حققتها على الأرض خلال هذا العام، وهذه نقطة واضحة، لأن الجانب الإسرائيلي يبدو واضحًا في تصريحاته، ولا يريد الانسحاب.

ولا يرى قباقيبو أن إعادة تمركز الروس في المنطقة سيؤدي إلى انسحاب إسرائيل، ولكن قد يتم ضبط الانتهاكات الإسرائيلية، ولكن لا يمكن التنبؤ بتصرفات "الاحتلال الإسرائيلي"، خصوصًا بعد أحداث "7 أكتوبر".

ويرى الباحث السياسي أيمن الدسوقي، أن الاتفاق على تسيير هذه الدوريات من شأنه نزع الذرائع من الجيش الإسرائيلي، وتحييد أثره السلبي ما أمكن في الجنوب، خصوصًا مع استعادة دور روسيا كوسيط وضامن.

### براغماتية أمريكية

بحسب الإعلام الإسرائيلي، تفرض الولايات المتحدة الأمريكية حظرًا غير رسمي على هجوم إسرائيل على الأراضي السورية.

وفي 20 من تموز الماضي، وبعد قصف الجيش الإسرائيلي مبنى هيئة الأركان السورية بأيام، نقل موقع "أكسيوس" عن ستة مسؤولين أمريكيين، أن القلق يتزايد داخل البيت الأبيض بشأن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وسياساته الإقليمية، وقال مسؤول في البيت الأبيض للموقع حينها، إن نتنياهو "يتصرف مثل المجنون، يقصف كل شيء طوال الوقت"، وأضاف، "هذا قد يقوض ما يحاول ترامب القيام به".

ويبدو واضحًا، بحسب المحلل الروسي ديمتري بريجع، أن أمريكا تتحرك بمنطق براغماتي بحت، فهي تضغط على إسرائيل كي لا تنفلت بضرباتها داخل سوريا إلى درجة تهدد مصالحها الأوسع، وفي الوقت نفسه تفتح نقاشات أمنية حول مواقع وقواعد عسكرية في سوريا وتفاهمات، ما يعني أن واشنطن لا تمانع، مبدئيًا، في بقاء روسيا لاعبًا موجودًا إذا كان ذلك يساعد على ضبط الاشتباك مع إيران ومع القوى الأخرى، لكنها في المقابل لن تقبل بأن يتحول الجنوب إلى ورقة مساومة تستخدمها موسكو في ملفات أوكرانيا والعقوبات والطاقة.

ويرى الباحث والمحلل السياسي أيمن الدسوقي، أن إدارة الرئيس الأمريكي ترامب معنية بالاستقرار والرفاه الإقليمي في الشرق الأوسط، وهناك سابقة يمكن البناء عليها لجهة قبول الولايات المتحدة دورًا لروسيا في الجنوب ألا وهو اتفاق الجنوب عام 2018، حين استعادت القوات الروسية وقوات النظام السابق مناطق حدودية مع إسرائيل بعد تهجير مقاتلي المعارضة السورية منها، على أن يكون هذا الانتشار وفق الرؤية الأمريكية وبما لا يتعارض مع أمن إسرائيل.

### ماذا ستكسب روسيا؟

يرى الباحث والمحلل السياسي أيمن الدسوقي، أن روسيا تجد في الجنوب السوري بوابة لإعادة تموضعها مجددًا في الجغرافيا السورية عقب سقوط نظام الأسد، بما يعزز موقفها التفاوضي أمام الحكومة السورية في ملفات القواعد العسكرية والمصالح الاقتصادية الروسية.

كما ستحاول روسيا استغلال دور الوساطة الأمنية بين سوريا وإسرائيل في ملفات أخرى، فقد تؤدي هذه الوساطة إلى تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة، وبالتالي التأثير بشكل غير مباشر على ملف أوكرانيا، وهذا ما تأمله موسكو، وفق الباحث السياسي نوار شعبان قباقيبو.

فيما يرى المحلل الروسي ديمتري بريجع، أن روسيا تنظر إلى الجنوب بوصفه ورقة تأثير على ثلاثة مستويات في آن واحد، أولًا على المستوى الإقليمي تقدم نفسها لإسرائيل وبعض الدول العربية كقوة قادرة على ضبط الحدود والحد من الانفجارات الكبرى، وبذلك تبرر استمرار وجودها العسكري والسياسي.

ثانيًا على المستوى الدولي، تستخدم ملف الجنوب للقول للولايات المتحدة وأوروبا إنها شريك لا يمكن تجاوزه في قضايا الأمن في شرق المتوسط.

ثالثًا في الداخل السوري، تحاول أن تبقي صورة الراعي والضامن في مواجهة انهيار المنظومة القديمة.

وفد من وزارة الدفاع السورية يزور الحديقة العسكرية الوطنية المركزية للقوات المسلحة الروسية - 2 تشرين الأول 2025 (وزارة الدفاع السورية/ إكس)

### الشيباني يحاول كسر الجمود..

# شراكة مشروطة.. الصين تفتح الباب متأخرة أمام دمشق

عنب بلدي – ركان الخضر

**أجرى وزير الخارجية السوري، أسعد الشيباني، زيارة إلى الصين، في 17 من تشرين الثاني الحالي، التقى خلالها نظيره الصيني، وانغ يي، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها، بحسب ما نشرته وزارة الخارجية السورية.**

**وسبق الزيارة امتناع الصين عن التصويت على مشروع القرار المقدم إلى مجلس الأمن لشطب اسم الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، من قوائم العقوبات، في 6 من تشرين الثاني.**

**تحاول عنب بلدي في هذا التقرير استقراء أسباب تأخر الانفتاح في العلاقة السورية- الصينية أسوة ببقية الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، واستكشاف مدى نجاح زيارة الشيباني في كسر جمود العلاقة، واستيضاح أبرز نتائجها ومخرجاتها، والوقوف على أسباب الموقف الصيني في مجلس الأمن.**

#### مسك العصا من المنتصف

بررت الصين موقفها من مشروع القرار المقدم إلى مجلس الأمن لرفع العقوبات عن الرئيس السوري، بعدم تلبيته للمبادئ والاعتبارات التي تراها ضرورية لتحقيق الاستقرار في سوريا ومكافحة الإرهاب.

وأوضح المندوب الصيني الدائم لدى الأمم المتحدة، فو جونغ، في كلمته أمام مجلس الأمن، في 6 من تشرين الثاني، أن موقف الصين من مسألة العقوبات كان "واضحًا منذ البداية"، وأن أي تعديل في نظام العقوبات يجب أن يأخذ في الاعتبار "الوضع الأمني في سوريا، ومكافحة الإرهاب، والتأثيرات المعقدة التي قد تنجم عن أي تغيير، فضلًا عن المصالح طويلة الأمد والاحتياجات الفعلية للشعب السوري".

وقال المندوب الصيني، إن على سوريا الوفاء بالتزاماتها في إطار مكافحة الإرهاب، واتخاذ إجراءات حاسمة للتصدي للأعمال الإرهابية وتهديد المقاتلين الأجانب، وبينهم عناصر "الحركة الإسلامية التركستانية الشرقية" (ETIM) الموجودون داخل الأراضي السورية، وهم من الأغلبية الإيغورية الصينية.

يرى الباحث في مركز "الحوار للأبحاث والدراسات في واشنطن" عمار جلو، أن امتناع الصين عن التصويت على قرار رفع العقوبات عن الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، كان رسالة صينية بترك الباب مفتوحًا للوصول إلى تفاهمات مع الإدارة السورية الجديدة.

ولم يستبعد جلو وجود بعض التفاهمات بين الجانبين، بخصوص "الحزب الإسلامي التركستاني" الذي يشكّل القضية الأهم بالنسبة للصين في سوريا.

المحلل السياسي حسام طالب يرى بدوره أن الصين لديها بعض الثبابنات الداخلية، التي تمنعها من إعطاء كل ما تريده الحكومة السورية بشكل واضح، بسبب مشكلة المقاتلين الإيغور في سوريا، وهذا ملف ينعكس على الداخل الصيني، لذلك فإن الصين دائمًا ما تحاول أن تمسك العصا من الوسط، كي لا تظهر أن هناك اتفاقًا في هذا الشأن، الأمر الذي سيعني حينها أنها سمحت بتجاوز خطها الأحمر.

#### علاقة على أسس جديدة

لم يحمل اللقاء السوري- الصيني ذلك الزخم في العلاقات السورية- الأمريكية والسورية- الروسية، فعلى عكس المثالين السابقين اللذين شهدا زيارة الشرع إلى موسكو وواشنطن، وإجراء مباحثات مباشرة مع نظيريه الأمريكي دونالد ترامب، والروسي فلاديمير بوتين، اقتصرت زيارة بكين على وزير الخارجية، أسعد الشيباني، الذي التقى خلالها بنظيره الصيني، وانغ يي، دون أن يلتقي الرئيس، شي جين بينغ.

ويعتقد المحلل السياسي حسام طالب أن العلاقة السورية- الصينية تُبنى من جديد، خصوصًا أن الصين تعد من حلفاء النظام السابق، وقد استخدمت "الفيتو" أكثر من مرة في مجلس الأمن لمصلحة النظام، لذلك تحتاج العلاقة بين البلدين إلى بعض الوقت.

ويرد طالب سبب غياب الزخم في العلاقة السورية- الصينية إلى غياب الدور الصيني الفاعل في الداخل السوري، الذي لا يمكن مقارنته بالدور الأمريكي والروسي.

لكن المحلل السياسي السوري لم يستبعد تطور الدور الصيني في سوريا مستقبلًا، خاصة في مجال البنية التحتية ومشاريع إعادة الإعمار.

الأمر، من وجهة نظر طالب، ترتبي ويحتاج إلى بعض الوقت كي نلاحظ تحسن العلاقة، مشيرًا إلى أنها قد تتطور بشكل أفضل من العلاقة السورية مع الولايات المتحدة وروسيا.

من جهته، يعتقد الباحث عمار جلو، أن سبب تأخر الحكومة الصينية في الانخراط مع الدولة السورية الجديدة، يعود إلى عدم امتلاك الصين مشروعًا خاصًا في الشرق الأوسط يشبه المشروع الأمريكي المتمثل في الشرق الأوسط الجديد، مبينًا أن سياسة الصين الخارجية تقوم على مبدأ أساسي هو عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

كما أن العلاقة التي كانت تربط الصين بنظام الأسد، برأي جلو، ولّدت لديها تخوفًا على مصالحها في سوريا من التعرض لهزات عنيفة كما حدث في ليبيا.

الباحث جلو يعتقد أن هذه الأسباب دفعت الصين إلى تقارب حذر مع سوريا، تمثل في التأكيد على وحدة سوريا في بياناتها الرسمية، دون الانخراط في الاستثمارات الاقتصادية.

#### محادثات "بناءة"

أصدرت وزارتا الخارجية السورية والصينية بيانًا مشتركًا في 17 من تشرين الثاني، عقب اللقاء الذي جمع وزيري خارجية البلدين.

وبحسب البيان الذي نشرته وزارتا الخارجية السورية والصينية، فإن المحادثات بين الجانبين كانت "بنّاءة"، وتمّ خلالها تبادل وجهات النظر حول العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

وشدد الطرفان على أهمية الصداقة بين البلدين والشعبين، مؤكدين الالتزام بالحفاظ عليها وتطويرها بما يخدم مصالحهما، مع مراعاة السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل طرف، واستمرار التشاور ضمن المنظمات والمحافل الدولية.

وأشار البيان إلى استعداد الجانبين لتعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية والتنموية وإعادة إعمار سوريا، وبناء القدرات وتحسين مستوى معيشة المواطنين السوريين، كما تم التأكيد على مكافحة الإرهاب بجميع أشكاله وتعزيز التنسيق الأمني بين البلدين، إضافة إلى أهمية منتدى التعاون الصيني- العربي في دعم التعاون الجماعي بين الصين والدول العربية.

يرى المحلل السياسي حسام طالب أن زيارة وزير الخارجية السوري إلى الصين كانت ناجحة في كسر جمود العلاقة، مشيرًا إلى أن البيان المشترك بين وزارتي الخارجية السورية والصينية ركز على عدة نقاط مهمة، من بينها التأكيد الصيني على وحدة الأراضي السورية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية السورية.

ورغم عمومية البيان بالمجمل، من وجهة نظر طالب، فإنه كان يؤكد على الثوابت السورية، وهو أمر تحتاج إليه الحكومة السورية في رفع أسهمها داخليًا وخارجيًا.

الباحث عمار جلو، يرى أن الزيارة نجحت في كسر جمود العلاقة بشكل ملموس، مشيرًا إلى أن اللافت في البيان المشترك لوزارتي الخارجية هو التأكيد على مكافحة الإرهاب، الأمر الذي يحمل تطمينًا من الجانب السوري تجاه بعض التخوفات الصينية من أنشطة محتملة لـ"الحزب التركستاني الصيني"، ضد بعض المصالح الصينية في سوريا والمنطقة.

جلو يعتقد أن التطمينات السورية في هذا الجانب كانت مقبولة لجميع الدول ومنها الصين، بأن سوريا لن تكون ممر عبور أو منطلقًا لعمليات إرهابية ضد أي دولة من دول الجوار، أو الدول الأم للمقاتلين الأجانب الموجودين في سوريا.

#### خيار دبلوماسي ناجح

أكد الجانب السوري، بحسب البيان، موقفه الداعم لمبدأ "الصين الواحدة"، واعترافه بسيادة الحكومة الصينية، بما في ذلك رفض أي تدخل في شؤونها الداخلية، ودعمه لجهود الحكومة الصينية في تحقيق إعادة التوحيد الوطني.

وحول إمكانية تأثير هذا الموقف السوري على العلاقات مع الحكومات الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، لم يرَ الباحث عمار جلو، أي تأثير للاعتراف السوري بمبدأ الصين الواحدة على العلاقات السورية مع الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة، لأن أغلب دول العالم تعترف بهذا المبدأ، ولا يتجاوز عدد الدول المعترفة بجزيرة تايوان تسع دول، تناقصوا في الفترة الأخيرة إلى ست أو سبع دول على مستوى العالم.

ويرى الباحث جلو أن الدبلوماسية السورية نجحت باختيار هذا المسار، خاصة في ظل الفرص لدخول استثمارات صينية كبيرة إلى السوق السورية، إضافة إلى احتمالية الحصول على الدعم السياسي والدبلوماسي من قبل بكين في المحافل الدولية.

ويتفق المحلل حسام طالب مع موقف الباحث عمار جلو، بعدم تأثير إطفاء الاعتراف السوري بمبدأ الصين الواحدة على العلاقات السورية- الأمريكية.

ويرد طالب السبب في ذلك إلى معرفة جميع الحكومات بالواقع والتباينات السورية، مشيرًا إلى عدم استبعاد وجود تفاهم سوري- أمريكي بخصوص هذا الموضوع، لكسر جمود العلاقة بين سوريا والصين، وإبعاد أي حالة عدائية قد تنتج بين البلدين في حال اتخاذ موقف مخالف.

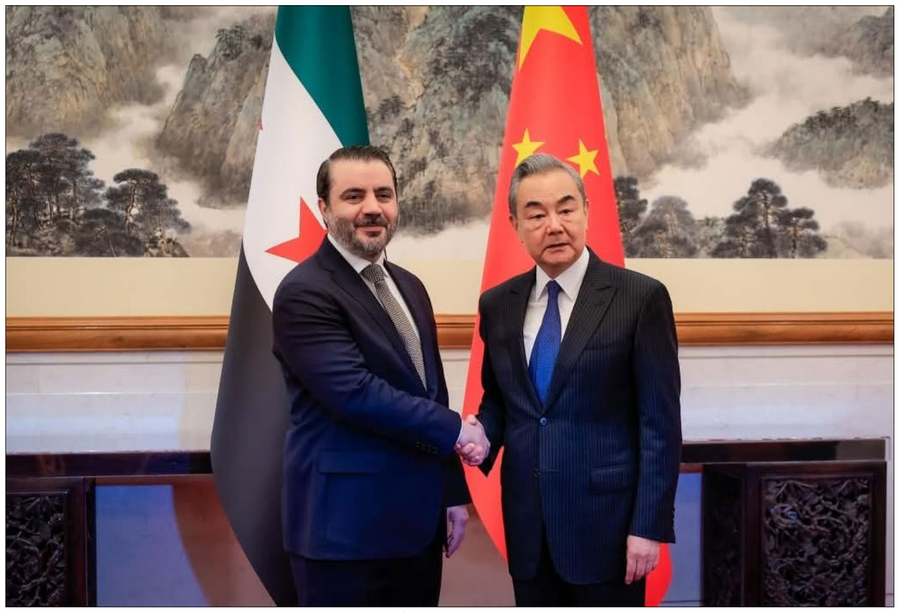

وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني يلتقي نظيره الصيني وانغ يي في العاصمة الصينية بكين، 17 تشرين الثاني 2025 (وزارة الخارجية السورية/فيسبوك)



### خمسة انفجارات في خمسة أشهر

# خطر مستودعات الأسلحة يهدد المدنيين بإدلب

أحد أفراد الدفاع المدني السوري في مكان انفجار مستودع أسلحة في ريف إدلب – 26 تشرين الثاني 2025 (سانا)

عنب بلدي – موفق الخوجة

**يتغلغل الخطر المحدق بين المدنيين على شكل مستودعات أسلحة وذخائر تتبع لوزارة الدفاع السورية، وتنتشر في المناطق السكنية، بعيدًا عن الثكنات العسكرية.**

**هذه المستودعات تبدو ضعيفة التحصين، وتفتقر إلى أدنى مقومات السلامة، وفق ما أشارت إليه تبريرات الحكومة السورية، وما رآه خبير عسكري، قابلته عنب بلدي، ما يجعلها عرضة للانفجار بأي وقت، مسببة خسائر بشرية جديدة، بعد أن أمل السوريون أن تتوقف عجلة القتل التي كانت مستمرة خلال الـ14 عامًا الماضية، بفعل القصف والبراميل المتفجرة.**

**وأحدثت هذه الانفجارات ضحايا، بين قتلى وجرحى، إلى جانب الذعر التي تنشره بين السكان، دون اتخاذ إجراءات واضحة لتحييد المدنيين، وإبعاد هذه القنابل والذخائر الموقوتة، التي يفوق خطرها مخلّفات الحرب المنتشرة في المساكن والأراضي الزراعية، التي كانت على خطوط الجبهات، بسبب الانفجارات الكبيرة وكمية الذخائر الضخمة المخزنة في هذه المستودعات، وفق ما أظهرته الانفجارات، خلال الأشهر القليلة الماضية.**

#### تموز.. ذروة الانفجارات

توالت الانفجارات، منذ خمسة أشهر حتى الآن، وتعزو الحكومة الأسباب إلى عوامل طبيعية أو أخطاء بشرية.

وبلغت ذروة الانفجارات في تموز الماضي، إذ وقع الانفجار الأول في 2 من ذلك الشهر، بأحد مستودعات الأسلحة الأسلحة في بلدة معرة مصرين بريف إدلب الشمالي، في منطقة مكتظة بمخيمات المهجرين، ولم يكن الناس على علم بوجود منشأة عسكرية أو مستودعات ذخيرة.

وزارة الدفاع السورية أصدرت بيانًا، في 22 من أيلول، تعقيبًا على هذا الانفجار، وقالت فيه إنه حصل نتيجة سوء تخزين بمستودعات للأسلحة والذخائر.

وأضافت أنها بادرت مع محافظة إدلب للتواصل مع الأهالي وتعزيتهم ومواساتهم وصرف دية عن كل قتيل، وتقديم تعويضات مالية للمصابين وفقًا لدرجات الإصابة.

ووعدت بتعويض أصحاب الممتلكات المتضررة، استنادًا إلى تقارير الخبراء المعتمدين، إذ تجاوز إجمالي التعويضات مليون دولار أمريكي سيتم تسليمها على دفعات خلال أربعة أشهر من تاريخ صدور البيان، بحسب وزارة الدفاع.

#### استمرار الانفجارات

بعد الانفجار الكبير، الذي خلّف ضحايا في مدينة إدلب، استمرت موجة الانفجارات في مستودعات الأسلحة بأماكن وجود المدنيين، إذ حصل انفجاران آخران في 14 من آب الماضي، أدى إلى مقتل أربعة أشخاص وإصابة أربعة آخرين.

الانفجاران وقعا في أراضٍ زراعية، خلف كورنيش إدلب الغربي بالقرب من مدينة الملاهي (الأرض السعيدة)، بالقرب من مزارع ومساكن للمدنيين، وفق ما أفادت به مراسلة عنب بلدي حينها.

وبعد أن خفت وتيرة الانفجارات خلال ذروة الصيف، عادت إلى الواجهة بعد أن وقع انفجار في 26 من تشرين الثاني الحالي، وأسفر عن خمسة قتلى من العاملين في مستودع الذخيرة، يتبعون لوزارة الدفاع السورية.

المكتب الإعلامي في قيادة الأمن الداخلي بمحافظة إدلب، أوضح أن المعلومات الأولية تشير إلى أن الانفجار وقع نتيجة عمل إحدى الورشات بالقرب من المكان.

وذكرت "الإخبارية" أن مواطنين أصيبوا خلال عملهم في جني محصول الزيتون بمكان الانفجار، وشهدت المنطقة انتشارًا "مكثفًا" لفرق الدفاع المدني والقوى الأمنية التي عملت على تأمين المكان.

وكان مراسل عنب بلدي في إدلب أفاد أن الانفجار يرجح أنه لمستودع ذخيرة يضم صواريخ، إذ سبق الانفجار سماع دوي انفجار صاروخي في المدينة.

المراسل أكد وقوع جرحى بين المدنيين نتيجة الانفجار، إضافة إلى دمار واسع بمكان الانفجار وحوله، كونه ضمن أراضٍ زراعية.

#### أخطاء قاتلة

أثارت هذه الانفجارات تساؤلات عن سبب وقوعها وتتاليها، ما أثار شكوكًا بوقوف جهات خلفها، إلا أن الخبير العسكري العميد عبد الله الأسعد، رجّح أنها نابعة مما وصفه بـ"عدم فهم ودراية" ونتيجة أخطاء قاتلة، متعلقة بوجود أشخاص لا يعرفون ما تأثير العمل بجانب هذه المستودعات.

ولا يتوقع الأسعد وجود أي عمل "إرهابي" في هذه المنطقة له علاقة باستهداف هذه المستودعات، وفق تعبيره.

وأوضح أن الأخطاء البشرية والعوامل الطبيعية لها دور "كبير جدًا" إذا لم تكن محصنة جيدًا.

وأشار إلى أن المستودعات التابعة للقطعات العسكرية تكون دائمًا بمنأى عن وجود السكان المحليين والتأثيرات الجانبية من أعمال حدادة والتي يمكن أن يستخدم فيها أي نوع من أنواع الطاقة التي قد تولد حرائق.

ومن المعروف أن المستودعات التي تحتوي على أسلحة وذخائر، يمنع أن يعمل أحد بجانبها أو أن تتعرض للحرارة، وتخضع هذه المستودعات للعزل لعدم حصول أي انفجار داخل هذه المستودعات، وفق الأسعد.

#### بحاجة لتجهيزات هندسية

أكد الخبير العسكري عبد الأسعد، خلال حديثه إلى عنب بلدي، أن تجهيز هذه المستودعات لا يكون بغرف عادية، ويجب أن تكون محصنة من الداخل ومن الخارج ومن الأسقف.

وشدد على أن مداخلها يجب ألا تكون جبهية وعرضة مباشرة لأي نوع من أنواع العوامل الطبيعية، بما فيها المطر والبرودة، حيث تؤثر على الحشوات الموجودة داخل الطلقات.

ويجب أن تكون هذه المستودعات ذات مخطط هندسي يشرف عليه مهندسون اختصاصيون بشكل دقيق، وفق الأسعد.

#### بالقرب من مدنيين

الأسعد لفت إلى أن هذه المستودعات موجودة ضمن أحياء سكنية، ويتم العمل بجانبها دون أخذ أي تدابير أو احترازات، وتكررت عدة حالات مشابهة نتيجة عدم وجود تدابير أمنية.

وأرسلت عنب بلدي إلى وزارة الدفاع للسؤال عن الاحترازات التي ستتبعها الوزارة لتحييد المدنيين، إلا أنها لم تتلقَ ردًا حتى لحظة كتابة هذا التقرير.

من جانبها، تحاول وزارة الطوارئ وإدارة الكوارث في سوريا إبعاد المدنيين عن أماكن وجود مستودعات الأسلحة والذخائر، وفق تعليق الوزير، رائد الصالح، لعنب بلدي في وقت سابق.

وقال الصالح، إن الوزارة تعمل مع بقية الوزارات المعنية على التأكد من خلو أي وجود لمدنيين بمحيط أماكن الأسلحة، مشيرًا إلى عبء أمام هذه الخطوة بسبب وجود مدنيين يعملون بجمع الذخائر ومخلفات الحرب، ما يؤدي إلى صعوبة بحصر هذه الأماكن والمستودعات.

وأشار إلى أن الوزارة تعمل على توعية مجتمعية لمنع تخزين مواد متفجرة في المناطق المدنية والذي يمكن أن يؤثر على حياة المدنيين الموجودين.

وإلى جانب مستودعات الأسلحة، تحصل انفجارات أخرى لمخلفات الحرب، التي يحاول مدنيون تخزينها بهدف تحصيل الربح المادي.

ووقع انفجار في ترمانين بريف إدلب، في 25 من تموز الماضي، ناتج عن انفجار لذخائر كان شخص مدني يعمل على تفكيكها، أسفر عن ثلاث ضحايا بينهم طفل وامرأة، وثلاثة مصابين، بينهم طفل وامرأة، وجميعهم من عائلة واحدة، بحسب الدفاع المدني السوري.

وفي 15 من آذار الماضي، قتل أكثر من 16 شخصًا وأصيب 18 آخرون جراء انفجار في محل للخردوات، ناجم عن مخلفات حرب "وفق المعطيات الأولية وشهادات السكان".

## الإنتاج ينخفض 38.2% خلال عشر سنوات

# مسارات لتحقيق ديمومة إنتاج الحمضيات في الساحل السوري

اللاذقية – شعبان شاميه

**عانى مزارعو الحمضيات في الساحل السوري لسنوات مما وصفوه بسياسة "إسقاط مواسمهم"، التي تمثلت باتخاذ الحكومات المتعاقبة قرارات "مجحفة بحقهم" مرتبطة بالتصدير وأخرى تمنح موافقات واسعة باستيراد الموز اللبناني إلى الأسواق المحلية بالتزامن مع ذروة موسم الحمضيات، إضافة إلى ما يتعرض له المزارع من استغلال واحتيال من قبل تجار أسواق "الهال".**

**تلك السياسات انعكست سلبًا على واقع هذه الزراعة وجدواها الاقتصادية، وأدت إلى عزوف كثير من الفلاحين والمزارعين عنها والتحول نحو الزراعات الاستوائية، وفق إفادات رصدها مراسل عنب بلدي في محافظتي اللاذقية وطرطوس.**

**كما أن رحلة عمل المزارع التي تبدأ من نيسان حتى تشرين الثاني لحين جني الثمار تكلفه ما ادّخره طيلة العام، هذا إن سَلِمَ الموسم الزراعي من العوامل الجوية التي تسببت لأكثر من مرة بإتلاف المحاصيل أو بياس الشجر.**

**واليوم، يأمل مزارعو الحمضيات من الحكومة في أول موسم فعلي بعد تسلمها السلطة إنصافهم واتخاذ خطوات فعلة من شأنها إعادة إحياء هذه الزراعة الرئيسة.**

### موسم الحمضيات في اللاذقية

تقدّر المساحة المزروعة بالحمضيات في اللاذقية بحسب الجولات الإحصائية للموسم الحالي بحوالي 31 ألف هكتار، إذ تتركز 77% من زراعة الحمضيات المحلية فيها، حيث يبلغ العدد الكلي للأشجار 10.2 مليون شجرة، توفر فرص العيش لنحو 44 ألف عائلة، وفق ما قاله مدير زراعة اللاذقية، عبد الفتاح السمر، لعنب بلدي.

وأضاف السمر أن الإنتاج المتوقع لهذا الموسم في اللاذقية يصل إلى ما يقارب 440 ألف طن، بحسب التقديرات الأولية.

وذكر مدير زراعة اللاذقية، أن الأسعار في سوق "الهال" تتراوح لهذا الموسم بين ثلاثة آلاف و13 ألف ليرة للكيلو الواحد (الدولار يقابل 11900 ليرة)، وفق الصنف والنوع والجودة، لافتًا إلى أنه من خلال تتبع الواقع التسويقي كبداية لا توجد مشكلات تسويقية لهذا الموسم، بحسب قوله، واصفًا الأسعار بـ"الجيدة"، إذ إن الكميات قليلة مقارنة بالمواسم السابقة.

ولتجنب العقبات التي تعترض عملية تسويق الحمضيات خلال هذا الموسم، لفت السمر إلى أهمية متابعة العملية التسويقية من بداية الموسم والتركيز عليها خاصة خلال ذروة الإنتاج (تشرين الثاني، كانون الأول، كانون الثاني)، تلافيًا لحدوث اختناقات تسويقية خلالها ورفع الصعوبات والمشكلات إلى الجهات المعنية للعمل على حلها، من خلال تشكيل لجنة تسويق على مستوى المحافظة.

### ماذا عن موسم الحمضيات في طرطوس؟

تعد شجرة الحمضيات إحدى أهم الأشجار المثمرة في محافظة طرطوس، وتحتل المرتبة الثانية بعد الزيتون، إذ تبلغ المساحة المزروعة بالحمضيات فيها حوالي 9,200 هكتار، في حين يتجاوز عدد الأشجار المثمرة 3.2 مليون شجرة، بحسب ما قاله مدير زراعة طرطوس، حسن حمدان حماده، لعنب بلدي.

وأضاف حماده أن تقديرات الإنتاج الأولية تبلغ 149,800 طنًا من مختلف أصناف الحمضيات لهذا الموسم، بزيادة قدرها 2000 طن على العام الماضي.

وتعتمد مديرية زراعة طرطوس أسلوب المكافحة الحيوية للقضاء على الآفات، قال حماده، إذ تقوم بتربية الأعداء الحيوية في مركز بحوث الحمضيات ونشرها في حقول الحمضيات بعيدًا عن المكافحة الكيماوية، وبالتالي إنتاج ثمار عضوية بامتياز دون أي أثر متبقٍّ للمبيدات.

### أصناف الحمضيات المحلية

يتوزع إنتاج الحمضيات في الساحل السوري على أربع مجموعات:

• مجموعة الحامض (حامض ماير، حامض عادي).

• مجموعة البرتقال الحلو (يافاوي، أبو صرة، فالنسيا، بلدي، دموي).

• مجموعة اليوسفي (كلمنتاين، ساتزوما، هجين).

• مجموعة الهندي (كريفون عادي، كريفون دموي، بوميلو).

وأوضح مدير مكتب الحمضيات في وزارة الزراعة، حاتم مجر، أن موسم الأصناف ضمن هذه المجموعات يستمر من شهر أيلول (الأصناف المبكرة) وصولًا حتى نهاية نيسان بالنسبة للأصناف المتأخرة.

### انخفاض الإنتاج 38.2% خلال عشر سنوات

لفت مجر إلى أنه بمقارنة التقديرات الأولية للإنتاج الحالي مع متوسط الإنتاج للسنوات العشر الأخيرة يُلحظ انخفاض الإنتاج بنسبة 38.2%، إذ تراجع الإنتاج خلال هذه السنوات بشكل تدريجي.

وتعرضت سوريا هذا العام لموجة حر بالتزامن مع فترة إزهار الحمضيات، ما أدى إلى جفاف البتلات وانخفاض نسبة العقد وبالتالي تراجع الإنتاج.

وعزا مدير مكتب الحمضيات في وزارة الزراعة هذا التراجع إلى أسباب اقتصادية بشكل رئيس، إذ انخفضت أسعار الحمضيات كثيرًا خلال الفترة السابقة بحيث أصبحت لا تغطي تكاليف الإنتاج، مما نتج عنه استبدال بعض المساحات بزراعات أخرى أكثر ربحية.

كما انعكس ذلك أيضًا على خدمة المزارعين للحقول من حيث تقديم الأسمدة اللازمة، أضاف مجر، ما أدى إلى انخفاض حاد في إنتاجية الشجرة.

ولفت مجر إلى أن العوامل المناخية والجفاف الذي أصاب المنطقة أدى إلى تدهور الإنتاج بشكل كبير أيضًا، إذ إن قسمًا كبيرًا من البساتين تُروى من السدود التي انخفضت مناسيبها خلال الصيف الماضي نتيجة انحباس الأمطار.

### تحسن الأسعار وصل إلى 120%

اعتبر مدير مكتب الحمضيات أن الوضع الحالي للمزارعين جيد من حيث تحسن الأسعار، بالرغم من انخفاض الإنتاج، إذ وصل إلى نسبة 120% بالنسبة لصنف "اليوسفي" مقارنة مع الموسم الماضي، مما انعكس إيجابًا على عدد كبير منهم، مشيرًا إلى عودة المزارعين تدريجيًا للاعتناء بمزارعهم، إضافة إلى وجود إقبال عالٍ على شراء غراس الحمضيات، بحسب ما أوضحته الجولات الميدانية.

كما يرى مجر أن زوال النظام السابق مع المعوقات التي واجهت مصدّري الحمضيات أدى إلى تحسن التسويق وزيادة الكميات المصدّرة إلى الأسواق العراقية والخليجية بشكل رئيس.

### مساعٍ لتحقيق ديمومة الإنتاج

بحسب مجر، تعمل وزارة الزراعة بالتعاون مع الجهات الحكومية المعنية على منع استيراد الحمضيات بأنواعها خلال فترة الإنتاج منعًا لانخفاض الأسعار وللحفاظ على استقرارها.

كما أشار إلى قيام الوزارة من خلال مكتب الحمضيات ومديريات الزراعة في المحافظات بتوجيه المزارعين إلى زراعة أصناف الحمضيات التي تناسب مناطقهم، بما يضمن توزيع الإنتاج على مدار العام، وبالتالي استقرار الأسعار وتلافي وجود ذروة تسويقية على المدى الطويل.

كذلك تسهم وزارة الزراعة في الحفاظ على نوعية الحمضيات السورية التي تشتهر بخلوها من الأثر المتبقي للمبيدات نتيجة تطبيق برامج المكافحة الحيوية، تابع مجر، إذ تقوم بتوزيع الأعداء الحيوية بأسعار رمزية لترسيخ مبدأ المكافحة الحيوية مما يؤهل الحمضيات المحلية لحيازة شهادات جودة دولية (ICM على سبيل المثال)، في حال دخول أي جهة مانحة لهذه الشهادات إلى سوريا، مما يضاعف القيمة التسويقية لها .

وأكد مجر أن انتشار بعض الزراعات المدارية وشبه المدارية والاستوائية لا يشكل بديلًا عن الحمضيات في الساحل السوري كونها معرّضة لخطر الصقيع، كأضرار الصقيع التي طالت حقول القشطة والموز خلال الشتاء الماضي، معتبرًا أن هذه الزراعات "تكميلية" تساعد في تغطية حاجة السوق المحلية عوضًا عن الاستيراد وتشكل مصدر دخل إضافيًا للمزارعين.

### استراتيجيات ومقترحات ترسم مسارًا للحل

يتطلب الحفاظ على استقرار سوق الحمضيات في المنطقة الساحلية وجود مستثمرين من القطاع الخاص (مشاغل فرز وتوضيب، معامل تصنيع) لأن القطاع الخاص أكثر مرونة، كما أن تسويق الحمضيات يحتاج إلى السرعة والمرونة في التسعير والشحن، قال مدير مكتب الحمضيات لعنب بلدي.

وأضاف أن هناك عددًا من مشاغل الفرز والتوضيب تستطيع حاليًا مواكبة السوق العراقية وبعض الأسواق الخليجية، إلا أن هذه المنظومة تحتاج إلى رفع كفاءتها وجودة عملها لتنافس الحمضيات المنتجة في دول الجوار.

بدوره، تحدث مدير زراعة اللاذقية، عبد الفتاح السمر، لعنب بلدي، عن إجراءات من شأنها تسهيل عملية تسويق الحمضيات وتشجيع المزارعين على الاهتمام بهذه الشجرة وعدم استبدالها، تشمل:

• متابعة واقع العملية التصديرية والتنسيق مع حكومات الدول التي تم تصدير الحمضيات إليها لتذليل جميع الصعوبات والمعوقات، وإيجاد أسواق تصريف خارجية جديدة للتصدير وخاصة بعد التحرير.

• الاستثمار الأمثل والكامل للحمضيات من خلال إنشاء معمل متعدد الاستعمالات يقوم على استخلاص "البيتاكاروتين" والزيوت العطرية و"البيكتات" بالدرجة الأولى، كونها أكثر قيمة اقتصادية من العصائر والمربيات، ثم إنتاج العصائر والمركزات والمربيات بالدرجة الثانية في محافظة اللاذقية.

• الحد من دور الوسطاء والسماسرة في العملية التسويقية للإنتاج، من خلال تشكيل جمعيات تسويقية بحيث يتم نقل الإنتاج مباشرة إلى المستهلك وتخفيض قيمة العمولة في أسواق "الهال".

• تنظيم وتطوير عمل أسواق "الهال" وخاصة فيما يتعلق بنظام الفوترة وإصدار فواتير واضحة وموثوقة إلكترونيًا، والسعي لإقامة أسواق جديدة وبمواصفات قياسية من حيث المكان والتوزيع وآلية العمل وأولوياته.

• تأمين خط شحن بحري منتظم ما بين الموانئ السورية وموانئ الأسواق المراد استهدافها.

• قيام هيئة دعم الإنتاج المحلي وتنمية الصادرات بالتعاون مع وزارة الزراعة بالترويج للحمضيات السورية من خلال برنامج الاعتمادية لتسويق المنتجات الزراعية.

• التواصل مع رجال الأعمال والشركات المتخصصة بتجارة الحمضيات (استيراد، تصدير) في الدول المستهدفة ودعوتهم لزيارة سوريا، والانفراج على الدول من خلال القيام بجولات ميدانية على المزارع المعتمدة.



# النفايات في سوريا..
# عقد من التدهور
# يبرز الحاجة إلى مشاريع التدوير

عنب بلدي – كريستينا الشماس

**تتزايد مشكلة النفايات في سوريا عامًا بعد عام، لتتحول من ملف خدمي تقليدي إلى أزمة بيئية وصحية خانقة، تنعكس على تفاصيل الحياة اليومية للسكان.**

**فمع تراجع إمكانات البلديات، وغياب أنظمة جمع فعالة، وتراكم المكبات العشوائية، إضافة إلى الحرق المتكرر للنفايات في الهواء الطلق، صارت المخاطر البيئية والصحية ظاهرة للعيان في المدن والبلدات.**

**وفي الوقت الذي تتجه فيه دول عديدة نحو إعادة التدوير كقطاع اقتصادي قادر على توليد فرص عمل وموارد ذاتية، لا تزال سوريا بعيدة عن أي خطوات جدية في هذا الاتجاه، ما يجعل الفجوة بين حجم النفايات وبين القدرة على إدارتها تتسع باستمرار.**

**على مدار سنوات، تابعت عنب بلدي هذا الملف من زوايا مختلفة، بدءًا من تراجع خدمات النظافة، وصولًا إلى المبادرات الفردية التي يحاول أصحابها تحويل النفايات إلى مورد اقتصادي وسط غياب أي رؤية رسمية متماسكة، وأبرزت هذه المتابعة عمق المشكلة وتعقيدها، وكذلك حجم الفرص الضائعة في ظل غياب مشاريع تدوير منظمة يمكن أن تسهم في التخفيف من الأزمة بدل تراكمها.**

### غياب النظرة الاستثمارية والدعم الحكومي

رغم أن قطاع النفايات يعد في دول كثيرة رافدًا اقتصاديًا مهمًا، لا تزال النظرة الرسمية في سوريا محصورة في إطار إداري تقليدي، لا يتعامل مع النفايات بوصفها موردًا اقتصاديًا قابلًا للاستثمار، بل كعبء يجب التحكم به.

هذا الواقع جعل من مشاريع التدوير مبادرات فردية صغيرة تعتمد على الجهود الذاتية، في ظل غياب التشريعات المشجعة، أو الدعم الحكومي، أو أي بيئة تنظيمية تسمح بنموها.

مدير ومؤسس شركة "كوكب ريسايكل" لإعادة التدوير في مدينة داريا بريف دمشق، غيث شربجي، تحدث لعنب بلدي عن تجربته في قطاع تدوير النفايات التي بدأت بعد مغادرته سوريا عام 2015 متوجهًا إلى فرنسا، وباشر بالبحث هناك عن مهنة يمكن أن تسهم في إعادة بناء سوريا يومًا ما، ليقوده ذلك إلى قطاع النفايات بوصفه أحد المسارات السريعة والفعالة لدعم المدن المتضررة.

بدأ شربجي في فرنسا بتطوير تطبيق باسم "كوكب" ، موجه للعاملين في جمع الخردة والمواد القابلة لإعادة التدوير، لمساعدتهم على إيجاد المواد المطلوبة بسرعة وزيادة دخلهم اليومي.

وبعد عودته إلى سوريا حاول نقل التجربة التقنية، إلا أن ضعف البنية التكنولوجية وغياب البنية التحتية المناسبة حالا دون تنفيذ الفكرة، فاتجه إلى تأسيس مركز عملي لإعادة التدوير في داريا يعتمد على شراء وفرز البلاستيك والكرتون والنايلون وبعض المعادن.

يحاول شربجي تقديم أسعار مجدية لجامعي النفايات تشجعهم على البيع، رغم محدودية الموارد وضعف البيئة التنظيمية، ويرى أن الدولة تنظر إلى النفايات بوصفها "مخزونًا يجب احتكاره"، بدل اعتبارها موردًا اقتصاديًا يمكن أن يخلق فرص عمل ويخفف أعباء البلديات، معتبرًا أن هذه العقلية عطلت نمو أي صناعة حقيقية للتدوير خلال العقود الماضية.

وأوضح شربجي أن التواصل مع الجهات المحلية "قائم لكنه ضعيف وغير فعال"، ولا توجد مبادرات لدعم مشاريع التدوير أو توفير بيئة استثمارية مناسبة.

ويرى أن مؤسسات الدولة لا تزال تتعامل مع ملف النفايات بعقلية إدارية مغلقة، لا بوصفه قطاعًا اقتصاديًا منتجًا، إلى جانب اعتماد مشاريع القطاع العام أنظمة قديمة تمنع القطاع الخاص من الدخول بفاعلية، مع احتكار بعض المسارات التجارية المرتبطة بالنفايات والمعادن.

### منع التصدير.. عقبة تخنق قطاع التدوير

قال مدير ومؤسس شركة "كوكب ريسايكل" لإعادة التدوير في مدينة داريا بريف دمشق، غيث شربجي، إن واحدة من أكبر العقبات أمام عمل شركات إعادة التدوير هي منع تصدير المواد المعالجة، مبينًا أنه رغم شراء النفايات وفرزها ومعالجتها بتكاليف عالية، تُمنع الشركات الخاصة من التصدير، إلا عبر سلسلة طويلة من الموافقات "شبه المستحيلة"، بحسب تعبيره.

ووصف شربجي بيع المواد داخل سوريا لتجار محددين بـ"الاحتكار المقنّع" الذي يعطل نمو هذا القطاع، ويمنع الشركات من تغطية نفقاتها أو توسيع نشاطها.

واعتبر أن هذا المنع يشكل "ضربة قاسية" للمشاريع الصغيرة، التي تعتمد على التصدير باعتباره مصدرًا أساسيًا للعائدات، في ظل غياب سوق محلية قادرة على استيعاب المواد المعاد تدويرها، أو دفع أسعار تعادل تكاليف المعالجة.

### ما الحل

رغم حجم التحديات، يرى مدير ومؤسس شركة "كوكب ريسايكل" لإعادة التدوير في مدينة داريا بريف دمشق، غيث شربجي، أن الحلول ممكنة إذا جرى التعامل مع قطاع النفايات بعقلية اقتصادية لا إدارية.

ويجب أن تكون نقطة البداية، بحسب شربجي، من "النبع"، أي من المنزل والمدرسة والمؤسسات العامة، عبر اعتماد نظام بسيط للفرز الأولي داخل المنازل، يقوم على حاويتين فقط، واحدة للنفايات العضوية والمبللة، وأخرى للمواد القابلة لإعادة التدوير كالورق والبلاستيك.

وأشار إلى أن هذا النظام يمكن أن يخفف نصف حجم النفايات، ويسهل على القطاع الخاص جمع المواد القابلة للبيع مستقبلًا عبر تطبيقات تقنية .

كما تحدث عن أهمية بناء الوعي البيئي في المدارس، معتبرًا أن تغيير سلوك الجيل الأكبر سنًا صعب، بينما يمكن تأسيس ثقافة فرز النفايات لدى الجيل الجديد بسهولة أكبر.

ويرى شربجي أن الحل الواقعي على المدى القريب، هو تسليم إدارة ملف النفايات للقطاع الخاص عبر مناقصات رسمية، خاصة مع اعتراف البلديات بنقص العمالة والآليات.

وقال إن الشركات الخاصة قادرة على إدارة مساحات واسعة بكفاءة متى توفرت البيئة القانونية المناسبة.

شربجي يعتبر أن إيمانه بأهمية إعادة إعمار سوريا هو الدافع الرئيس للاستمرار في مشروعه بإعادة تدوير النفايات، مبينًا أن كل ما قام به من مشاريع وتجارب في فرنسا كان يهدف العودة إلى سوريا والمساهمة في إعادة بنائها من جديد.

وبحسب رأيه، فإن قطاع التدوير يحمل إمكانات اقتصادية واجتماعية كبيرة لم تُستثمر بعد.

شركة "كوكب ريسايكل" تعيد تدوير النفايات في منطقة داريا بريف دمشق – 27 تشرين الأول 2025 (كوكب ريسايكل)

**من الحلول المستدامة لإدارة النفايات، بحسب تقرير للدكتورة إليزابيث جرين الخبيرة في البيئة والاستدامة، على موقع "Sigmaearth" (منصة الاستدامة الشاملة المخصصة لخلق مستقبل أكثر اخضرارًا واستدامة)، هي:**

**• فصل المصدر وإعادة التدوير، ويعني فصل الأشياء التي يمكنك إعادة تدويرها عن الأشياء التي لا يمكن استخدامها في المكان الصحيح.**

**• السماد، وهي ممارسة صديقة للبيئة تعود بفوائد عدة، والأمر يتعلق بأخذ النفايات العضوية، مثل بقايا المطبخ، وقصاصات الفناء، وبقايا المحاصيل، وتحويلها إلى تربة غنية بالمغذيات.**

**• تقنيات تحويل النفايات إلى طاقة، وهناك طريقتان شائعتان هما الحرق (طريقة ذكية للتخلص من النفايات وفي نفس الوقت توليد الطاقة) والهضم اللاهوائي (ويشبه إعادة التدوير في الطبيعة).**

**• مبادرات الاقتصاد الدائري، وهو الاستمرار في استخدام المنتجات والمواد وإعادة تدويرها بشكل متكرر، ويتعلق الأمر بإعادة التفكير في كيفية الاستهلاك والإنتاج.**

**• الأنظمة الذكية لإدارة النفايات، وتعني استخدام وتطويع الأجهزة المتطورة للحد من انتشار النفايات، مثل أجهزة استشعار خاصة وأجهزة كمبيوتر تراقب مدى امتلاء صناديق القمامة، ما يمنع القمامة من التراكم وإحداث الفوضى في الأحياء.**

### نحو 50 كيلومترًا..

# رأس العين..
# أنفاق وخنادق "قسد" تهدد الأراضي الزراعية

رأس العين – حسين الشعبو

يواجه المزارعون في ريف رأس العين، شمالي الحسكة، صعوبات متزايدة بسبب أنفاق وخنادق واسعة حفرتها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) داخل الأراضي الزراعية قبل انسحابها من المدينة عام 2019.
ولا تزال هذه الأنفاق والخنادق مفتوحة حتى اليوم، مما يشكل خطرًا مباشرًا على سلامة المزارعين ويعوق الأنشطة الزراعية اليومية.
وتتكون هذه الأنفاق والخنادق من شبكة معقدة تمتد لما يقارب 50 كيلومترًا، على أقل تقدير، بدءًا من مدينة رأس العين حتى الحدود الإدارية لبلدة سلوك في تل أبيض، بعمق يصل إلى ثلاثة أمتار، تشمل أنفاقًا خرسانية تحت الأرض وأخرى محفورة مباشرة في التربة على شكل خنادق، بحسب شهود قابلتهم عنب بلدي.

خندق عسكري ضمن إحدى الأراضي الزراعية في بلدة تل حلف في مدينة رأس العين شمالي الحسكة – 8 تشرين الثاني 2025 (عنب بلدي)

#### خطر يهدد الزراعة

تشكل هذه الأنفاق خطرًا على الزراعة في ريف رأس العين، إذ تتسبب بانهيارات التربة وتعطل حراثة الحقول، ما يؤثر مباشرة على المحاصيل ودخل المزارعين.
وقسمت الأنفاق أرض سلامة القريط من قرية تل ذياب شرق رأس العين إلى قسمين، وأثرت بشكل سلبي على أرضه، حيث لم يعد يستطيع سقايتها إلا عبر أنابيب بلاستيكية كبيرة تمر بالمياه إلى الجانب الآخر.
ولم يقتصر الضرر على المياه فقط، بل تحولت الأنفاق إلى خطر مباشر على الأرض، إذ تسببت بانهيارات وتصدعات في التربة ألحقت أضرارًا بالمحاصيل وعاقت زراعتها بشكل طبيعي.
وقال سلامة القريط لعنب بلدي، إنه لا يملك القدرة على إغلاق النفق الخرساني ضمن أرضه، لما يتطلبه ذلك من تكاليف باهظة وآليات حديثة ومعدات غير متوفرة في المدينة.
من جانبه، قال علي السعدون، من قرية العزيزية الدويرة، إن الأنفاق المحفورة في أرضه البالغة 60 دونمًا (يساوي الدونم الواحد 1000 متر مربع)، تسببت في تهالك التربة وجعلها غير صالحة للزراعة وعقّدت حركة الماشية وحراثة الأرض.
وأشر تجمع المياه داخل الحفر بالمحاصيل التي زرعها السعدون، وقلّل ذلك الإنتاجية بشكل ملحوظ، ما انعكس مباشرة على دخله المعتمد كليًا على الزراعة.
بعض الأنفاق الخرسانية الطويلة ضمن أرضه زادت الوضع سوءًا، بحسب علي السعدون، ولم تجد محاولاته الفردية لإصلاح الأرض نفعًا بسبب حجم الضرر وهشاشة التربة.
وقدّر علي السعدون نفقات ردم الأنفاق الأرضية في أرضه بأكثر من 7000 دولار أمريكي، إذ يتقاضى سائق الحفارة وسائق "التركس" نحو 100 دولار للساعة الواحدة من العمل، ما يجعل تنفيذ العملية شبه مستحيل بالنسبة له لتكلفتها العالية.
ولم تقتصر أضرار الأنفاق على الأراضي الزراعية، إذ تسببت منذ 2019 في 28 إصابة نتيجة سقوط أشخاص فيها، أغلبيتهم من الأطفال بحسب مديرية الصحة برأس العين، بالإضافة إلى نفوق عدد من المواشي.

#### انخفاض خصوبة الأراضي

أدى وجود الأنفاق إلى انخفاض خصوبة الأراضي بشكل ملحوظ، حيث فقدت التربة تماسكها وقدرتها على الاحتفاظ بالمياه والمواد المغذية، ما أثر سلبًا على نمو المحاصيل وزاد صعوبة الزراعة التقليدية.
المهندس الزراعي عبد العزيز العبد الله، من مدينة رأس العين، قال لعنب بلدي، إن الأنفاق حفرت داخل الأراضي الزراعية وأدت إلى فقدان تماسك التربة وأضعفت قدرتها على الاحتفاظ بالمياه والمواد المغذية، كما تسببت في تكون حفر وانهيارات جزئية.
وأوضح أن هذه التأثيرات أدت إلى انخفاض ملموس في خصوبة الأراضي وصعوبة الحراثة، ما انعكس على إنتاجية المحاصيل وزاد صعوبة إدارة الأراضي الزراعية بشكل مستدام.
بحسب المهندس، كون الأنفاق تركت التربة هشة وغير مستقرة، ما يزيد من خطر تلف المحاصيل وتوقف النشاط الزراعي في أجزاء واسعة من الحقول.
ويكمن الحل الوحيد في تدخل هندسي متخصص لردم الأنفاق باستخدام معدات مناسبة، مع إجراء دراسة تربة دقيقة لتحديد مناطق الضعف ومعالجتها، لضمان استعادة الأرض قدرتها الإنتاجية الطبيعية واستمرار النشاط الزراعي دون مخاطر.

#### إمكانيات محدودة

يغيب الدعم الحكومي عن المجالس المحلية، ما يزيد صعوبة تنفيذ المشاريع الضرورية، لتجد هذه المجالس نفسها غير قادرة على تلبية احتياجات البنية التحتية والخدمات الأساسية بشكل فعال، جراء ضعف الإمكانيات المتوفرة.
المتحدث باسم المجلس المحلي لمدينة رأس العين، زياد ملكي، قال لعنب بلدي، إن المجلس لم ينته بعد من صيانة شبكات المياه والصرف الصحي في مدينة رأس العين وبلدة تل حلف، نتيجة الأنفاق التي حفرتها "قسد" والتي سببّت أضرارًا واسعة بالبنية التحتية.
وأوضح أن المجلس صرف نحو 1.3 مليون دولار أمريكي على ردم وإغلاق الأنفاق داخل المدينة لاستعادة الخدمات، لكنه لم يتمكن من إنجاز أكثر من 35% منها حتى الآن.
وأضاف أن المجلس المحلي مستعد، في حال توفرت الإمكانيات، لتوفير المعدات والآليات اللازمة لردم وإغلاق الأنفاق في الأراضي الزراعية، حفاظًا على التربة والمحاصيل واستقرار النشاط الزراعي.
"تبع السلام" التي أطلقتها أنقرة عام 2019، بالاشتراك مع "الجيش الوطني السوري" (انضم إلى وزارة الدفاع).
وإنقاذ الأراضي الزراعية أمرًا صعبًا دون تدخل خارجي عاجل.
تعتمد رأس العين بشكل رئيس على قطاع واحد هو الزراعة، ما يضيق مجالات العمل، ويحد من توفر وظائف متنوعة للسكان، كما أثر ضعف البنية التحتية والخدمات مع ضيق المساحة في قدرة المنطقة على استقطاب الاستثمارات، وأسهم كل ما سبق في ضعف القدرة الشرائية للسكان.
وتعد الليرة السورية العملة المتداولة في المنطقة، لكن واقعها المضطرب أرهق الأهالي، أما العملة الثانية فهي الليرة التركية (غير متداولة بكثرة) بسبب متاخمة المدينة الحدود التركية، والثالثة هي الدولار الأمريكي.
وتحاصر "قسد" مدينة رأس العين، إلى جانب مدينة تل أبيض، منذ انسحابها من المنطقة، عقب عملية "نبع السلام" التي أطلقتها أنقرة عام 2019، بالاشتراك مع "الجيش الوطني السوري" (انضم إلى وزارة الدفاع).

### رغم تحسنها..

# معاناة ريف دمشق الغربي مع الكهرباء مستمرة

عنب بلدي – ركان الخضر

رغم التحسن الذي شهدته أغلب مناطق دمشق وريفها في ساعات التغذية الكهربائية، فإن أهالي ريف دمشق في عرطوز وجديدة عرطوز وقطنا ما زالوا يشتكون من ساعات انقطاع طويلة، وعدم وجود نظام تقنين واضح، إضافة إلى الانقطاعات المتكررة ضمن ساعات الوصل.
الأهالي تساءلوا عن أسباب عدم تحسن التغذية الكهربائية في مناطقهم رغم الوعود الحكومية بزيادة ساعات التغذية الكهربائية، مطالبين بعدالة التوزيع بين دمشق وريفها.
عنب بلدي حاولت استطلاع آراء السكان في تلك البلدات، للوقوف على أسباب المشكلة، محاولة إيصال صوتهم إلى الجهات المعنية، ومعرفة العوائق أمام عدم تحسن الواقع الكهربائي في المنطقة.

#### قطنا لا تشملها عدالة التوزيع

تحدث مالك الأحمد لعنب بلدي أن الكهرباء في قطنا ليس لها وقت منتظم للتغذية، موضحًا أن ساعات القطع قد تصل إلى ثماني ساعات متواصلة، مقابل ساعتي وصل.
من جهتها، عبرت مريم إسماعيل عن استغرابها من تحسن الكهرباء في جميع المناطق باستثناء منطقة عرطوز التي تقطنها، موضحة أن ساعات التغذية ما زالت قليلة، وليس لها موعد محدد.
أما فؤاد العلي فقال إن الكهرباء لا تأتي سوى ثلاث ساعات في اليوم، بينما وصلت إلى 15 ساعة متواصلة في مدينة دمشق، مطالبًا بالعدالة في التوزيع.

#### مشكلات متعددة

فؤاد العلي، قال إن أبرز مشكلة يعاني منها الأهالي في موضوع الكهرباء، هي عدم التنسيق بين مديريتي الكهرباء والمياه.
وأضاف أن ضخ المياه في ساعات انقطاع الكهرباء أدى إلى عدم القدرة على إيصالها إلى أسطح المنازل، الأمر الذي شكل عائقًا أمام الأهالي لتعبئة حاجتهم من المياه.
هذه المشكلة باتت حملًا ثقيلًا على السكان، بحسب تعبير فؤاد، فالمياه تأتي ضعيفة ولا تصل إلى سطح المنزل دون الاستعانة بـ"الدينامو الكهربائي"، وذكر أنه بات يدفع مبالغ طائلة لمياه الصهاريج، لم يعد قادرًا على تحملها.
أما بالنسبة لريم إسماعيل، فتكمن أبرز مشكلة في موضوع الكهرباء باتت تؤرق السكان، أنها تأتي ضعيفة، مع حالات قطع متكررة، الأمر الذي أدى إلى تعطل بعض الأجهزة الكهربائية لدى العديد من أهالي المنطقة.
وقالت إن المنظم الكهربائي في منزلها قد تعطل جراء عمليات القطع المتكررة، بسبب ما أسمته "اللعب بالكهرباء".
وذكرت أن عملية إصلاح الأجهزة المعطلة تكلف مبالغ مرتفعة في ظل تدني مستوى الدخل، وانخفاض الأجور.

#### شكاوى بلا نتائج

وصف مالك الأحمد أوضاع الكهرباء في منطقته بـ"السيئة جدًا"، مشيرًا إلى أنه قدم أكثر من شكوى عن طريق صفحات وزارة الطاقة ومديرية كهرباء ريف دمشق.
رد الوزارة كان يقتصر على وعود بدراسة الشكوى، دون القيام بأي إجراء على الأرض، وفق مالك الذي قال إن "الأهالي لا يسمعون سوى وعود دون أي تحسن في الواقع".
مريم إسماعيل قالت إن الرد على الشكاوى من مديرية الكهرباء في ريف دمشق، دائمًا ما يكون بأن هناك أعطالًا في الشبكة الكهربائية، وأن المديرية تقوم على إصلاحها، أو أن هناك كوابل مسروقة، متسائلة: "إلى متى يستمر هذا الوضع".

#### برنامج تقنين موحد

قال المكتب الإعلامي للشركة العامة لكهرباء محافظة ريف دمشق لعنب بلدي، إن الشركة تتبع برنامج تقنين موحدًا في جميع مناطق ريف دمشق، ولا توجد أي منطقة تتغذى على حساب منطقة أخرى.
وأشار إلى أن شركة الكهرباء قامت خلال الفترة الماضية بتوحيد ساعات التغذية للمناطق التي تتغذى من المحطات ذاتها لضمان العدالة في التوزيع.
أما بالنسبة لمدينتي قطنا وجديدة عرطوز، فقال المكتب الإعلامي، إنهما تعدان من المناطق الأفضل من حيث البنية التحتية الكهربائية ومراكز التحويل مقارنة مع العديد من مناطق الريف الغربي، وعموم ريف دمشق التي تعرضت لدمار واسع في الشبكات والمحطات خلال السنوات الماضية.
ونوه المكتب الإعلامي لشركة كهرباء ريف دمشق، إلى أن التحسن في بعض المناطق الأخرى لا يرتبط بتراجع واقع قطنا أو جديدة عرطوز، بل بسبب معاناة معظم مناطق ريف دمشق من أعباء إضافية كثيرة تتمثل في:
- الاستجرار غير المشروع للطاقة الكهربائية المنتشر في عدد كبير من مناطق الريف.
- الحمولات الزائدة الناتجة عن هذا الاستجرار، وما تسببه من تلف للمحولات وانخفاض توتر الشبكة وانهيار بعض الخطوط، وهو ما ينعكس على استقرار التغذية في كل المناطق المرتبطة بالمخارج نفسها، بما فيها قطنا والجديدة.
المكتب الإعلامي قال إن الشركة العامة لكهرباء ريف دمشق تعمل بشكل مستمر على تنفيذ مشاريع صيانة وتأهيل وتوسيع للشبكات في كافة أقسام الريف، بالتوازي مع زيادة استطاعات مراكز التحويل، واستبدال المحولات المتضررة، وتأهيل المخارج الرئيسة لضمان استقرار أكبر للتغذية الكهربائية.
وأضاف أن الشركة تواصل حملاتها للحد من الاستجرار غير المشروع ومعالجة مسببات الحمولات الزائدة، لما لها من تأثير مباشر على استقرار الشبكة في جميع المناطق.
وأكد أن الشركة تبذل كامل جهودها الفنية والميدانية للوصول إلى واقع كهربائي أفضل في عموم ريف دمشق خلال الفترة المقبلة، وفق الإمكانات المتاحة وخطط التأهيل الموضوعة.

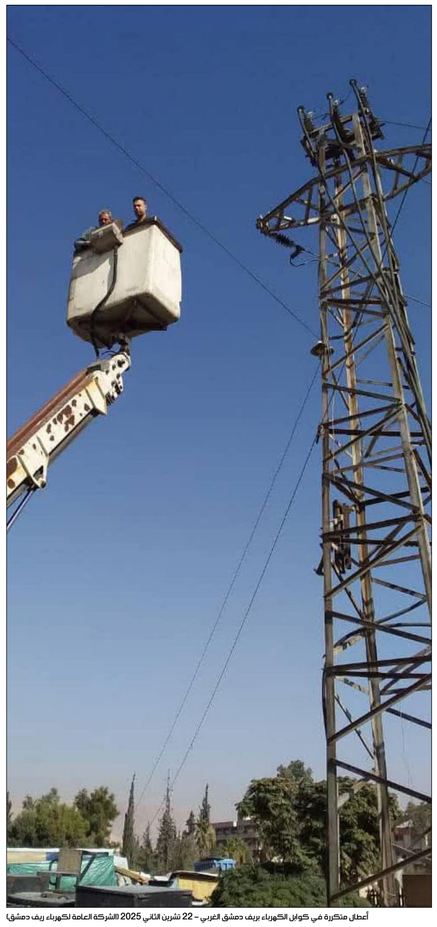
أعطال متكررة في كوابل الكهرباء بريف دمشق الغربي – 22 تشرين الثاني 2025 (الشركة العامة لكهرباء ريف دمشق)



### بسبب "تحرير الأسعار" والجفاف

# أسعار الأعلاف تثقل كاهل مربي الأغنام بريف حمص

قطيع أغنام يرعى في ريف حمص الشرقي – 15 تشرين الأول 2025 (عنب بلدي)

حمص – محمد كاضي

**تواجه مهنة تربية الأغنام في ريف حمص واحدًا من أصعب مواسمها خلال السنوات الأخيرة، وسط ارتفاع غير مسبوق في أسعار الأعلاف وتراجع المراعي بفعل الجفاف، ما وضع المربين أمام أعباء لا قدرة لهم على تحملها. ومع غياب التوزيع المدعوم واحتكار التجار للمادة عبر مزادات "محررة الأسعار"، يعتمد المربون اليوم بشكل كامل على السوق الحر، بينما تتراجع قيمة بيع الأغنام إلى حدود لا تغطي تكاليف تغذيتها.**
**التقت عنب بلدي بمربي أغنام ومسؤولي اتحادات وجمعيات في ريف حمص، للوقوف على واقع تربية الأغنام في المنطقة، وطالبوا جميعًا بأن تأخذ مؤسسات الدولة دورها في تأمين الأعلاف بسعر مدعوم أو تقديم قروض عينية دون فوائد، والحد من تحكم التجار بالأسعار، وإعادة النظر في قطاع الثروة الحيوانية المهدد بالخطر، بحسب قولهم.**

#### غياب "المدعومة" وهيمنة التجار

يشكو مربّو الأغنام في ريف حمص من غياب كامل للأعلاف المدعومة التي كانت تشكّل سابقًا شبكة الأمان الأساسية لهم، إذ لم يحصلوا منذ أشهر على أي مخصصات من المؤسسة العامة للأعلاف، في وقت تتوجه فيه المؤسسات إلى "تحرير الأسعار" وطرح المواد في مزادات علنية يهيمن عليها التجار، وفق ما قاله مربّون ومسؤولون محليون لعنب بلدي.
"أبو شهاب"، أحد المربين في ريف حمص الشرقي ويمتلك الآن نحو 500 رأس من الأغنام، قال لعنب بلدي، إن الأعلاف التي كانت توزَّع للمربين عبر الجمعيات الفلاحية "لم تعد تُرى"، بينما تُباع النخالة، المادة الأكثر طلبًا في الشتاء، للتجار بالدولار وتُطرح في المزادات، ما يجعل المربي "خارج المنافسة تمامًا"، وإن المؤسسة العامة للأعلاف "لم تعط المربين شيئًا حتى الآن"، رغم وعود سابقة بتوزيع الأعلاف قبل حلول الشتاء.
محمد العكيدي، يمتلك نحو 500 رأس من الأغنام، قال إن غياب الأعلاف المدعومة دفع المربين للاعتماد الكامل على السوق الحر، إذ ترتفع الأسعار يومًا بعد يوم، وأضاف أن التجار باتوا المتحكمين الوحيدين بالمواد العلفية، بينما يعجز المربي عن مجاراتهم في المزادات أو الشراء بالدولار.
من جهته، قال رئيس رابطة اتحاد الفلاحين في المركز الشرقي، إياد سوعان، لعنب بلدي، إن مؤسسات الحبوب والمطاحن تحوّل الإنتاج إلى التجار بدلًا من الجمعيات التي تضم مئات المربين، رغم أن النخالة هي "ناتج ثانوي عن القمح ويُفترض أن تباع بأسعار مدعومة"، وأوضح أن غياب التوزيع أدى إلى اضطرار بعض المربين لبيع جزء من قطعانهم لتأمين علف لما تبقى منها.
ويخشى مربّو الأغنام الذين قابلتهم عنب بلدي أن يؤدي استمرار غياب الأعلاف المدعومة إلى خسارة واسعة للثروة الحيوانية في حمص، خصوصًا مع دخول فصل الشتاء، إذ تعتمد القطعان بشكل كامل على الأعلاف الجاهزة، خصوصًا في ظل موجة الجفاف التي عانت منها سوريا في الموسم الماضي.
مدير فرع المؤسسة السورية للحبوب في حمص، محمد شاكر سنبلي، قال لعنب بلدي، إن الجفاف الذي مرت به سوريا تسبب برفع سعر الأعلاف، وإن المزادات التي تجريها المؤسسة مفتوحة ويمكن لأي شخص يريد الحضور التوجه إليها.
وأوضح سنبلي أنه في الأيام المقبلة قد يكون هناك توجه نحو العودة لبيع العلف المدعوم.
ويحتاج المربون لحلول سريعة وإسعافية لإنقاذ قطعانهم قبل دخول الشتاء، بحسب المربي محمد العكيدي.
المكتب الصحفي في وزارة الزراعة، امتنع عن الإجابة عن سؤال عنب بلدي حول آلية العودة لدعم الأعلاف، واكتفى بالقول إنه في الأسبوع المقبل توجد خطة عمل بخصوص الموضوع، دون توضيح تفاصيل هذه الخطة.

#### الأسعار تتجاوز قدرة المربي

أسعار العلف المرتفعة تمنع مربي الأغنام من تغطية الحد الأدنى من تكاليف التربية، وباتت تكلفة إطعام القطيع تتجاوز قيمة الإنتاج نفسه، بحسب المربين، ما دفع بعضهم لبيع جزء من أغنامهم أو الاعتماد على خلطات بديلة لا تكفي لسد حاجة القطيع.
المربي "أبو شهاب"، اضطر لبيع قسم من قطيعه لشراء العلف، وقال لعنب بلدي، إن الرأس الواحد من الأغنام يحتاج يوميًا إلى ثلاثة كيلوغرامات من العلف الجاهز، إضافة إلى طعام "الفطيمة"، وهو ما يعجز المربّون عن تأمينه مع تجاوز سعر طن النخالة 300 دولار أمريكي، وأضاف أن أسعار النخالة ارتفعت إلى حدّ تجاوز سعر القمح نفسه.
وبحسب المربين، لم تعد القطعان تُباع بأسعار تغطي تكاليف تربيتها، و"النعجة كانت تباع بخمسة ملايين ليرة سورية، واليوم لا نجد من يشتريها بمليون ليرة سورية"، بينما يستمر سعر العلف بالصعود، خصوصًا مع دخول الشتاء واعتماد القطيع على الأعلاف بشكل كامل بعد انحسار المراعي، وفق المربي.
ويضطر "أبو شهاب" اليوم إلى الاعتماد على خلطات من الخضراوات ومزجها مع النخالة، أو شراء مادة "السيلاج" التي تباع بأسعار أرخص من النخالة لإطعام قطيعه.
محمد العكيدي، ذكر أن المربي يعاني "بالخسارة اليومية"، فارتفاع الأسعار تزامن مع موسم جفاف غير مسبوق، ما ضاعف الضغط على المربين الذين أصبحوا يشترون الأعلاف بالدَّين أو عن طريق كفلاء، في حين يرفض التجار البيع إلا بشروط مشددة.
وبحسب رئيس رابطة اتحاد الفلاحين في المركز الشرقي، إياد سوعان، إذا باع المربي خلال فصل الشتاء 50 رأسًا من قطيعه، فإنها لا تكفي لتغطية تكاليف الإطعام خلال هذا الفصل.

#### انعدام الثقة بين المربي والتاجر

مع اشتداد أزمة الأعلاف، تراجع التجار عن تزويد مربي الأغنام بالمواد العلفية "على الحساب"، ما أوجد فجوة ثقة بين الطرفين، ودفع المربين إلى البحث عن كفلاء أو ضمانات للحصول على كميات محدودة، وفق ما قاله المربي محمد العكيدي.
وأضاف أن التجار "لم يعودوا يثقون بنا" بعد موجة الجفاف التي ضربت المنطقة، إذ يخشى التاجر، بحسب قوله، أن يعجز المربي عن السداد في ظل خسارة القطعان قيمتها، وصعوبة بيع الأغنام بأسعار عادلة، وقال، "من أجل شراء طنين من العلف أُجبرت على إحضار شخص موثوق ليكفلني لدى التاجر، وتعهدت للتاجر بكتابة سند ضمان بالسداد".

# صراع السرد.. من يملك الرواية في سوريا

علي عيد

ها نحن على مشارف مرور عام على التحرير، طويت حقبة بكاملها، تاركة إرثًا ثقيلًا من تاريخ المنع الإعلامي، ولعل حرية الإعلام أكبر المتضررين فيها، مع أمل أن تكون أول المتعافين بعدها.
تحتاج سوريا اليوم إلى إدارة الرسالة، كما حصل في أمريكا مع بداية الحرب العالمية الثانية، لأن إدارة السرد باتت من عناصر الأمن الوطني.
باعتبار الإعلام يمثل أهم تجليات حرية التعبير وباعتباره إحدى أهم الأدوات التي تشكل خطرًا على مستقبل البلاد ونهضتها، يبدو أن المصاعب كبيرة، وأن العمل بلا خطة هو أشبه بخلطة أوهام، أو أحلام يمكن تبديدها دون وعي.
تاريخ قريب من اليوم، هو 1 من كانون الأول 1942، نشأ مكتب المعلومات الحربية الأمريكي (Office of War Information – OWI)، وكان واحدًا من أخطر التحولات في علاقة الدولة بالإعلام في القرن الـ20، يومها ولدت "الدعاية الحديثة" التي نعرفها اليوم، ويمكن اعتبارها لحظة إدراك العالم أن الحرب لا تُدار بالسلاح فقط، بل بالقصص، والصور، ورواية الحدث، وما أحوج سوريا إلى هذا الوعي.
قبيل دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية أواخر 1941، اكتشف الأمريكيون أن المشهد الإعلامي في بلادهم ممزق بين وكالات متفرقة تنتج مواد دعائية، وإذاعات وصحف بلا تنسيق موحد، ورأي عام غير متماسك لا يدرك معنى وحجم الحرب.
قررت الحكومة جمع الإعلام في جهاز واحد "ضخم" تضخ فيه الموارد والخبراء، هو "OWI"، كغرفة عمليات تعمل على مدار الساعة لصناعة الرواية الأمريكية عن الحرب.
رسائل داخلية للمواطنين، وخارجية للعالم، ورقابة ناعمة، وإدخال لـ"هوليوود" عبر تحويل السينما إلى قوة تعبئة جماهيرية.
هل ندعو إلى سيطرة الدولة عندما نتحدث عن النموذج الأمريكي وقتذاك؟ لا يبدو الأمر كذلك، ولا نية خبيثة في الدعوة إلى هذا التوجه، فقد أغلقت الولايات المتحدة "OWI" بعد الحرب (1945)، وبقي أثره غير المرئي حتى اللحظة، وإن بصورة عصرية، إذ يعتبر ذلك المكتب "الأب غير المعلن" لمفهوم "الرسائل الحكومية" الحديثة.
أدرك الأمريكيون وقتها أن ربح الحروب الحديثة لا يكون بالمدافع فقط، بل بتحريك الوعي.
تشهد سوريا اليوم انقسامًا مجتمعيًا عميقًا، وانتشارًا لخطاب الكراهية عبر المنصات الرقمية، وضعف الثقة في المؤسسات الإعلامية، خصوصًا بعد أحداث الساحل والسويداء، مع دفع الكثير من المؤثرين ورجالات النظام السابق في هذا الإطار.
وفوق ما سبق، هناك خصم إقليمي، إسرائيل، لا يريد بلدًا قويًا ومستقرًا بجواره، ويعبث بكل الأوراق الممكنة لتمزيق سوريا وإضعافها.
أي خطة تتبناها الحكومة في دمشق يجب ألا تمس جوهر الحرية الذي تعهدت به، وإنما يجب أن تركز على تحويل الإعلام إلى جسر للوحدة الوطنية، وآلة فعّالة لإدارة الأزمات، ومحاربة الخطابات التحريضية، عبر إعلام شفاف يعيد بناء الثقة بين المواطن والدولة ودمج الفئات المهمشة في السردية الإعلامية، واستغلال "السوشيال ميديا" في تعزيز الحوار بدلًا من تعميق الانقسامات.
والمقصود ليس الرقابة وكمّ الأفواه، بل القدرة على تقديم رواية وطنية موحدة في أوقات الانقسام.
وبخصوص خصوم الخارج، يتطلب الأمر تضييق المساحة أمامهم ومنعهم من صناعة الرواية وتوجيه الجمهور.
تحتاج سوريا إلى إدارة واحدة لتنسيق الرسالة الوطنية، ومعلوم أن الدولة لم تعد اللاعب الوحيد، وينطبق هذا حتى على الولايات المتحدة، حيث هناك شركات تدير منصات عملاقة (جوجل، ميتا، تيك توك)، ومختبرات بيانات، وجيوش إلكترونية، ومؤثرون، وجماعات ضغط رقمية، و"روبوتات" (بوتات) توزع السرديات. وكل ذلك التعدد حوّل السيطرة إلى معركة ضبابية تتنازع فيها الأطراف الجمهور.
لقد تحول العالم إلى غرفة واحدة، تخضع لتوجيه خوارزمي.
انتقل العالم من فكرة تشبه "OWI" إلى التحكم الرقمي، إذ تقوم الخوارزمية برفع محتوى وخفض آخر، وإغراق المستخدم في الفقاعة، الدفع بقصة معينة بقوة وقتل قصة أخرى بالوصول الضعيف.
الجمهور لم يعد يرى اللاعب الحقيقي خلف الستار، وثمة من يمارس هندسة الانتباه والسلوك.
مسؤولية خلق المشاعر الوطنية لم تعد مجرد إقناع يعتمد على التشجيع، الخوف، كشف العدو المشترك، البطولة، وأصبح الخطاب الموحد لشعب كامل أشبه بالمستحيل، فكل مستخدم يحصل على رواية مصممة حسب سلوكه وبياناته ونقاط ضعفه، ومن يخاف الفوضى يجري دراسة سلوكه رقميًا وتغذيته بأخبار الانهيار ونظريات المؤامرة، ومن يبحث عن الثقة تصله رسائل تشبهه.
انتهكت التكنولوجيا الجغرافيا، وأصبح بإمكان أي خصم دولي التلاعب بجمهور خصمه من الداخل، عبر دعاية دون اسم ولا توقيع، وعندها ليس هناك من يحاسب، ولا من يواجه.
هل يستطيع الإعلام المستقل أو الخاص القيام بهذا الدور، وهل هي مسؤوليته؟ بالطبع لا، وربما يحصل العكس بأن يشكك هذا الإعلام بتنفيذ خطة من هذا النوع، وهو أمر مبرر.
مهمة بناء الرواية الوطنية تقع على عاتق الدولة، وتبدأ بالإعلام ولا تنتهي فيه، إذ يتطلب الأمر إشراك القوى الناعمة (الفن والثقافة)، والمجتمع المدني، والمؤثرين، هي مهمة صعبة وغير مستحيلة.
لا تتحمل سوريا اليوم رفاهية ترك روايتها في يد الآخرين.. وللحديث بقية.

# المدخل نحو إصلاح نقابي سوري

غزوان قرنفل

عند الحديث عن أي مشروع إصلاحي يستهدف إعادة الحياة المدنية إلى المجتمع، وإعادة المجتمع إلى السياسة والشأن الوطني العام، تأتي النقابات المهنية كأحد أهم أعمدته، فهي التعبير المؤسسي عن مصالح العاملين وأصحاب المهن، وتمثل صوتًا ضاغطًا في مواجهة هيمنة السلطة على مفاصل الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.
بطبيعة الحال، فإن النقابات في البلدان التي عاشت عقودًا تحت وطأة الاستبداد، تحولت بفعل سياسات الترويض والتدجين إلى أجهزة شبه حكومية، وفقدت وظيفتها الأساسية بوصفها أداة للدفاع عن حقوق أعضائها وعن حقهم بالانخراط والاشتغال في الشأن العام، وبالتالي يصبح الإصلاح النقابي ضرورة لا تقل أهمية عن الإصلاح السياسي العام، بل إنه جزء لا يتجزأ منه.
هذا الإصلاح، ولكي يكون عمليًا وفعالًا، يجب أن يبدأ من نقطتين أو مرتكزين أساسيين، أولهما تشريع حر يضمن حرية واستقلالية تشكيل النقابات وانتخابات هيئاتها وصناعة قراراتها، وثانيهما اعتماد مبدأ اللامركزية النقابية عبر إلغاء فكرة النقابات المركزية، وتمكين النقابات في المحافظات ككيانات مستقلة إداريًا وماليًا من إدارة شؤونها ومواردها المالية والتعبير عن مصالحها على وجه الاستقلال.
التشريع المستقل يحرر النقابات من وصاية السلطة، لأن الإصلاح الحقيقي يبدأ من القانون، فلا يمكن لنقابة تخضع في نشأتها وانتخاباتها لإرادة السلطة التنفيذية أن تكون صوتًا حرًا لمجتمعها المهني أو تملك حرية التعبير عن آراء ومواقف تتعلق بالشأن الوطني العام قد لا تكون متسقة ومتوافقة مع خطاب تلك السلطة.
في كثير من البلدان، يشترط الحصول على موافقة وزارة معينة لإنشاء أو لتسجيل نقابة جديدة، أو يسمح فقط بوجود نقابة واحدة تمثل أعضاء مهنة على كامل أراضي الدولة، أو تفرض عليها قوائم انتخابية مدعومة من السلطات الأمنية أو الحكومية، كل هذه القيود تجعل النقابة امتدادًا للسلطة التي تحكم الدولة، وصوتها ليس أكثر من رجع صدى لصوت تلك السلطة، وليست تعبيرًا عن مصالح أو رؤى ومواقف أعضائها بالضرورة، أو تعبيرًا عن المصالح العليا للدولة ذاتها.
لذلك لا بد من تشريع واضح وصريح يضمن حرية تأسيس النقابات بلا قيود من السلطة، ويمنح أعضاء كل مهنة الحق في تشكيل أكثر من نقابة تمثل أعضاءها في كل محافظة على حدة، ما دام ذلك يتم وفق أطر قانونية شفافة ولا تخالف الناموس الدستوري العام، كما يجب أن يضمن القانون استقلالية النقابات في إدارة شؤونها المالية والتنظيمية دون وصاية أو تدخل من أي جهاز حكومي إلا رقابة القضاء الذي يتمتع باستقلالية حقيقية عن السلطة التنفيذية، وأن تكون انتخابات مجالسها دورية، حرة، تجري تحت إشراف قضائي مستقل أو هيئات مدنية محايدة، لا تحت سلطة وزارات أو محافظين أو أجهزة أمن.
إن حرية التأسيس والاستقلال التنظيمي والانتخابي ليست ترفًا، بل هي حجر الزاوية في بناء نقابات قادرة على القيام بوظيفتها، أي الدفاع عن مصالح من تمثلهم، والوقوف بوجه استغلال السلطة أو رأس المال لهم، والمساهمة في تشكيل رأي عام ضاغط في القضايا المهنية والوطنية الكبرى.
إن الإصلاح النقابي الحقيقي يبدأ من إلغاء سلطة النقابات المركزية، واعتماد نقابات مستقلة في كل محافظة، تمتلك مواردها المالية الخاصة وتمتلك الحرية في إدارتها واستثمارها والتصرف فيها بما يخدم مصالح منتسبيها، وتدير انتخاباتها وقراراتها وفق قانون موحد ولكن بآليات محلية مستقلة.
ويمكن بعد ذلك تشكيل مجالس نقابية وطنية تنسيقية، لا تملك سلطة فوقية على الفروع، بل تقوم فقط بوظائف تمثيلية وتشريعية عامة، تمامًا كما تفعل الاتحادات المهنية في الأنظمة الديمقراطية. هذه الخطوة لا تستند فقط إلى منطق نقابي، بل إلى رؤية أوسع في إدارة المجتمع.
إن التوجه نحو اللامركزية الإدارية الموسعة وهو الخيار الأكثر صوابية لسوريا من وجهة نظري، وانتخاب مجالس محلية ومحافظين من أبناء كل محافظة يقتضي أن تصاغ المؤسسات المدنية ومن بينها النقابات، على المنوال ذاته، فلا يمكن أن تمارس المحافظات حقها في إدارة شؤونها العامة بينما تبقى مؤسساتها المهنية خاضعة لمركز متضخم في العاصمة يتحكم بقراراتها ويملي عليها إرادته.
وإذا كنا جادين في إطلاق مسار الإصلاح الشامل فنحن بحاجة لفعل تأسيسي لنقابات تنبع من المجتمع لا من السلطة، فوجود نقابات مستقلة في تشكيلها وإدارتها وتمويلها، ومنتخبة من قواعدها المهنية ومنظمة وفق مبدأ نقابات لا نقابة واحدة، سيحوّلها إلى شريك حقيقي في عملية الإصلاح السياسي والاقتصادي وستصبح النقابات حينها قوة اجتماعية قادرة على مراقبة الفساد، وحماية كرامة العاملين والمساهمة الإيجابية في صياغة سياسات وطنية عادلة، لا مجرد مؤسسات صورية تستخدم لتجميل وجه السلطة.
بهذا المعنى، فإن الإصلاح النقابي ليس إجراء إداريًا، بل خطوة تأسيسية لبناء مجتمع مدني حر، يتحرك من القاعدة نحو الدولة، لا من السلطة نحو المجتمع، حينها فقط، تستعيد النقابات وظيفتها الأساسية وهي أن تكون قوة للمجتمع تردع عند الحاجة استبداد السلطة، لا ذراعًا للسلطة التي تجنح دومًا نحو خنق المجتمع.

# خيارات محدودة للتدفئة
# الشتاء يطرق أبواب السوريين

مع دخول فصل الشتاء وانخفاض درجات الحرارة، يعاني السوريون في مختلف المناطق شبه انعدام في وسائل التدفئة، وضعف القدرة المالية لشراء الوقود، مع تهالك في شبكات الطاقة يعوق قدرة الدولة على إيصال الكهرباء لفترات كافية، بما يسهم في توفير التدفئة في البيوت والمدارس والمباني العامة.
يتحول الدفء في سوريا من حق أساسي إلى "ترف"، إذ يفاضل الناس بين الاحتياجات الأساسية والتكاليف الباهظة لتشغيل وشراء المدافئ.
وعلى الرغم أن سويا تشهد هذا الشتاء توفرًا نسبيًا في مواد التدفئة مقارنة بما كان عليه الوضع قبل سقوط نظام بشار الأسد، فإن ارتفاع الأسعار يجعل الخيارات المتاحة خارج قدرة جزء واسع من السكان، مع اختلاف أنماط التدفئة بين الأهالي تبعًا للدخل وطبيعة الأحياء.
أما في مخيمات الشمال السوري، فتبدو المعادلة أكثر قسوة، إذ تواجه الأسر فيها واقعًا مختلفًا كليًا، نتيجة غياب شبه كامل للدعم الإغاثي، ونقص الوقود، واضطرار الكثيرين إلى استخدام مواد بدائية وقابلة للاشتعال كالكرتون والنايلون أو الزيوت المستعملة لتوفير القليل من الدفء، مقابل مخاطر صحية عالية.
ترصد عنب بلدي في هذا الملف، كيف يواجه السوريون شتاء جديدًا، من المدن إلى المخيمات، والخيارات العملية التي يعتمدونها للتدفئة، في ظل اقتصاد يضغط على جيوبهم وغياب أي سياسة حكومية واضحة لدعم الطاقة، مع تحليل لتداعيات هذه الأزمة على حياتهم اليومية، وطرق مقترحة لتخفيف عبء الشتاء الأكثر قسوة على الفئات الأشد هشاشة.

عنب بلدي
ملف العدد 719
الأحد 30 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025

إعداد:
مارينا مرهج
كريستينا الشماس
محمد ديب بظت
أمير حقوق

يزيد الشتاء من معاناة العشرات من العائلات السورية النازحة داخليًا في مخيمات شمال غربي سوريا، ويحتاج كثيرون منهم إلى خيارات تدفئة أكثر أمانًا وكفاءة - 14 تشرين الثاني 2025 (عنب بلدي)

# سوريون أمام خيارات التدفئة وقدرتهم الشرائية

**لا يملك السوريون خيارات كثيرة في مواجهة برد الشتاء، وبين عدم القدرة على شراء وقود التدفئة (المازوت)، أو المراهنة على ساعات وصل الكهرباء مهما ارتفع ثمنها، يعود كثيرون إلى بدائل بسيطة، مثل مدفأة الغاز والحطب، ويختلف الأمر تبعًا لطبيعة الطقس في كل منطقة من حيث درجات الحرارة والوسيلة الأكثر فعالية للحصول على الدفء.**
**ومع أن الخيارات تبدو واسعة نظريًا، فإن ما يعتمده السكان فعليًا غالبًا ما تفرضه ظروف اقتصادية وخدمية لا تمنحهم "رفاهية الانتقاء".**

في دمشق وريفها القريب، يعتمد معظم السكان على مدفأة "المازوت"، باعتبارها الأكثر ثباتًا في الأداء، إضافة إلى المدافئ الكهربائية على أمل الاستفادة من فترات الوصل المتقطعة، ولو كانت التكلفة أعلى مما اعتادوه.

قرر سامي خلف، موظف متقاعد يعيش في منطقة الفحامة، الاعتماد على المازوت هذا العام، شجعه على ذلك انخفاض أسعار المشتقات النفطية، موضحًا أنه لا يملك قدرة المغامرة للاعتماد على الكهرباء، لأن ساعات الوصل لا تسمح بالحصول على دفء ثابت، ولأن التيار يصبح ضعيفًا في أوقات الذروة نتيجة كثرة الأحمال عليه، ولأن المدفأة الكهربائية تستهلك الكثير دون مردود فعلي.

بالمقابل، اختارت هناء معوض، وهي أم لأربعة أطفال، الاعتماد على المدفأة الكهربائية رغم ارتفاع التعرفة، مبررة ذلك بأنه رغم توفر مادة المازوت، فإن الحصول على نوع جيد منه أصبح مرهقًا لها.

وترى هناء أن ساعات الوصل، وإن كانت قليلة، تتيح لها تشغيل المدفأة في الفترات الأكثر برودة، خصوصًا أن المبنى الذي تقيم فيه معزول نسبيًا، ما يجنبها الحاجة إلى تشغيل المدفأة طوال النهار.

وفي الريف القريب من دمشق، اتخذت الخيارات شكلًا مختلفًا، إذ يقدم انخفاض سعر الغاز المنزلي فرصة لبعض الأسر للعودة إلى استخدام مدافئ الغاز، بالتوازي مع استمرار الاعتماد على الكهرباء عند توفرها.

سيعتمد حسام العرابي، وهو موظف في القطاع الخاص يعيش في منطقة صحنايا، على تشغيل مدفأة الغاز مجددًا بعد تراجع سعر الأسطوانة.

ويرى حسام أن ساعات الوصل في الريف لا تشجع الاعتماد على الكهرباء بشكل رئيس، لذلك سيبقى الغاز خياره الأول، مع تشغيل مدفأة كهربائية صغيرة في غرفة الأطفال عندما تتوفر الكهرباء.

في حين يعتمد كثير من الأهالي على نظام الطاقة البديلة في تغذية منازلهم بالكهرباء، ويستخدمون المدافئ الكهربائية ذات الاستطاعة المنخفضة، للمحافظة على الجو الدافئ في منازلهم.

### الكفة تميل لمصلحة الحطب بالريف

قرر موسى الزعبي، مدرس في منطقة المزيرب بمحافظة درعا، تركيب مدفأة حطب بدل المازوت، لأنه يمنحه دفئًا أكبر، ولا سيما أنه يقيم في طابق علوي مكشوف على الجهة الغربية، ما يجعل منزله أكثر برودة من غيره.

وأشار إلى أنه اعتاد تركيب مدفأة حطب في "المضافة" التي يجتمع فيها مع أصدقائه كل ليلة، مضيفًا أن "مشهد احتراق الحطب يمنح جلساتهم طابعًا خاصًا ودفئًا مختلفًا".

على النقيض، اتخذ جبر الحسين قرارًا معاكسًا بعد سنوات من استخدام الحطب، إذ اختار العودة إلى مدفأة المازوت بسبب إصابة زوجته بتحسس من الأدخنة.

ولفت إلى أن التكلفة بين المازوت والحطب أصبحت متقاربة، مع وصول سعر ليتر المازوت إلى نحو 9000 ليرة، وكيلو الحطب إلى 3500 ليرة، غير أن استهلاك الحطب أكبر، ما يجعله أكثر تكلفة في نهاية الموسم.

ويحتاج جبر إلى 500 ليتر من المازوت، ثمنها يتجاوز أربعة ملايين ونصف مليون ليرة، بينما يحتاج منزله إلى كمية من الحطب تقترب من خمسة ملايين ليرة سورية.

وتبقى الخيارات الأخرى شبه معدومة في درعا، بحسب جبر، إذ يستبعد السكان التدفئة على الغاز بسبب وصول سعر الأسطوانة إلى 120 ألف ليرة، في حين لا تُعد الكهرباء خيارًا قابلًا للاعتماد عليه نظرًا إلى انقطاعها المتكرر وضعف التيار.

وتتكرر الإشكالية ذاتها في المناطق الوسطى والشمالية، وإن بصور مختلفة، وبحسب إفادات مراسلي عنب بلدي في محافظتي حلب وحمص، تتجه أغلبية السكان إلى الاعتماد على مدافئ "المازوت" بعد انخفاض أسعار المشتقات النفطية، الأمر الذي جعل "المازوت" خيارًا "أكثر واقعية" مقارنة بالمواسم السابقة.

ومع ذلك، لا يزال جزء من السكان متمسكًا بمدافئ الحطب، إما لأنها أقل تكلفة في بعض الأحياء المتطرفة، وإما لأنها مصدر تدفئة معتاد وتوفر لهم دفئًا ثابتًا في ظل استمرار الانقطاعات الكهربائية.

يعزو بعض الأهالي هذا الخيار إلى توفر الحطب في القرى المحيطة وإمكانية شرائه بدفعات صغيرة، وهو ما يخفف الضغط المالي عن الأسر التي لا تستطيع شراء الوقود دفعة واحدة.

وفي السياق ذاته، أفاد مراسل عنب بلدي في الساحل السوري، بأن سكان الأرياف ما زالوا يعتمدون بنسبة تتجاوز 90% على الحطب، نظرًا إلى شدة البرد خلال فترة الشتاء، وتوفر المادة، ما يجعل أي وسيلة أخرى غير ناجعة في تلبية احتياجاتهم بالتدفئة.

وبالإضافة إلى الحطب، يتم الاعتماد على ما يسمى "تمز الزيتون"، وهو بقايا حبات الزيتون بعد عصرها، يُعالج بشكل تقليدي ويُستخدم كوقود لمدافئ مخصصة له.

ونتيجة الرطوبة تكون المدن الساحلية القريبة من البحر أعلى حرارة من الريف، ويكتفي القاطنون فيها بالوسائل الأخرى، بحسب قدراتهم الشرائية.

### قشر الفستق.. الأرخص و"موضة" شتوية جديدة بحلب

يرى عبد القادر طرابلسي، أحد سكان حي صلاح الدين بمدينة حلب، أن توفر مادة المازوت لم يغير من واقع الناس كثيرًا.

وقال عبد القادر لعنب بلدي، إن العائلات كانت سابقًا تعتمد على الكميات القليلة المدعومة، أما العائق اليوم فهو السعر، إذ يتجاوز سعر الليتر سقفًا لا يستطيع معظم السكان تحمله، خاصة أن الأسرة تحتاج إلى عشرات الليترات في الشهر لتدفئة غرفة واحدة على الأقل.

أغلب العائلات تشتري بالقدر الذي يسمح به الدخل اليومي، وهو ما يجعل الاعتماد على المازوت خيارًا لا يوفر الدفء الحقيقي خلال فصل الشتاء.

أما غالية مصري، من سكان حي المشهد، فقالت إن الغاز بات خيارًا بديلًا للتدفئة في بعض المنازل، خصوصًا لدى العائلات التي تمتلك مدفأة غاز قديمة.

ويصل سعر جرة الغاز إلى نحو 135 ألف ليرة سورية، بينما تحتاج العائلة إلى جرتين شهريًا على الأقل للحصول على تدفئة مقبولة، بحسب غالية.

خيار ثالث برز بقوة هذا العام في أسواق حلب، ويتمثل في مدافئ قشر الفستق، التي يقبل عليها الأهالي بحثًا عن وسيلة أقل تكلفة نسبيًا.

وقال بشير قلعجي، أحد سكان حي جمعية الزهراء، إن سعر المدفأة يصل إلى نحو 120 دولارًا، بينما يبلغ سعر الطن من القشر حوالي 240 دولارًا، وهو ما يجعله خيارًا متوسط التكلفة مقارنة بالمازوت أو الغاز.

وأضاف أن هذا النوع من التدفئة لا يزال غير شائع في الأحياء الشعبية بسبب التكلفة الأولية للمدفأة نفسها، لكنه أصبح منتشرًا في بعض المناطق الغربية من المدينة.

وبينما كانت المدافئ الكهربائية خيارًا للمشهد، مشيرة إلى أن بعض الأهالي اتجهوا إلى التدفئة على الحطب، بينما يستخدم آخرون الثياب المستعملة (البالة)، بسبب ارتفاع سعر المازوت المحلي الذي يبلغ نحو 9000 ليرة لليتر الواحد.

قالت تالين، إن المازوت القادم من الجزيرة، رغم انخفاض سعره إلى حدود 6000 ليرة، ليس خيارًا متاحًا للجميع، إذ يصعب تأمين وصوله إلى المنازل، إضافة إلى أن رائحته "غير محببة".

وترى أن ضعف الرواتب وغياب القدرة الشرائية يشكلان "السبب الأكبر لمعاناة الأهالي في اتخاذ قرار التدفئة"، إذ لا يملك كثيرون ترف المفاضلة بين الخيارات، بل يضطرون إلى استخدام ما هو في متناول اليد، مهما كانت جودته أو كفاءته.

وبينما تختلف خيارات السوريين حسب مناطقهم وقدراتهم، يبقى المشترك بينهم الاعتماد على حلول قصيرة المدى، في ظل غياب سياسة طاقة واضحة تخفف العبء عن المواطنين أو تتيح بدائل مستدامة.

صناعة المدافئ ضمن ورشات صغيرة في سوق الصناخية بدمشق – 27 تشرين الثاني 2025 (عنب بلدي/ماريا مرعي)

# شتاء المخيمات السورية.. بين البرد القارس ووقود البقايا

مع بداية الشتاء، تعود أزمة التدفئة في مخيمات الشمال السوري لتتصدر الواجهة، كواحدة من أكثر التحديات التي تربط بين الفقر والبرد والغياب شبه الكامل للدعم الإغاثي.

وبينما تتنوع وسائل التدفئة في المدن وتظهر خيارات جديدة، يبقى الواقع داخل المخيمات مختلفًا كليًا، واقع لا تحكمه الخيارات بل الضرورة، ولا تحدده الأسعار وإنما ما يمكن إيجاده من بقايا المواد القابلة للاشتعال.

ويتحول الشتاء في المخيمات إلى فصل بقاء، وتغيب طقوس اجتماع العائلة حول المدفأة، فالتدفئة هناك معركة يومية مع البرد، ومع روائح الاحتراق، ومع الخوف من أن تتحول خيمة إلى رماد في لحظات.

### برد بلا دعم

في مخيم "مزرعة شويحة" بريف مدينة الباب شمال مدينة حلب، تنخفض درجات الحرارة سريعًا مع بداية الشتاء، بينما ترتفع حدة الأزمة التي يعيشها مئات النازحين الذين وجدوا أنفسهم هذا العام بلا أي مصدر حقيقي للتدفئة، إذ لم تصل دفعات الفحم المعتادة، ولم توزع أي منظمة مساعدات شتوية كما حدث في الأعوام السابقة.

علي العسيني، أحد سكان مخيم "مزرعة شويحة"، قال لعنب بلدي، إن هذا الشتاء يعد الأسوأ لعائلات المخيم، إذ اختفت أبسط وسائل التدفئة المتاحة سابقًا.

وكان المخيم في السنوات السابقة يحصل على دعم من بعض المنظمات التي توزع كميات محدودة من الفحم على العائلات، حيث يعطى كل منزل عدة أكياس قبل حلول الشتاء، لكن هذا الدعم لم يعد موجودًا هذا العام، ما زاد من معاناة السكان.

> الفحم الذي كان يعد وسيلة التدفئة لعشرات الأسر، لم يعد متوفرًا إطلاقًا هذا العام، ما جعل العائلات تواجه البرد دون أي بدائل آمنة.
>
> علي العسيني – أحد سكان مخيم "مزرعة شويحة"

وأضاف علي أن الوضع العام داخل المخيم سيئ، ومع بقاء كثير من العائلات دون قدرة على الانتقال إلى مكان آخر، تبدو التدفئة بالنسبة لهم حاجة بلا أي وسيلة.

من جانبه، قال يوسف فيصل حاج شيخ، أحد سكان المخيم كذلك، إن الشتاء يشكل تحديًا كبيرًا للعائلات داخل المخيم.

وأضاف يوسف لعنب بلدي، أن معظم السكان لا يملكون وسائل تدفئة كافية، وأن الوضع في المخيم يظل سيئًا بسبب غياب الخدمات الأساسية التي قد تساعد في توفير الدفء.

بالنسبة ليوسف، فإن الأزمة لم تعد مرتبطة بفصل محدد، بل بوضع عام يزداد سوءًا مع كل عام ينقص فيه الدعم، فالعائلات لم يعد لديها خيار سوى انتظار المساعدات أو مواجهة البرد بوسائل بدائية.

### النفايات والنايلون كبديل

في مخيم "الزيتون" القريب من مدينة اعزاز شمالي حلب، تتكرر المشاهد ذاتها لكن بحدة أكبر، هناك، لا يتحدث الناس فقط عن غياب الوقود، بل عن طرق تدفئة تهدد حياتهم يوميًا.

حسام الخلف، أحد سكان مخيم "الزيتون"، قال إن واقع التدفئة في المخيم هذا الشتاء أكثر قسوة مما يمكن للكلمات أن تصفه.

> تضطر العائلات إلى جمع المواد القابلة للاشتعال من النفايات، مثل النايلون والحطب، في محاولة لتأمين الدفء.
>
> حسام الخلف – من سكان مخيم "الزيتون"

كما يلجأ بعض السكان إلى استخدام فيول مسرب من محطات الوقود، أو حرق الزيوت المستعملة، ما يجعل الهواء داخل المخيم شديد التلوث، خصوصًا في الليل، ويشكل خطرًا صحيًا على السكان، ولا سيما الأطفال وكبار السن.

رائحة الاحتراق داخل الخيام تخنق السكان قبل أن توفر لهم أي دفء، حيث تطلق معظم المواد المستخدمة، من البلاستيك إلى الزيوت المستعملة، دخانًا سامًا داخل مساحات ضيقة تفتقر إلى التهوية.

وكان الوضع أقل قسوة في السنوات السابقة، عندما كانت تصل شحنات الفحم إلى المخيم، وتوزع على العائلات لتأمين وسيلة تدفئة أساسية، أما هذا الشتاء، فقد توقف الدعم تمامًا، ما جعل العائلات أمام خيارين صعبين، مواجهة البرد القارس أو التعرض للدخان السام، دون وجود أي حلول آمنة، بحسب حسام.

ومع توقف برامج التوزيع الشتوي، اضطر النازحون هذا العام إلى إعادة تدوير المواد المتاحة حولهم وتحويلها إلى "وقود"، رغم أن هذه الوسائل لا توفر سوى دفء جزئي يترافق بخطر صحي كبير، يحرق صدورهم أكثر مما يدفئ أجسادهم.

وقال أحمد المحمد الحسين، من مخيم "بيرة كفتين" بريف إدلب الشمالي، إن الوضع هذا الشتاء صعب للغاية، إذ لم تصل أي مساعدات أو دعم لتوفير التدفئة للعائلات حتى الآن.

> يضطر الأطفال داخل مخيم "بيرة كفتين" إلى جمع الكرتون والنايلون من الشوارع والأزقة ومن القمامة لإشعالها والتدفئة بها، في حين تحاول العائلات مواجهة البرد باللاتفاف بالبطانيات.
>
> أحمد المحمد الحسين – من مخيم "بيرة كفتين" بريف إدلب الشمالي

وأضاف أحمد أن هناك حاجة ملحة لتوفير وسائل تدفئة مناسبة، سواء من الحطب أو الفحم أو أي بدائل أخرى، مع دعم عاجل للعائلات لمواجهة قسوة الطقس، إذ إن غياب أي دعم يجعل سكان المخيم يعيشون معاناة مزدوجة، البرد القارس والدخان الناتج عن احتراق المواد البديلة غير الآمنة.

يحدق الأشقاء على السوريين هذا العام مع توافر مواد التدفئة لكن بأسعار مرتفعة نسبيًا – 14 تشرين الثاني 2025 (عنب بلدي)

## تفاوت أسعار الطاقة يحدد اتجاهات السوريين

# المازوت يتصدر المبيعات من جديد

تشهد الأسواق المتخصصة في بيع المدافئ بمختلف أنواعها نشاطًا متزايدًا لبيع مدافئ المازوت على حساب الحطب والغاز والكهرباء، وفق ما رصدته عنب بلدي خلال جولتها في سوقي "المناخلية" و"المرجة" وسط دمشق.

وبحسب تجار، فإن انخفاض أسعار المازوت وتوفره مقارنة بالعام الماضي، جعل هذا النوع الخيار الأكثر عملية وأفضل صحيًا للأسر السورية، خصوصًا بعد ارتفاع أسعار البدائل، مع الحفاظ على تكاليف معقولة ومناسبة للمواطن.

ممثل شركة "نجم الدين شرف" للتدفئة، بيّن أن نسبة مبيعات "صوبيات المازوت" ارتفعت بما يتراوح بين 50 و75% مقارنة بالعام الماضي، وذلك نتيجة ارتفاع تكاليف الكهرباء واعتماد المستهلكين على البدائل الأقل تكلفة.

كما أرجع زيادة الطلب على "صوبيات المازوت" إلى توسع نطاق البيع ليشمل محافظات أخرى، حيث يقصد الزبائن الشركة من خارج المنطقة لشرائها.

وبيّن وليد الحمصي، أحد التجار في سوق "المناخلية"، أن الطلب على مدافئ المازوت يتركز على المدافئ الشعبية "المدورة"، بينما المدافئ "الصالونية" لم تعد تحظى بشعبية كبيرة بسبب استهلاكها الكبير للمازوت، ما يجعلها أقل طلبًا في ظل الكمية المحدودة وارتفاع الأسعار سابقًا.

وقال إن المازوت متوفر حاليًا بأسعار أفضل مقارنة بالعام الماضي، ما جعل وسائل التدفئة الأخرى، مثل الغاز أو الحطب أو الكهرباء، أقل فاعلية أو أكثر تكلفة، أو غير مناسبة للأطفال.

وأشار الحمصي إلى أن أغلبية المدافئ التي تُباع اليوم هي منتجات معامل خارج دمشق، إذ إن دمشق نفسها لا تزال تعتمد على بعض الورشات الصغيرة.

وحول استهلاك المازوت، أشار ممثل الشركة إلى أن "صوبيات المازوت" تستهلك ما بين نصف ليتر وليتر في الساعة وفقًا لحجم الجهاز.

أما المروحة (التوربو)، فلا تشكل عبئًا كهربائيًا كبيرًا، إذ لا يتجاوز استهلاكها نحو 20 واطًا، ما يجعلها خيارًا لا يزال مستخدمًا ولا يؤثر بشكل ملحوظ على فاتورة الكهرباء.

وبالنسبة لتكلفة المدافئ، بيّن الحمصي أن أسعارها مع البواري تتراوح بين 600 و700 ألف ليرة للمتوسطة، بينما لا تتجاوز حدود المليون ونصف المليون ليرة للمدافئ الأكبر، وهي أسعار مناسبة لمعظم الأسر السورية ذات الدخل المتوسط.

وأكد أن الاختلاف بين هذه المدافئ لا يكمن في جودة الحديد المستخدم أو السماكة، بل في الزخارف الخارجية وتصاميم الأبواب وغيرها، في حين تبقى طريقة اشتعال النار وتشغيل المدفأة متقاربة بين جميع الأنواع.

بعض التصاميم الحديثة تركز على الشكل الجمالي، مثل الأغطية والزخارف على الأبواب، لكنها لا تؤثر على الأداء، وفق الحمصي، مشيرًا إلى أن بعض المواطنين لا يفضلون المدافئ ذات الأغطية لما يرتبط بها من تكلفة إضافية.

وذكر أن بعض المدافئ المصنعة حديثًا اقتصرت على البساطة في التصميم لتخفيض التكلفة، مع الإبقاء على أداء جيد للمدفأة.

كما تناول الحمصي تفاصيل تقنية صغيرة مثل "التوربينات" التي تُركب في بعض مدافئ الصالون لتوزيع الهواء الساخن، مؤكدًا أن هذه الأجهزة لا تؤثر على أداء المدفأة أو استهلاك الكهرباء بشكل كبير، وأن دورها يقتصر على توزيع الحرارة داخل الغرفة.

### تراجع في سوق مدافئ الحطب

تراجع الطلب على مدافئ الحطب مقارنة بالسنوات الماضية التي شهدت طلبًا أوسع عليها نتيجة ارتفاع أسعار المازوت في حينها.

أوضح الحمصي أن الطلب على مدافئ الحطب تراجع بشكل كبير داخل دمشق ليصبح أقل من 20%، بسبب ارتفاع تكلفته مقارنة بالمازوت، مع الإشارة إلى أن الريف البارد في بعض المحافظات ما زال يعتمد على الحطب بكميات محدودة، إذ يرى بعض السكان هناك أن استخدامه أكثر ملاءمة لاحتياجاتهم المتوفرة.

وذكر ممثل شركة "نجم الدين شرف" أن أغلبية مدافئ الحطب المتاحة في السوق تأتي بأشكال مختلفة، وتصنع من الحديد ثم يتم بخّها بمادة "مت" خاصة تتحمل حرارة قد تصل إلى 3000 درجة، ما يجعلها مناسبة للاستخدام الطويل دون أن تتعرض للتشوه أو التصدع.

وأشار إلى أن أسعار هذه "الصوبيات" تعتمد بشكل أساسي على حجمها، وأن بواري الحطب عادة ما تكون أكثر سماكة من بواري المدافئ العاملة بالمازوت، مما يزيد من متانتها ويطيل عمرها الافتراضي.

### مدافئ كهربائية باستطاعة خفيفة لكسر البرد

دفع ارتفاع أسعار الكهرباء شريحة من المواطنين لاستخدام وسائل التدفئة التي تعمل على الطاقة البديلة، إذ إن الكثير منهم متخوفون من وصول الفواتير وارتفاع التكاليف، لذلك يلجؤون إلى حلول أقل استهلاكًا للطاقة وأكثر اقتصادية.

واتفق العديد من التجار، الذين قابلتهم عنب بلدي داخل سوق الكهرباء في المرجة، على أن المواطنين أصبحوا يعتمدون على أجهزة تدفئة تستهلك كهرباء أقل، بحيث يمكن الحصول على تدفئة فعالة من دون تحميل الشبكة عبئًا كبيرًا.

وتبدأ استطاعات المدافئ التي تعمل على الطاقة البديلة من 750 واطًا، وتعمل على نصف أمبير تقريبًا، وصولًا إلى ثلاثة أمبيرات، وبعضها أعلى قليلًا من ذلك.

وأكد التجار أن هذا النوع من الأجهزة هو الأكثر طلبًا حاليًا، لأن المستهلك يبحث عن جهاز يحقق التدفئة المطلوبة مع استهلاك كهرباء منخفض.

ويوفر هذا النوع من المدافئ تدفئة جيدة، تساعد في "كسر الشعور بالبرد"، بحسب تعبيرهم، فهي كافية لتدفئة غرف صغيرة، خصوصًا للأطفال صباحًا عند خروجهم للمدرسة، مع الاحتفاظ بحساب فاتورة الكهرباء ضمن حدود مقبولة.

### الغاز.. تدفئة أسرع بتكلفة مقبولة

يعتمد بعض المواطنين على المدافئ التي تعمل على الغاز، لسرعة إشعالها وإعطائها الدفء، خاصة بعد توفر المادة في الأسواق بأسعار مقبولة.

وحول أضرارها الصحية، أوضح التجار أن أنواع مدافئ الغاز متنوعة، إلا أنها جميعها تصدر رائحة عند التشغيل لأول خمس دقائق وبعد الإطفاء وهي ظاهرة طبيعية.

وتختلف الأجهزة في نظام تشغيلها، فبعضها مزود بشمعات ثلاثية مع "توربين"، وبعضها يعتمد فقط على الفخارة، لتلبية احتياجات المستهلكين المختلفة.

وتكفي أسطوانة الغاز مدافئ الغاز، بحسب التجار، من 20 إلى 25 يومًا، في حال تشغيلها لمدة خمس ساعات يوميًا مع حماية غازية، ما يوفر حلًا عمليًا لمن يسعى لتدفئة مستمرة وفعالة.

# التدفئة في سوريا.. معاناة تتعمّق واقتصاد يضيّق الخناق

في بلد كسوريا، يواجه تداعيات الأزمات الاقتصادية المتراكمة منذ أكثر من عقد، بات توفير الدفء في أشهر البرد رفاهية يصعب الوصول إليها لكثير من الأسر. وتختلف وسائل التدفئة المستخدمة بين منطقة وأخرى، لكن القاسم المشترك بينها جميعًا، هو أن تكلفتها أصبحت تفوق قدرة شريحة واسعة من المواطنين. ويتساءل سوريون حول كيفية تأمين مواد التدفئة، في ظل الأوضاع المعيشية الصعبة، وواقع اقتصادي ضعيف.

### تكاليف هائلة تتجاوز الدخل

تواصلت عنب بلدي مع خبيرين في الاقتصاد، لتقديم صورة أشمل عن أزمة التدفئة وتبعاتها الاجتماعية والمعيشية.

قال الباحث الاقتصادي محمد السلوم، إن متوسط دخل الأسرة السورية اليوم يتراوح بين 150 و200 دولار شهريًا، وينخفض إلى 80 دولارًا لدى المتقاعدين وذوي الدخل المحدود، في حين أن الأسر التي تعتمد التدفئة على المازوت تحتاج شهريًا إلى كمية تتراوح بين 120 و150 ليترًا، أي بقيمة تبلغ نحو مليون ونصف مليون ليرة سورية، ما يساوي كامل دخل شريحة واسعة من المجتمع.

وأضاف أن الاعتماد على الحطب أو قشور البذور أو الوسائل الأخرى، يتطلب مبلغًا يستحيل على أكثر من 70% من الأسر تحمّله .

هذه الأرقام يتقاطع معها تحذير الخبير الاقتصادي والأستاذ في جامعة "دمشق" الدكتور مجدي الجاموس، الذي أشار إلى أن 90% من السوريين كانوا يعتمدون سابقًا على المازوت للتدفئة، لكن تحرير الأسعار جعل سعر البرميل يتجاوز 200 دولار، ما دفع هذه المادة خارج قدرة معظم ذوي الدخل المحدود.

وقال إن رفع تعرفة الكهرباء جعلها بدورها أغلى من المازوت، بينما تبقى الطاقة البديلة غير قادرة على توفير تدفئة حقيقية متواصلة ومستمرة طيلة اليوم.

### سياسات حكومية تُثقل كاهل المواطن

السياسات الاقتصادية الحكومية التي تتمثل بتحرير أسعار مواد الطاقة للأهالي، وإلغاء الدعم للمواطنين كما كان معمولًا به في عهد النظام السابق كدعم 100 ليتر مازوت للعائلة بسعر 2000 ليرة سورية، خاصة لذوي الدخل المحدود، ولّدت أعباء معيشية صعبة على جيوب المواطنين.

يرى الخبير الاقتصادي والأستاذ في جامعة "دمشق" الدكتور مجدي الجاموس، أن السياسات الاقتصادية الحكومية المتخذة، تميل لمصلحة التجار والمستثمرين على حساب الطبقات الفقيرة، خصوصًا بعد غياب الدعم عن قطاع التدفئة، ورفع أسعار النفط والكهرباء.

وبرأيه، يتجه المجتمع إلى انقسام واضح بين فئة تمتلك القدرة على شراء مواد التدفئة، وأخرى تجد نفسها عاجزة تمامًا رغم توفر المواد في الأسواق.

أما الباحث الاقتصادي محمد السلوم، فأشار إلى أن فاتورة دعم الطاقة في سوريا تتراوح بين مليار و1.5 مليار دولار سنويًا، واعتبر أن إعادة هيكلة الدعم عبر برامج نقدية موجهة يمكن أن تخفف العبء عن الشرائح الأكثر هشاشة، بما يضمن تغطية 30-40% من تكاليف التدفئة المنزلية.

### بدائل مكلفة

أكد الخبيران أن ارتفاع أسعار المازوت والكهرباء انعكس على كل البدائل، فالحطب ارتفع سعره هذا العام بشكل ملحوظ نتيجة ارتفاع تكاليف النقل وتقييد قطع الأشجار، في حين لجأت بعض الأسر إلى مواد خطرة مثل البلاستيك والزيوت المحروقة ومخلفات الورشات لتعويض نقص الوقود.

ويرى الدكتور مجدي الجاموس أن التدفئة باتت "رفاهية" لدى بعض السوريين، بينما تقف شريحة واسعة من دون أي حلول حقيقية، خصوصًا مع غياب برنامج حكومي واضح لدعم هذا القطاع الحيوي.

تقرير للأمم المتحدة يشير إلى أن نسبة الفقر في سوريا تبلغ 90%، وبالمقابل متوسط دخل العائلة شهريًا لا يغطي تكاليف التدفئة.

يعتبر الباحث محمد السلوم أن هذا الواقع يضع الأسر أمام شتاء صعب، بينما يرى الدكتور مجدي الجاموس أن رفع الأسعار تم "من دون أي نية لدعم المواطنين"، ما أدى إلى تراجع خطير في القدرة الشرائية وانخفاض استهلاك الطاقة.

### حلول مقترحة- بين الدعم المباشر وإعادة الهيكلة

بين ارتفاع الأسعار وزيادة الطلب وتراجع القدرة الشرائية، يدخل السوريون موسمًا شتويًا جديدًا مثقلًا بالهموم، وبغياب أي بوادر تحسن الأوضاع المعيشية حاليًا، يخشى الكثيرون من أن يتحول البرد إلى تهديد مباشر للأسر الأشد فقرًا.

وهنا، يقدم الخبيران الاقتصاديان، محمد السلوم ومجدي الجاموس، مجموعة من المقترحات، التي يمكن أن تحسن واقع التدفئة لدى الأهالي، أبرزها:

• إعادة هيكلة الدعم عبر تحويلات نقدية موجهة للأسر الأكثر حاجة، بشكل مباشر لضمان حصولهم على الدفء الأساسي.

• الاستثمار في الطاقة الشمسية وتطوير مدافئ عالية الكفاءة.

• توفير قروض صغيرة للأسر الريفية وزراعة الأشجار سريعة النمو.

• برنامج دعم حكومي واضح لمادة المازوت باعتبارها وسيلة التدفئة الرئيسة.

• استثمار الهبات النفطية، ومنها ما يقارب 1.6 مليون برميل من السعودية، في برنامج دعم مستعجل.

مع كل شتاء جديد، يُعاد رسم معاناة السوريين على خلفية البرد وغلاء الطاقة، حيث تتحول أبسط وسائل التدفئة إلى معركة يومية، وتهديد للصحة والسلامة. ويضطر الناس في المدن والمخيمات على حد سواء، للتكيف مع خيارات محدودة أو محفوفة بالمخاطر، بين المازوت والحطب والغاز، أو حتى مواد بدائية مثل القشور والكرتون.

غياب الدعم الحكومي، وارتفاع الأسعار، وتفاوت القدرة الشرائية، يجعل الدفء رفاهية لا تصل إلى الجميع، ويترك الأسر الأكثر هشاشة في مواجهة الشتاء القاسي بلا حلول حقيقية.

وفي هذا الواقع، يبقى السؤال قائمًا: إلى متى سيستمر السوريون في البحث عن دفء آمن، في ظل اقتصاد يضغط على حياتهم وغياب سياسات واضحة لحمايتهم من أبسط مخاطر الطقس؟

## أسعار المدافئ في الأسواق السورية

مدافئ الطاقة البديلة: 515-150 ألف ليرة سورية.
مدافئ الغاز: 600 ألف- 1.5 مليون ليرة سورية.
مدافئ المازوت: 900-750 ألف ليرة سورية.
مدافئ المازوت المزودة بـ"توربين" و"شغالة أوتوماتيكية": 1.5 مليون- 5 ملايين ليرة سورية.

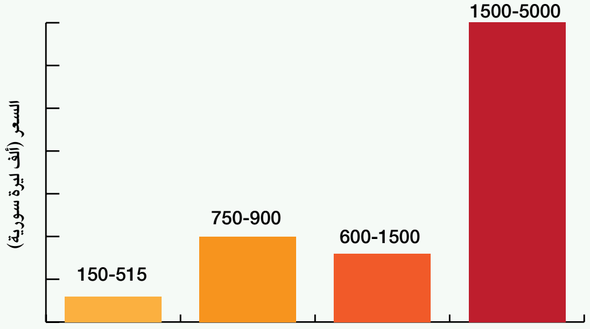


## أسعار مواد التدفئة في الأسواق السورية

سعر ليتر المازوت: 9300 ليرة سورية.
جرة الغاز: 120 ألف ليرة سورية.
متوسط طن الحطب الجيد: 3.3 مليون ليرة سورية.
طن قشور البذور: 3 ملايين ليرة سورية.
سعر كيلو الكهرباء للشريحة الأولى: 600 ليرة سورية
سعر كيلو الكهرباء للشريحة الثانية: 1400 ليرة سورية.

# تحولات الشارع السوري.. من الطوطم إلى الفكرة

أحمد عسيلي

شهد الساحل السوري الأسبوع الماضي حدثًا غير مألوف في ذاكرة السوريين المعاصرة، خروج مجموعات من أبناء الطائفة العلوية في مظاهرات متفرقة داخل بعض الساحات والمدن الصغيرة، دون أن يترافق المشهد مع إطلاق نار أو سقوط قتلى أو استخدام للعنف المفرط كما اعتدنا في سنوات سابقة (وهذه هي الحالة الطبيعية)، اقتصر الأمر على تدافع محدود ومناوشات لفظية وإصابات طفيفة، لكن الرسالة الأساسية كانت واضحة: للمرة الأولى منذ زمن طويل، يستطيع جزء من السوريين أن ينزلوا إلى الشارع بمظاهرات مضادة للسلطة، و بحماية أجهزة الدولة، دون الخوف من أن يُقتلوا أمام الكاميرات، هذا التطور دفع كثيرين لاستعادة بدايات الثورة السورية، حين كان الموت جزءًا من المشهد نفسه، لا مجرد احتمال.

لكن الأهم من الحدث، كان الطريقة التي تلقى بها السوريون هذا الخروج، وخصوصًا في البيئات المؤيدة للسلطة الحالية، فعلى خلاف السنوات السابقة التي شهدت خطابًا دمويًا مباشرًا ضد أي تحرك شعبي، بدا أن جزءًا كبيرًا من المؤيدين ركّز هذه المرة على نبذ العنف واحترام حق التظاهر، حتى عندما وُجهت اتهامات سياسية تقليدية للمتظاهرين، اختفت تقريبًا الدعوات التي اعتاد السوريون سماعها: لا حديث عن "السحل"، ولا أمنيات بعودة البراميل المتفجرة، ولا تحريض مفتوح على القتل، بقيت الانتقادات ضمن حدود الاختلاف السياسي، لا ضمن منطق الإلغاء والإبادة.

هذا التحول اللغوي ليس تفصيلًا، إنه دليل على أن لغة العنف تراجعت إلى الخلف لمصلحة مفردات أكثر نضجًا، وهذا ما لم يكن متخيّلًا قبل أعوام قليلة فقط، حتى حين ارتبطت هذه المظاهرات بدعوة الشيخ غزال غزال المعروف بقربه من رموز النظام السابق، بقيت الاتهامات في إطار الشك السياسي، لا في إطار تخوين وجودي شامل.

أما التحول الثاني، وهو الأعمق والأهم، فيتعلق بتركيبة العقلية السياسية السورية نفسها، لطالما قامت السياسة في منطقتنا على ما سمّاه ابن خلدون "عقلية العصبية"، الانتماء لشخص، لطوطم، لرمز يتجسّد فيه الولاء وتُختزل فيه الفكرة، لم نصل بعد إلى مرحلة يمكن فيها الدفاع عن قيمة أو مبدأ بمعزل عن الشخص الذي يمثّله، هكذا جرى بناء السياسة العربية لعقود، وهكذا تشكّلت معظم الانتماءات الجماعية.

لكن ما حدث هذا الأسبوع يوحي بأن بذورًا جديدة بدأت بالظهور، بذور ولاء لمبدأ، لا لشخص ، لقيمة سياسية، لا لزعيم ، لحق في التظاهر، لا لشيخ أو قائد، هذا ما تحدث عنه جان توشار في كتابه المهم "تاريخ الأفكار السياسية" عند قراءته للديمقراطية الأثينية: الانتقال من عصبية الشخص إلى عصبية الفكرة، من تمجيد الفرد إلى التمسك بالقيم المشتركة التي تنظم حياة الجميع، بدا هذا التحول واضحًا في النقاشات التي دارت داخل المجتمعات، حيث باتت شرعية الفكرة لا الشخص هي معيار الحكم على أي موقف، أوضح مشهد عليها، كان تباهي بعض مؤيدي السلطة الحالية حتى الأشد تطرفًا للرئيس الشرع، بخروج مظاهرات تندد بالرئيس نفسه وتصفه بـ"الإرهابي"، دون أن تتعرض لأي هجوم، هذه المباهاة تدل على صعود أهمية فكرة الحق بالاختلاف عن رمزية الشخص نفسه، تغير أشبه بالبذرة التي ما زالت بحاجة لرعاية فائقة كي تنضج وتحقق هذا التحول المهم والحقيقي في نقل العصبية تلك، لكن يجب أن نعيها ونعي تحولاتها جيدًا كي نستطيع فعلًا إنضاجها.

أما النقطة الثالثة فهي ما ظهر من خلافات داخل الشارع السوري نفسه، وداخل كل معسكر على حدة، فبعد المظاهرات الأولى، خرجت مجموعة صغيرة من الشباب السنّي المتطرف لتطلق شتائم طائفية بغيضة، لكن اللافت أن هذه المجموعة لم تحظ بأي قبول اجتماعي، بل واجهت إسكاتًا من الأمن نفسه، في المقابل، خرج الشارع السنّي في مظاهرات واسعة رافعة شعارًا واحدًا: "واحد واحد واحد.. الشعب السوري واحد". هذه المظاهرات ضمّت مختلف الأعمار والطبقات، وحملت رسالة واضحة بأن الوطنية ليست ملكًا لفئة دون أخرى، وأن الرد على التطرف يأتي من المجتمع نفسه.

وفي داخل البيئة العلوية نفسها، ظهر تيار أيضًا أكثر نضجًا: شخصيات محلية وفعاليات اجتماعية أعلنت صراحة رفضها لخطاب غزال غزال، مؤكدة أنه لا يملك أي شرعية ليتحدث باسم الطائفة، وأن زمن "الممثل المفروض" قد انتهى، هذا الصوت حاول أن يوازن بين الواقع المؤلم الذي يعيشه العلويون اليوم من مضايقات قد تصل في بعض الحالات إلى جرائم، وبين الحاجة إلى ألا يجري احتكار صوتهم من أي جهة، أو تحويل معاناتهم إلى أداة في يد أي فرد أو جهة سياسية، كما أكدت هذه الفعاليات أن حماية العلويين هي أولًا مسؤولية الدولة، باعتبارهم مواطنين يعيشون على أرضهم، وهذا أيضًا تحول ممكن العمل عليه لتشكيل تيارات سياسية عابرة للطوائف تكسر حدة الاصطفاف الحاصل حاليًا.

السلم الأهلي لا يتحقق فقط بالأمن، بل أيضًا عبر دور اجتماعي حقيقي يعالج الجراح القديمة ويعيد بناء الثقة مع باقي السوريين، فالتاريخ السوري مثقل بالذنوب التي تحتاج إلى مداواة، لا إلى إنكار أو استغلال.

في المحصلة، ما حدث هذا الأسبوع لم يكن مجرد مظاهرات، بل اختبار صغير لوعي جديد يتشكّل داخل المجتمع السوري: وعي يرفض العنف، يعيد الاعتبار للفكرة بدل الشخص، ويكشف أن الشارع، وليس الأفراد، هو المعيار الحقيقي لاتجاه البلاد.

# دروس تطور العلاقات مع الفصائل المسلحة

لمى قنوت

أتى قرار مجلس الأمن "2799" الصادر في 6 من تشرين الثاني الحالي، والذي شطب اسمي أحمد الشرع وأنس خطاب المدرجين على قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيمي "داعش" و"القاعدة" استكمالاً أو تطويراً أمريكيا وبريطانيًا وأوروبيًا لأفكار صاغتها مراكز أبحاث، تشترك في كيفية التعامل مع الجماعات المسلحة والسياسية سواء تم تصنيفها كـ"معتدلة" أو متشددة أو متطرفة، واحتوائها وتوظيف قدراتها لإدارة الصراعات وضبطها وفق مصالح الأمن القومي وسياسات تلك الدول، وركزت بعض التقارير على ما يسمى بـ"الانخراط المدروس" والحوار مع الجماعات المسلحة والسياسية من أجل خفض التصعيد وإنهاء التمرد، باعتبار أن المواجهة العسكرية معهم نادرًا ما تُنهي الصراعات.

ويعد تقرير صادر عن مؤسسة "راند" في عام 2008، عنوانه: "كيف تنتهي الجماعات الإرهابية: دروس لمواجهة تنظيم القاعدة"، واحدًا من المراجع المستخدمة لدى دوائر حكومية وبحثية في دول الشمال العالمي، والذي حلل فيه 268 جماعة بين عام 1968 و2006، وأظهر أن 43% من تلك الجماعات انتهت بالسعي لتحقيق أهدافها بالسياسة، و40% من الجماعات انتهت من خلال أعمال استخباراتية مركزة و7% انتهت بحسم عسكري، وأقل من 10% انتصرت وحققت أهدافها بالكامل، وذكر التقرير أن فشل المقاربة العسكرية في هزيمة الجماعات المسلحة يعود إلى أن الجيوش غير مهيأة لهزيمة حركات سرية صغيرة لامركزية، وأن الضربات العسكرية الموجهة قد تفيد كتكتيك، إلا أنها على المدى البعيد تفشل في تحقيق أي تغيير في سلوك الجماعات، إضافة إلى أن الجماعات لا ينتظمون كقوات عسكرية تقليدية ويتوارون عن الأنظار ولا يحتفظون بأرض.

تحقيق أهداف الجماعات المسلحة وانتصارها عسكريًا، لا يعني إقامة نظام تعددي ديمقراطي، فمثلًا بعد أن ضُمت قسرًا أرتيريا إلى أثيوبيا في عام 1952، تمكنت الجبهة الشعبية الإرتيرية في 14 من أيار 1991 من السيطرة على معظم الأراضي، ودخلت العاصمة أسمرة، وكان أساسيس أفورقي قد عُين أمينًا عامًا للجبهة في عام 1987، وترأس الحكومة المؤقتة التي خُططت لإجراء استفتاء على استقلال أرتيريا، والذي تم في 24 من أيار 1993، ثم انتخب أفورقي رئيسًا للجمعية الوطنية في 1994، وفي نفس اليوم انتخبته الجمعية رئيسًا للبلاد، وتحولت الجبهة إلى حزب سياسي تحت اسم "الجبهة الشعبية من أجل الديمقراطية والعدالة" وبقي أفورقي أمينًا عامًا له، ومهد ذلك إلى تعزيز سيطرته على السلطتين التشريعية والتنفيذية، بالإضافة إلى قيادة الجيش، وتعيين قضاة المحكمة العليا. وبقي حزبه، الحزب الوحيد في البلاد، وفي عام 1993 ألغى الانتخابات الرئاسية، وأغلق الصحف في عام 2001، ومنذ عام 1997 حتى الآن، لم يدخل الدستور الذي صدّقت عليه الجمعية التأسيسية حيز التنفيذ، وما زال أفورقي رئيسًا منذ الاستقلال.

وعن تحويل جماعة مسلحة إلى شريك سياسي، تعتبر مفاوضات السلام بين الحكومة الفلبينية والجبهة الوطنية لتحرير مورو (MNLF) برعاية إندونيسيا ومنظمة التعاون الإسلامي1993–1996 ، نموذجًا كلاسيكيًا عن تحول جماعة من العمل العسكري إلى العمل السياسي بعد توقيع اتفاقية سلام مع الحكومة الفلبينية 1996، عرفت بـ"Final Peace Agree-ment"، منحوا بموجبها حكمًا ذاتيًا لمسلمي مورو في ميندناو. أما الجماعة التي انشقت عن الجبهة، والتي تدعى بـ"جبهة تحرير مورو الإسلامية MILF- "، فواصلت القتال إلى أن دخلت في مسار سياسي (2020–2014). وتُذكر هذه التجربة أيضًا في دراسات القطاع الأمني بسبب إدماج المقاتلين (DDR).

أما عن أهم الدروس المستفادة من تلك الاتفاقية، فإن السلام الحقيقي لا يمكن اختزاله بتوقيع اتفاقية، بل يتطلب الأمر مشاركة مجتمعية، وعدالة اجتماعية، كما أن الإصلاح أو الدمج، دون إصلاحات هيكلية، سياسية واقتصادية واجتماعية تجعل الاتفاقية هشة، وقد تؤدي إلى ظهور انشقاقات عن الجماعة المسلحة، كجماعة "أبو سياف" التي انشقت عن "الجبهة الوطنية لتحرير مورو". بالمحصلة، فإن عددًا من المراكز البحثية تدعم الحوار مع بعض الجماعات المسلحة ذوي القاعدة الاجتماعية لأن هزيمتهم عسكريًا لا تتم دون تكاليف باهظة، وأن الحوار المشروط معهم، يسمح بتحديد مطالب سياسية، وينجم عنه إقصاء للعناصر الأكثر تشددًا، وثمة مراكز تعتقد بأن الدمج المدروس يقلل احتمالات الانشقاق وصعود جماعات أكثر راديكالية، بشرط أن يكون للجماعات طرف "تمثيلي" قادر على الالتزام.

عمليًا، ومنذ عام 2007، اقترحت وشجعت المراكز البحثية بناء "شبكات إسلامية معتدلة" وربطها مع الاستراتيجية والبرامج الأمريكية، من أجل تدفق "الأفكار المعتدلة في منطقتنا"، لمواجهة "أقلية متطرفة" والشبكات التي بنوها، حسب تعبيرهم. وفي هذا الإطار، طورت بعض الدول قنوات غير معلنة، مثل الدور الذي قام به جوناثان باول مستشار الأمن القومي في المملكة المتحدة، وتواصل مع "هيئة تحرير الشام" منذ عام 2023، نيابة عن المملكة، كما أفادت صحيفة "التلغراف" في 21 من تشرين الثاني الماضي، رغم أن الهيئة كانت محظورة وعلى قائمة الإرهاب. وحسب الصحيفة، فإن مهمة باول ومنظمته "إنتر ميدت الخيرية"، وهي منظمة متخصصة في حل النزاعات، كانت لإقناع أحمد الشرع وفريقه بالتخلي عن الصراع العنيف والتحول نحو "منظمة سياسية شرعية"، الأمر نفسه الذي صرح به سابقًا روبرت فورد السفير السابق للولايات المتحدة في سوريا خلال محاضرة نُشرت عبر قناة "مجلس بالتيمور للشؤون الخارجية". وبالعودة إلى قرار مجلس الأمن "2799" لعام 2025، والذي عدد مروحة التزامات سوريا، وشملت مكافحة تنظيمي "داعش" و"القاعدة" وما يرتبط بهما من جماعات وأفراد ومؤسسات وكيانات، و"اتخاذ تدابير حاسمة للتصدي للتهديد الذي يشكله المقاتلون الإرهابيون الأجانب"، إضافة إلى "حماية حقوق الإنسان لجميع السوريين وسلامتهم وأمنهم، بغض النظر عن العرق والدين، ومكافحة المخدرات، والنهوض بالعدالة الانتقالية (...) فضلًا عن إقامة عملية سياسية شاملة يقودها السوريون ويملكون زمامها...". لكن السلطة الحالية لا توائم بين المطالب الخارجية والاستحقاقات الداخلية، وتزيد من احتكارها للسلطة وتفرغ الوزارات من مهامها وتنشئ المزيد من الهيئات السيادية التابعة لرئاسة الجمهورية، وكأنها تتخذ احتياطات مسبقة، في حال اشتد الضغط عليها لإقامة عملية سياسية شاملة يقودها السوريون والسوريات، وتكون بذلك لم تتعلم دروس ما يخلفه ويصنعه الاستبداد.

# عقاريان خليجيان: سوريا بيئة جاذبة تحتاج إلى قوانين واضحة

من تنفيذ الهيكل الإنشائي لتجمع مشروع واحة المهندسين في جديدة عرطوز - 13 تشرين الثاني 2025 (وزارة الأشغال العامة والإسكان)

عنب بلدي - أمير حقوق

**بعد سنوات طويلة من الثورة السورية، وما رافقها من تدمير للمباني والبنى التحتية إثر قصف النظام السابق، أصبح الحديث عن الاستثمار العقاري، بما فيه إعادة الإعمار، من أولويات المرحلة الحالية.**

**وبوجود دوافع واهتمام من قبل الحكومة السورية والمجتمع الدولي، تبدو الفرصة مهيأة أمام المستثمرين العرب للدخول للعمل في سوريا من خلال توفير التمويل والخبرات اللازمة لإعادة البناء.**

**وقدّر البنك الدولي تكلفة إعادة إعمار سوريا بنسبة وسطية بنحو 216 مليار دولار، وفق تقرير صدر له في 21 من تشرين الأول الماضي.**

**ووفق التقرير، تسبب النزاع في تضرر ما يقرب من ثلث رأس المال الثابت الإجمالي لسوريا قبل الحرب، حيث قُدّرت الأضرار المادية المباشرة التي لحقت بالبنية التحتية والمباني السكنية وغير السكنية بنحو 108 مليارات دولار.**

**وكانت البنية التحتية من بين الفئات الأكثر تضررًا، حيث شكلت 48% من إجمالي الأضرار (52 مليار دولار)، تلتها المباني السكنية (33 مليار دولار)، ثم المباني غير السكنية (23 مليار دولار).**

**عنب بلدي تسلط الضوء على واقع الاستثمار العقاري، ودوافع دخول المستثمرين العرب في القطاع، وأبرز المعوقات، وخطوات الحكومة لتسهيل الإجراءات، والآثار الاقتصادية المتوقعة.**

### بيئة خصبة للمستثمرين العرب

يحظى القطاع العقاري في سوريا باهتمام المستثمرين العرب، إذ إنه يشكل مجالًا واعدًا بالفرص الجاذبة.

رئيس مكتب الاتحاد العربي للاستثمار والتطوير العقاري في الإمارات، خميس سالم المزروعي، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن سوريا تمتلك إمكانيات كبيرة تجعلها بيئة خصبة للاستثمار العقاري، خاصة في مرحلة ما بعد الحرب، وما تعرضت له المدن السورية من تدمير.

العديد من المستثمرين العرب، خاصة من الإمارات، بدؤوا بدخول السوق السورية، بحسب المزروعي، معتبرًا أن هذا يدل على وجود اهتمام حقيقي بمستقبل القطاع العقاري في سوريا، خاصة أنها تتمتع بكل المقومات السياحية والتراثية التي تجعلها وجهة استثمارية مميزة.

يوافقه الرأي نائب رئيس مجلس الأبنية الخضراء، وعضو مجلس إدارة جمعية المقاولين العمانية في سلطنة عمان، خالد المحروقي، مؤكدًا أن سوريا تمتلك سوقًا واعدًا ومهمًا بالنسبة للمطورين العقاريين، سواء من المحليين أو الأجانب، بفضل الموقع الجغرافي، والبيئة الخصبة.

الخبير الإقليمي في مجال الاستثمار والتسويق العقاري زيد الشيخ نجيب، قال لعنب بلدي، إن البيئة العقارية في سوريا خصبة بالفرص والطاقات، حيث تتوفر فيها كوادر من المهندسين المحترفين وفرق مبيعات وتسويق على مستوى عالٍ.

### غياب القوانين الاستثمارية

رغم الفرص التي قد يحملها السوق العقاري السوري، فإن هناك العديد من التحديات التي تجعل من جذب المستثمرين العرب إلى سوريا مهمة صعبة، وفق ما أكده مستثمرون عرب.

رئيس مكتب الاتحاد العربي للاستثمار والتطوير العقاري في الإمارات، خميس سالم المزروعي، ذكر أن التحديات التي تواجه المستثمرين الأجانب في دخول قطاع العقارات بسوريا تكمن في غياب قوانين استثمارية واضحة، ما يزيد من صعوبة اتخاذ القرار الاستثماري.

وطالب الحكومة السورية بقانون استثماري واضح يعزز الثقة في السوق السورية، بالإضافة إلى ذلك، يجب توفير مناطق استثمارية تحت حماية قوانين الدولة، مع وجود إدارة عالمية لهذه المناطق، مما يعزز من جذب الاستثمارات، ويسهم في دفع عجلة الاقتصاد السوري إلى الأمام.

> التحديات التي تواجه المستثمرين الأجانب في دخول قطاع العقارات بسوريا تكمن في غياب قوانين استثمارية واضحة، ما يزيد من صعوبة اتخاذ القرار الاستثماري.
>
> خميس المزروعي
> رئيس مكتب الاتحاد العربي للاستثمار والتطوير العقاري في الإمارات

### إنشاء بيئة جاذبة وإزالة البيروقراطية

نائب رئيس مجلس الأبنية الخضراء، وعضو مجلس إدارة جمعية المقاولين العمانية في سلطنة عمان، خالد حمد المحروقي، أوضح لعنب بلدي أن أكبر التحديات التي تواجهها كمستثمرين عرب تتمثل في البنية التشريعية والتنظيمية للقطاع العقاري، مشيرًا إلى أن هناك حاجة ماسة لإنشاء بيئة جاذبة للاستثمار وحماية للمستثمرين، مع ضمان إزالة البيروقراطية التي قد تعوق العمل، وتؤثر على جدوى المشاريع الاستثمارية.

وأكد أن العامل الأساسي لنجاح الاستثمار العقاري في سوريا هو أن يكون هناك تنسيق بين الحكومة السورية والقطاع الخاص والمستثمرين الأجانب، بالإضافة إلى ضرورة أن يكون هناك اهتمام جاد بالاستفيد النهائي، وهو المواطن السوري.

وفيما يتعلق بمطالب المستثمرين الأجانب، شدد المحروقي على ضرورة توفير الأمن، وتوضيح الرؤية التشريعية، التي يجب أن تكون واضحة بالنسبة للمستثمرين، ومواكبة للمرحلة الحالية، بما في ذلك آليات دخول الاستثمارات وخروجها، وضمانات الاستثمار، مثل القوانين المتعلقة بالتملك والعقارات على الخارطة.

> من الضروري تحديد نوع المشاريع المطلوبة، وكيفية ضمان حقوق المستثمرين، بما في ذلك تملك الأجانب للعقارات، لتوضيح الصورة أمام قاصدي الاستثمار.
>
> خالد حمد المحروقي
> نائب رئيس مجلس الأبنية الخضراء في سلطنة عمان

الخبير الإقليمي في مجال الاستثمار والتسويق العقاري زيد الشيخ نجيب، أشار إلى أن السوق جاهز للاستثمار، لكن يشوبه نقص في التشريعات والأمان التنظيمي.

ويرى أن وجود مرجعية واحدة للقطاع العقاري، هو خطوة أساسية لضمان تنظيم السوق العقاري وعودة التنمية العقارية.

### الحكومة ملتزمة بتوفير بيئة استثمارية

معاون وزير الأشغال العامة والإسكان، ماهر خلوف، أكد أن الوزارة تعمل بشكل دائم على توفير بيئة استثمارية مستقرة ومطمئنة للمستثمرين، سواء كانوا محليين أو عربًا أو أجانب.

وقال خلوف، في حديث إلى عنب بلدي، إن أبواب الوزارة مفتوحة أمام جميع الشراكات التي تسهم بتطوير القطاع العقاري في سوريا، مشيرًا إلى أن هدف الوزارة هو خلق بيئة مريحة للمستثمرين من خلال تحسين التشريعات وتبسيط الإجراءات.

وحول خطة الوزارة لجذب المستثمرين العرب، أشار معاون الوزير إلى أن هناك اهتمامًا كبيرًا في جذب الاستثمارات العربية، موضحًا أن الوزارة تسعى لتقديم حوافز وتسهيلات للمستثمرين لتشجيعهم على دخول السوق السوري في المرحلة المقبلة.

وتابع أن الوزارة تعمل بشكل مستمر على توقيع عقود جديدة مع مستثمرين محليين وأجانب في قطاع الإسكان والتطوير العقاري.

وفيما يتعلق بالتحديات التي يواجهها المستثمرون، قال خلوف إن الوزارة على تواصل دائم مع المستثمرين للوقوف على احتياجاتهم وتذليل العقبات التي قد تواجههم، وذلك عبر تحديث التشريعات وتوفير بيئة استثمارية ملائمة.

> العمل مستمر لتطوير التشريعات اللازمة التي تضمن بيئة استثمارية مناسبة، بما يسهم في جذب الاستثمارات وتحقيق التنمية العقارية في سوريا.
>
> ماهر خلوف
> معاون وزير الأشغال العامة والإسكان

### الضوابط القانونية حاجة ملحة

لا يزال النظام القانوني للاستثمار في سوريا يعاني من نقص في الثقة والشفافية، وهو ما يخلق بيئة غير جاذبة للمستثمرين، وفق ما أكده مستثمرون عرب لعنب بلدي.

رئيس مجلس إدارة مركز دمشق الإقليمي للتحكيم الدولي، فراس صنوفي، يرى أن أي مرحلة من مراحل إعادة الإعمار في سوريا تتطلب بالضرورة تحديث التشريعات القانونية لتواكب احتياجات السوق الجديدة.

وقال صنوفي، في حديث إلى عنب بلدي، إن الاستثمار العقاري يحتاج إلى ضوابط قانونية واضحة تضمن تطبيق مبادئ العدالة والإنصاف وسيادة القانون، وهو ما يتطلب بيئة تشريعية مرنة قادرة على التعامل مع متطلبات المستثمرين العقاريين، مع الحفاظ في الوقت ذاته على حماية حقوق جميع الأطراف المعنية.

على الرغم من وجود تحديات كبيرة تواجه قطاع العقارات، سواء كانت قانونية أو اقتصادية، فإن تجاوز هذه العقبات يتطلب تحديث التشريعات الحالية بما يتماشى مع المرحلة المقبلة، بحسب تعبيره.

وأضاف أن تحسين البيئة التشريعية سيكون له تأثير إيجابي على جذب المستثمرين، وسيسهم في تعزيز الثقة بالقطاع العقاري، ما سيؤدي بدوره إلى تنشيط السوق العقاري في سوريا.

### فرصة للنمو الاقتصادي

يعد الاستثمار العقاري إحدى الركائز الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، خاصة في الدول التي تمر بمراحل إعادة الإعمار.

في سوريا، ومع بدء استقرار الأوضاع ورفع بعض العقوبات، يبرز القطاع العقاري كفرصة استراتيجية لإعادة بناء المدن والبنية التحتية، مما يسهم في تحسين جودة الحياة وتحفيز النمو الاقتصادي.

الخبير الاقتصادي والأستاذ في جامعة "حماة" الدكتور عبد الرحمن محمد، يرى أن أهمية الاستثمار العقاري في إعادة الإعمار تتجلى في النقاط التالية:

- تحفيز الاقتصاد المحلي: من خلال خلق فرص عمل في قطاعات البناء والتشييد والخدمات المرتبطة.
- إعادة توطين السكان: توفير مساكن حديثة ومستدامة للعائلات المتضررة.
- تعزيز البنية التحتية: تطوير شبكات الطرق، والمرافق العامة، والخدمات الأساسية.
- جذب الاستثمارات الأجنبية: توفير بيئة استثمارية مستقرة تشجع رؤوس الأموال الخارجية.

وحدد الخبير الاقتصادي عمل الحكومة لجذب المستثمرين بجملة خطوات تتلخص في:

1. تقديم حوافز ضريبية: مثل الإعفاءات الضريبية أو تخفيض الرسوم على المشاريع العقارية.
2. تسهيل الإجراءات الإدارية: تبسيط عمليات تسجيل العقارات والحصول على التراخيص.
3. تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص: لتطوير مشاريع كبرى مثل المدن السكنية والمجمعات التجارية.
4. ضمان الاستقرار الأمني والسياسي: وهو عامل أساسي لجذب المستثمرين.
5. الترويج الدولي: تنظيم مؤتمرات ومعارض لجذب المستثمرين العرب والأجانب.

### تحفيز القطاعات الاقتصادية الأخرى

تنشيط الحركة الاستثمارية في القطاع العقاري ينعكس إيجابًا على الاقتصاد السوري ككل، كونه مرتبطًا بباقي القطاعات.

ويتوقع الدكتور عبد الرحمن محمد أن ينعكس تنشيط حركة الاستثمار العقاري على الاقتصاد السوري عبر:

- تحفيز القطاعات المرتبطة: مثل قطاع البناء، والنقل، والخدمات اللوجستية.
- خلق فرص عمل: توفير آلاف الوظائف المباشرة وغير المباشرة.
- زيادة الإيرادات الحكومية: من خلال الضرائب والرسوم العقارية.
- تحسين جودة الحياة: عبر توفير مساكن حديثة ومرافق متطورة.
- تعزيز الثقة الاقتصادية: مما يشجع على جذب استثمارات إضافية في قطاعات أخرى مثل السياحة والصناعة.

وختم حديثه مؤكدًا أنه مع وجود إرادة سياسية قوية، ودعم حكومي موجه، يمكن لهذا القطاع أن يكون المحرك الرئيس لنهضة اقتصادية شاملة.



## خبير اقتصادي يحلل اشتراط الدعم بالإصلاح

# إشارات مزدوجة في علاقة سوريا بصندوق النقد الدولي

عنب بلدي - وسيم العدوي

**في ختام زيارة امتدت أربعة أيام إلى دمشق، من 10 إلى 13 من تشرين الثاني الحالي، فجّر البيان الصحفي الأخير الصادر عن صندوق النقد الدولي (IMF) موجة من التساؤلات في الأوساط الاقتصادية السورية، بعدما حمل بين سطوره إشارات مزدوجة بين تفاؤل حذر من جهة، وخارطة إصلاحات عميقة من جهة أخرى.**

**وبينما تحدث البيان عن "بوادر تعافٍ" في الاقتصاد السوري و"تحسن في الآفاق"، لم يخفِ توجهه نحو برامج التثبيت الهيكلي (SAPs) المعروفة بطابعها الصارم، ما فتح الباب أمام نقاشات محتدمة حول مستقبل الاقتصاد السوري ومسار التحول الذي يلوح في الأفق، وكشف في طياته عن خارطة طريق للإصلاحات الهيكلية في سوريا لا يمكن فصلها عن البرامج المتبناة من قبل الصندوق.**

### "التعافي" المشروط بالإصلاحات

استهل الصندوق بيانه بالإشارة إلى تحسن "ثقة المستهلك والمستثمر" و"إعادة الاندماج التدريجي" مع رفع العقوبات وعودة اللاجئين، معتبرًا بتبني السلطات السورية "موقفًا ماليًا ونقديًا صارمًا"، وهذه الإشارات الإيجابية، رغم أهميتها، جاءت مصحوبة بتفاصيل دقيقة حول التحديات والإصلاحات المطلوبة، والتي تشير إلى أن التعافي لا يزال هشًا ويتطلب تدخلًا هيكليًا عميقًا.

ويشرح الأكاديمي المختص بالاقتصاد المالي والنقدي ياسر المشعل التحديات الرئيسة التي كشفها البيان، وتتمثل بـ:

1.الديون المتراكمة: هناك حاجة ملحة لتطوير استراتيجية لمعالجة ديون سوريا المتراكمة وتعزيز إدارة الدين العام.

2.النظام الضريبي: يجب الدعوة إلى نظام ضريبي "بسيط وتنافسي وسهل الإدارة"، مع تجنب "الإعفاءات السخية" التي تفتح الباب أمام "التحكيم والتهرب".

3.الحوكمة والالتزامات الطارئة: التأكيد على ضرورة الالتزام "بمعايير الحوكمة الرشيدة" في إعادة هيكلة المؤسسات المملوكة للدولة والمشاريع الكبرى، ومراقبة "الالتزامات الطارئة المحتملة" التي قد تثقل كاهل الموازنة.

4.القطاع المالي: الحاجة إلى تطوير إطار للسياسة النقدية لضمان "تضخم منخفض ومستقر"، وإعادة تأهيل أنظمة الدفع والمصارف، وإعادة بناء القدرات في البنك المركزي.

5.ندرة البيانات: الإقرار بأن "البيانات الاقتصادية الموثوقة تظل نادرة"، وهو ما يعوق صياغة ومراقبة السياسات الاقتصادية الفعالة.

### عجز آخر في البيانات الاقتصادية

مع تقديم الدعم الفني من قبل الصندوق الدولي لتحديث التشريعات المصرفية السورية، وإعادة تأهيل أنظمة الدفع والبنوك، يمكن بناء قدرات البنك المركزي في تنفيذ السياسات النقدية والإشراف على النظام المالي، بحسب ما أوضحه في بيانه.

ولكن الصندوق أقر بندرة البيانات الاقتصادية السورية الموثوقة، وهو ما يعوق صياغة ومتابعة السياسات الفعالة، ولذلك سيعمل على تحسين الإحصاءات الوطنية، بما يمهد لاستئناف مشاورات المادة الرابعة من ميثاق عمل الصندوق والتي لم تُجرَ في سوريا منذ عام 2009.

ويرى الأكاديمي السوري أن هناك مجموعة من الركائز في برامج التثبيت الهيكلي، يقابلها عدد من الإصلاحات المقترحة في البيان وهي:

- الضبط المالي (Fiscal Consolidation)، ويقابله من الإصلاحات تحسين إدارة المالية العامة، وتشريع ضريبي جديد، ومعالجة الديون.
- التحرير والخصخصة (Liberalization & Privatization)، وتقابلها إعادة هيكلة المؤسسات المملوكة للدولة، والحوكمة الرشيدة.
- التثبيت الاقتصادي (Economic Stabilization)، ويقابله تطوير إطار للسياسة النقدية لخفض التضخم.

وفي مؤشر على مبدأ "تطبيق الإصلاحات المالية والنقدية مقابل الدعم"، قال الخبير المشعل، إن الصندوق كان واضحًا من خلال التأكيد على التزام بعثته بدعم جهود السلطات السورية لإعادة تأهيل الاقتصاد والمؤسسات الاقتصادية، وإنه "تمت مناقشة خارطة طريق تفصيلية للإصلاحات في القطاعين المالي والنقدي، بما يسهم في تنسيق الجهود مع شركاء التنمية".

### "المساعدة الفنية" شروط من صندوق النقد

يرى الدكتور المشعل أن التركيز على إصلاحات، مثل هيكلة المؤسسات المملوكة للدولة، وتطوير نظام ضريبي جديد، وتعزيز الحوكمة، يمثل تحولًا عميقًا في البنية الاقتصادية للدولة، وهو ما يتجاوز مجرد "المساعدة الفنية" من قبل الصندوق ليصبح "شروطًا مسبقة لاندماج سوريا الكامل في النظام المالي العالمي، والحصول على أي تمويل دولي مستقبلي"، بحسب قوله.

بيان الصندوق يؤكد أيضًا أن تحسين البيانات الإحصائية سيساعد في تمهيد الطريق لاستئناف "مشاورات المادة الرابعة"، التي توقفت مع سوريا منذ عام 2009.

### ما مشاورات المادة الرابعة

أوضح الخبير الاقتصادي السوري أن المشاورات هي "مراجعات سنوية إلزامية يجريها الصندوق لتقييم صحة الاقتصاد الكلي للدول الأعضاء"، ويعني استئناف هذه المشاورات أن سوريا ستخضع لرقابة دورية صارمة من الصندوق، وهو ما يمثل خطوة حاسمة نحو الالتزام بالإصلاحات المطلوبة.

وأشار الأكاديمي السوري إلى أنه يمكن قراءة بيان صندوق النقد الدولي على أنه إعلان عن "مرحلة ما قبل التثبيت الهيكلي للاقتصاد السوري".

وتابع، "بينما لم يتم الإعلان عن برنامج قرض رسمي، فإن المطالبة بإصلاحات مالية وضريبية ومؤسسية عميقة، تحت غطاء المساعدة الفنية، تضع سوريا على مسار لا رجعة فيه نحو تبني سياسات اقتصادية تتوافق مع أجندة الصندوق العالمية".

وعلى الحكومة السورية، بحسب أستاذ الاقتصاد، أن تدرك أن هذه الإصلاحات، رغم ضرورتها، ستكون مصحوبة بتكاليف اجتماعية وسياسية يجب إدارتها بعناية فائقة لضمان أن يكون "التعافي" شاملًا وعادلًا.

### المركزي والمالية: لا للديون من الصندوق والبنك الدوليين

لمعرفة ما إذا كانت سوريا بصدد التقدم لقرض من صندوق النقد الدولي (وفي ظل عدم وجود تصريحات سورية حديثة بهذا الشأن)، ينبغي العودة إلى موقف المركزي والمالية في سوريا حيال الموضوع، حيث سبق أن أكد حاكم مصرف سوريا المركزي، عبد القادر الحصرية، في تموز الماضي، ضمن تصريحات صحفية، أن "سوريا، وبأمر من الرئيس أحمد الشرع، لن تلجأ إلى الديون الخارجية، ولن تكون هناك استدانة من صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي".

وكذلك وزير المالية السوري، محمد برنية، المسمى (بمرسوم رئاسي) "محافظًا لسوريا لدى كل كيان قانوني تابع لمجموعة البنك الدولي"، أكد في حزيران الماضي، ضمن حوار خاص مع عنب بلدي، ما ذهب إليه حاكم المركزي السوري (لاحقًا) بأن سوريا ليست بوارد الاقتراض من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في المرحلة الحالية.

وأشار برنية آنذاك إلى أن جميع المنح التي تتلقاها سوريا من هاتين المؤسستين هي مساعدات مجانية على شكل أموال، ودعم فني، وبناء قدرات وتدريب، وتأهيل للكوادر السورية، وليس هناك أي شروط يجب على سوريا الالتزام بتنفيذها لتقديم المنحة لها.

وبحسب الوزير، فإن برامج الإصلاح الاقتصادي والمالي والنقدي في سوريا تنطلق من نفسها وقناعاتها وقدراتها وإدراكها لأوضاعها، وهذه البرامج كلها ملك الدولة السورية، وهي من تضعها وتنفذها، وتشرف عليها وتتابع تنفيذها وتتلقى النصح والمشورة التي تراها مناسبة لها، معربًا عن تقدير سوريا وشكرها للدعم المقدم من صندوق النقد والبنك الدوليين، في عملية الإصلاح المالي والاقتصادي، وعن الأمل بأن تتجنب كل وسائل الإعلام سوء الفهم حول العلاقات بين سوريا والمؤسسات المالية الدولية.

ولكن وزير المالية السوري اختتم بالقول، "في حال قررنا أن نقترض يومًا فسوف نصارح شعبنا ونكون شفافين في شرح الأسباب، والتمويل المقدّم سيذهب لأغراض مشروعات استراتيجية لا يمكن تمويلها بشكل كامل من استثمارات خاصة".

وكان برنية، وفقًا لمنشوراته على "لينكد إن"، قال في 18 من تشرين الأول الماضي، ضمن اجتماع مع نائب رئيس البنك الدولي لشؤون التمويل الإنمائي، أكيهيكو نيشيو، إن سوريا تسعى للحصول على نحو مليار دولار من البنك الدولي على شكل منح (ليست قروضًا، ولم يحدد عددها) في السنوات الثلاث المقبلة.

الدكتور في كلية الاقتصاد بجامعة دمشق ياسر المشعل

الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية أحمد الشرع يلتقي مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيفا في مقر الصندوق بالعاصمة الأمريكية واشنطن - 15 تشرين الثاني 2025 (صندوق النقد/ لينكد إن)

## طفل واحد أو الامتناع عن الإنجاب

# "العقم الطوعي" يغيّر تركيبة الأسرة والمجتمع

عنب بلدي – شعبان شاميه

**تزداد ظاهرة "العقم الطوعي" في سوريا أو سياسة إنجاب الطفل الواحد بسبب هواجس مختلفة، منها ما هو مرتبط بغياب الاستقرار الأمني والسياسي أو الظروف المعيشية والاقتصادية السيئة لمعظم السوريين، ما يجبر عائلات على الاكتفاء بمولود واحد أو تأجيل فكرة الإنجاب مؤقتًا "إلى أن يفرجها الله".**

**السيدة فداء (40 عامًا) من سكان مدينة بانياس بريف محافظة طرطوس، واحدة من النساء اللواتي اكتفين بإنجاب طفل واحد، ولا تفكر وزوجها حاليًا بإنجاب طفل آخر بسبب ظروفهما الاقتصادية، وأوضاع البلد بشكل عام، وفق ما قالته لعنب بلدي.**

**وتابعت أن زوجها يعمل سائق "موتور" لتوصيل الطلبات في مطعم، وهي موظفة براتب لا يصل إلى 800 ألف ليرة حتى بعد الزيادة الأخيرة، وهو مصروف المنزل لعدة أيام فقط، ولا يكفي ثمن حليب وحفاظات الطفل في شهر واحد، فكيف تستطيع تأمين باقي المستلزمات من أدوية وملابس واحتياجات أخرى؟**

هواجس فداء تراود أمهات أخريات عزفن عن فكرة الإنجاب نهائيًا أو مؤقتًا إلى حين تحسن الواقع المعيشي واستقرار الوضع الأمني، فيما لا تزال فكرة الهجرة والسفر خارج البلاد استراتيجية يؤمن بها كثير من الشباب والشابات لغاية اليوم، وفق رأي السيدة الأربعينية.

"لا يمكنني أن أنجب أولادًا في سوريا، ولا أتخيل فكرة أن يبدأ طفلي بإحصاء خسائره منذ سن المدرسة. إنجاب الأطفال هنا يعني احتمال الخوف والندم من أنني خلقت روحًا جديدة في مكان غير مستقر. فلا أريد أولادًا يعيشون حربًا مثلنا"، قال محمد (29 عامًا) لعنب بلدي، وهو من سكان مدينة اللاذقية، خريج قسم المكتبات والمعلومات، ويعمل إداريًا في معهد خاص لتدريس طلاب المرحلة الإعدادية.

### لا خيار بل قرار

اختصاصية علم الاجتماع ومديرة حالة في جمعية "شمعة أمل"، الدكتورة يارا أحمد، أكدت لعنب بلدي، أن الاكتفاء بطفل واحد لم يعد في السنوات الأخيرة مجرد خيار هادئ تتخذه الأسرة على مهل بل بات قرارًا ينعكس فيه ثقل الحياة اليومية وتقلباتها.

وأضافت أن الناس الذين تغيرت بيوتهم وبيئاتهم بفعل الحرب والنزوح لم يعودوا قادرين على النظر إلى الإنجاب بوصفه خطوة طبيعية في مسار الحياة.

ولفتت الاختصاصية في علم الاجتماع إلى أن الأرقام لم تعد ثابتة، والإحصاءات تاهت مع تشتت السكان، لكن الاتجاه العام أصبح واضحًا، تأجيل الإنجاب أو خفض عدد الأطفال أو حتى التوقف التام عن محاولة التوسع الأسري.

ويدعم ذلك ما كشفه رئيس جمعية المولدين النسائيين السوريين، الدكتور مروان الحلبي، قبل عامين، بأن نسبة الولادات كانت قبل عام 2010 تصل إلى 550 ألف ولادة سنويًا، وهي آخر إحصائية أجرتها الجمعية، إلا أن هذا العدد تناقص إلى النصف.

وقال الحلبي حينها، إن "الناس يؤجلون الحمل والولادة نظرًا إلى الظروف الاقتصادية السيئة، كما أن سفر الشباب وهجرتهم لعب دورًا كبيرًا في تقليص عدد الولادات، فضلًا عن تكاليف الحمل والولادة ومصاريف الأطفال التي باتت مرتفعة جدًا".

وبحسب رئيس جمعية المولدين النسائيين، فإن "بعض العائلات باتت تؤمن بحتمية تنظيم الأسرة بسبب تراجع الأوضاع المعيشية، لا بسبب الإجراءات التوعوية، فكل أب وأم من المتزوجين حديثًا يدركان جيدًا أن إنجاب المزيد من الأبناء يجلب إليهما مآسي اقتصادية واجتماعية، وسط النظرة التشاؤمية للمستقبل وعدم وجود أفق حقيقي لكسب المزيد من المال".

### هواجس بالجملة

لم يعد السؤال: هل نحب الأطفال. بل صار: هل نستطيع أن نرعاهم. هل يمكن للبلد أن يتسع لأحلامهم. وهل ستحتمل الأسرة عبء التعليم والرعاية في ظل اقتصاد يضيق يومًا بعد يوم؟ قالت الدكتورة يارا أحمد، موضحة أنه بين الخوف من انعدام الأمان والرعب من التجنيد والقلق من الهجرة وعدم القدرة على ضمان مستقبل واضح يصبح قرار الإنجاب أشبه بمعادلة حسابية قاسية لا باندفاعة عاطفية كما كان في السابق.

ولفتت الدكتورة إلى أنه مع مرور الوقت بدأت آثار هذا التحول تظهر على المجتمع، فالمواليد يقلون تدريجيًا وعدد كبار السن يزداد، وكأن الهرم السكاني يغيّر شكله بصمت.

من جهتها، الاستشارية النفسية الأسرية هبة كمال العرنوس، أوضحت لعنب بلدي أن تقارير وأبحاثًا حديثة عن مناطق الصراع تُشير إلى أن ظروف النزاع تؤثر بقوة على قرارات الإنجاب، سواء بتقليل الرغبة أو بالعكس، إذ إن بعض الجماعات قد ترى في الإنجاب "تعويضًا" أو "بقاء ثقافيًا".

ومع كل طفل وحيد تتفكك قليلًا شبكات الدعم التقليدية التي طالما اعتمدت عليها العائلات في مواجهة المرض والشيخوخة، وبدلًا من أن يتوزع الحب والمسؤوليات على أكثر من طفل، تجد أسرة كاملة نفسها تصب آمالها في طفل واحد فيكبر وهو يحمل على كتفيه أوزانًا لا تشبه عمره، فيما تغيب عنه بعض التجارب الاجتماعية التي يمنحها الإخوة عادة بلا جهد، أضافت أحمد.

وأردفت الاختصاصية أنه لم يعد مقبولًا النظر إلى الطفل الوحيد بعيون الأسطورة التي وصفته لسنوات بأنه "مدلل" أو "أناني" أو غير قادر على الاندماج، فقد أظهرت الأبحاث أن المسألة لا تتعلق بالعدد بقدر ما ترتبط بما يجده الطفل داخل البيت: دفء العلاقة ووضوح التربية وفرص الاحتكاك بالآخرين.

صحيح أن الطفل الوحيد قد يشعر بالعزلة إن لم يجد من يشاركه اللعب، وقد يختنق بتوقعات أهله إن جعلوه مشروع نجاح لا يسمح له بالتعثر، لكن هذه التحديات لا تحدث تلقائيًا، بل تظهر عندما تغيب الروابط السليمة والحدود الهادئة والفرص الاجتماعية الضرورية للنمو، توضح اختصاصية علم الاجتماع.

### قرار يربك العلاقات الزوجية والأسرية

قالت الدكتورة يارا أحمد، إن الأهل أصبحوا في قلب معادلة صعبة، فكثيرون منهم لم يتخذوا قرار الاكتفاء بدافع الرغبة، بل تحت وطأة الظروف، وهنا تبدأ الندوب التي لا تُرى، طرف يشعر بالحرمان لأنه كان يتمنى مزيدًا من الأبناء وآخر يتملكه الخوف من إنجاب طفل جديد في زمن غامض، فينشأ بين الاثنين صمت ثقيل قد يُربك العلاقة ويشوّش الثقة.

ومع غياب الحوار يتحول الأمر أحيانًا إلى خلاف حول المسؤولية أو جرح عميق في هوية أحد الشريكين في ثقافات تربط الإنجاب بالمكانة والشعور بالاكتمال، أضافت أحمد.

وفي وسط هذا كله، بحسب أحمد، يزداد وضوح حقيقة أساسية: قرار الإنجاب لم يعد مجرد شأن خاص، بل هو انعكاس مباشر لسياسات الدولة ولسلامة الخدمات الصحية والتعليمية ولشبكات الحماية الاجتماعية التي تطمئن الناس أو تزيد خوفهم، فحين يشعر الأفراد بالأمان يعود الإنجاب خيارًا يصدر عن رغبة لا عن خوف، وحين يشعرون بالخطر يصبح الطفل عبئًا محتملًا لا مشروع حياة.

### توصيف نفسي- اجتماعي وانعكاسات

أكدت الاستشارية النفسية الأسرية هبة كمال العرنوس، أن ظاهرة "العقم الطوعي" أو سياسة إنجاب الطفل الواحد معقدة ومتعددة الأسباب، منها:

• الأسباب الاقتصادية: ارتفاع تكاليف تربية الأطفال، فقدان الوظائف، غياب شبكة الأمان الاجتماعي.

• المخاوف الأمنية وعدم الاستقرار: التعرض المباشر للعنف، الهجرة واللجوء، وخوف الأهل على سلامة أطفالهم في بيئة خطرة.

• تأثيرات الصحة الإنجابية المتدهورة: تراجع الوصول إلى خدمات تنظيم الأسرة، أو العكس، اعتماد أقوى على منع الحمل عندما يكون الحمل خطيرًا في زمن الحرب.

• قيم ثقافية متغيرة: تعليم المرأة، تأخر الزواج، رغبة الأزواج في تحسين نوعية الحياة بدلًا من الكثرة.

### إرشادات علمية

تنصح العرنوس بمجموعة من الإرشادات للتخفيف من سلبيات إنجاب الطفل الواحد على صحته النفسية وبناء شخصيته.

### للوالدين والبيئة المنزلية

• إسناد مهام مناسبة للعمر، تشجيع اتخاذ قرارات بسيطة، تعزيز القدرة على حل المشكلات.

• توفير فرص اجتماعية خارج المنزل (رياض أطفال، مجموعات لعب، أنشطة جماعية، نوادٍ) لتعويض فرصة التعلم من الأقران.

• توازن التوقعات: تجنب الضغط المفرط على الطفل لتحقيق إنجازات خارقة، التركيز على الجهد والتعلم لا على النتيجة فقط.

• تدريب الطفل على المشاركة والمسؤولية: إشراكه في أعمال منزلية ومهام تعلمه التعاون.

### على مستوى الخدمات

• إدراج برامج دعم للآباء حول التربية الإيجابية، وإدارة التوقعات، وتعزيز المهارات الاجتماعية لدى الأطفال الوحيدين.

• تشجيع سياسات رعاية نهارية وتكوينية مجانية/ميسورة توفر للطفل فرص التعامل مع الأطفال الآخرين.

### للمجتمع والسياسة العامة

• تعزيز خدمات الصحة الإنجابية والنفسية في المناطق المتأثرة بالنزاع وإدماج الدعم النفسي-الاجتماعي مع خدمات تنظيم الأسرة.

• برامج توعية تربوية للأهل عن كيفية تربية الطفل الوحيد بشكل صحي (تنمية الاستقلالية، مهارات التواصل، إدارة التوقعات).

• دعم اقتصادي واجتماعي للأسر كشبكات أمان تقلل الضغوط التي تجبر الأزواج على الامتناع عن الإنجاب.

• بحوث وطنية محدثة لجمع بيانات سورية/محلية عن قرارات الإنجاب ما بعد النزاع لتصميم سياسات مبنية على أدلة.

ترشح ظاهرة العقم الطوعي بأسباب اقتصادية ومخاوف أمنية وقيم ثقافية متغيرة (تعديل عنب بلدي)



## الصوت يصل.. لكن المعنى يضيع

# اضطراب معالجة اللغة

عنب بلدي – د. أكرم خولاني

قد يعاني بعض الأطفال من صعوبة التعلم نتيجة وجود مشكلة لديهم في تفسير المعلومات التي يسمعونها، فرغم أن جهاز السمع لدى الطفل طبيعي، لا يستطيع دماغه تفسير المجموعات الصوتية التي تشكل كلمات وجملًا وقصصًا، وبالتالي يكون لديه اضطراب بمعالجة اللغة مما يتسبب بصعوبة بالمشاركة في الأنشطة وتراجع بالأداء في المدرسة وضعف بالتفاعلات الاجتماعية.

### ما المقصود باضطراب معالجة اللغة؟

اضطراب معالجة اللغة هو نوع محدد من اضطرابات المعالجة السمعية، حيث توجد صعوبة في إرفاق معنى للمجموعات الصوتية التي يسمعها الشخص، وفي حين أن اضطراب المعالجة السمعية يؤثر على تفسير جميع الأصوات القادمة إلى الدماغ، فإن اضطراب معالجة اللغة يتعلق فقط بمعالجة اللغة، ويمكن أن تؤثر على اللغة التعبيرية و/أو اللغة الاستقبالية.

واضطراب المعالجة السمعية هو اضطراب عصبي يؤثر على الطريقة التي يعالج بها الدماغ الأصوات، حيث يواجه الشخص صعوبة في تفسير المعلومات السمعية رغم أن سمعه قد يكون طبيعيًا، لهذا السبب يكون من الصعب عليه فهم ما يقال بسرعة خاصة في بيئات صاخبة، أو اتباع التعليمات.

غالبًا ما يشخص هذا الاضطراب لدى الأطفال، وخاصة الذين يعانون من صعوبات في التعلم، ولكنه قد يؤثر على جميع الأعمار.

ورغم أن العديد من الحالات المرضية يمكن أن تؤثر في مدى فهم الشخص لما يسمعه، مثل اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط (ADHD) أو التوحد أو عسر القراءة، فإن هذه الحالات تختلف عن اضطراب المعالجة السمعية، على الرغم من أنها يمكن أن تظهر مع هذا الاضطراب.

### ما أعراض اضطراب المعالجة السمعية؟

• صعوبة فهم التعليمات المنطوقة، أو فهم الأحاديث السريعة، أو فهم الكلام في مكان مزدحم أو صاخب.

• الطلب من الآخرين تكرار ما يقولونه عدة مرات.

• استخدام عدد قليل من الكلمات وصعوبة في العثور على الكلمات المناسبة.

• استخدام جمل قصيرة وبسيطة، وصعوبة في تنظيم الأفكار.

• عدم القدرة على سرد قصة أو وصف أحداث بتسلسل منطقي.

• صعوبة ببدء محادثات جديدة، أو الحفاظ على المحادثات، والتأخر بالرد على الشخص الذي يتحدث إليه.

• صعوبة في الانتباه، خاصة في أثناء المحاضرات الطويلة أو جلسات الاستماع.

• مشكلات في القراءة والتهجية وتعلم لغة جديدة.

• صعوبة في تذكر المعلومات الشفهية وتلخيصها.

• صعوبة في الاستمتاع بالموسيقا أو الغناء.

• تعذر فهم السخرية أو النكات.

• تجنب التفاعل الاجتماعي بسبب صعوبات التواصل.

### ما أسباب حدوث اضطراب المعالجة السمعية؟

لا يُعرف تمامًا سبب الإصابة باضطراب المعالجة السمعية، لكنه يمكن أن يرتبط بحالات مرضية كثيرة.

فعند الأطفال، يمكن أن يرتبط اضطراب المعالجة السمعية بالحالات التالية:

• الوراثة، فقد أشارت بعض الدراسات إلى تزايد انتشار التاريخ العائلي من الاعتلالات السمعية عند الأشخاص المصابين باضطراب المعالجة السمعية.

• مشكلات في أثناء الحمل، مثل شرب الحامل الكحوليات أو تعاطيها المخدرات أو تدخينها التبغ.

• المشكلات المرتبطة بالولادة، مثل الولادة المبكرة أو انخفاض الوزن عند الولادة.

• عدوى الأذن المتكررة، خاصة في عمر مبكر.

عند البالغين الأكبر سنًا، قد تتضمن الحالات المرضية المرتبطة باضطراب المعالجة السمعية:

• التقدم في العمر.

• السكتة الدماغية.

• إصابة الرأس.

• التسمم بالرصاص.

• اضطرابات نوبات الصرع.

### كيف يتم التشخيص؟

عادة ما يتضمن تشخيص اضطراب المعالجة السمعية تقييمًا سريريًا شاملًا، ويشمل ذلك:

• تاريخ المريض: جمع المعلومات حول المعالم التنموية للفرد، والتاريخ الطبي، وأي مشكلات سمعية سابقة.

• الفحص البدني: فحص شامل للأذن والجهاز السمعي لاستبعاد الحالات الأخرى.

بعد ذلك يمكن استخدام العديد من الاختبارات المتخصصة لتشخيص اضطراب المعالجة السمعية، بما في ذلك:

• اختبارات المعالجة السمعية: تقوم هذه الاختبارات بتقييم مدى قدرة الدماغ على معالجة المعلومات السمعية.

• اختبارات السمع: اختبارات السمع القياسية للتأكد من أن قدرة السمع ضمن النطاق الطبيعي.

• تقييم النطق واللغة: تقييم من قبل اختصاصي أمراض النطق واللغة لتقييم مهارات التواصل.

### ما العلاجات المتاحة لاضطراب المعالجة السمعية؟

بداية نؤكد أنه مع التشخيص المبكر والتدخلات المناسبة، يمكن للعديد من المصابين تحسين مهارات المعالجة السمعية لديهم وقدرات التواصل، لذلك عند الاشتباه يجب استشارة اختصاصي سمعيات وطبيب متخصص لتقييم الحالة وتشخيص الاضطراب بدقة.

ورغم أنه لا توجد حاليًا أدوية محددة معتمدة لعلاج اضطراب المعالجة السمعية، قد يستفيد بعض المصابين من الأدوية التي تعالج الحالات المصاحبة، مثل اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه أو القلق.

وتشمل خيارات العلاج غير الدوائية التي يمكن أن تساعد في إدارة اضطراب المعالجة السمعية:

علاج النطق: إن العمل مع اختصاصي أمراض النطق واللغة يمكن أن يحسن مهارات التواصل وقدرات المعالجة السمعية.

التدريب السمعي: برامج مصممة لتعزيز مهارات الاستماع والتمييز السمعي.

التعديلات البيئية: إن تقليل الضوضاء في الخلفية واستخدام أجهزة الاستماع والوسائل البصرية المساعدة يمكن أن يساعد الأفراد على معالجة المعلومات السمعية بشكل أفضل.

# تقليل كمية السكر لا يكفي.. انتبه إلى النوع

**على مدى سنوات طويلة، ارتبط الحديث عن السكر بكمية "مقبولة" نتناولها منه يوميًا، حتى أصبحت معظم النصائح الشائعة تركز على تقليل عدد الملاعق أو خفض السعرات فقط، دون الإشارة إلى الأنواع.**

**وبالرغم من أهمية تقليل الكميات، فإن أبحاثًا حديثة تُظهر بوضوح أن نوع السكر قد يكون أكثر تأثيرًا على صحة الإنسان من كميته وحدها، وفق ما ذكرته اختصاصية التغذية العلاجية والطب التكميلي نور قهوجي، لعنب بلدي.**

**وأوضحت قهوجي أن السكر ليس مادة واحدة، بل عائلة كاملة تختلف في تركيبها الكيماوي وطريقة تعامل الجسم معها، وبالتالي تختلف في تأثيرها على الهرمونات والكبد والشهية والصحة العامة.**

**ويعد "الجلوكوز"، بحسب الاختصاصية، أبسط أنواع السكريات وأكثرها وضوحًا في تأثيره، فهو السكر الأساسي الذي يستخدمه الجسم لإنتاج الطاقة.**

**وأضافت قهوجي أنه عند تناول "الجلوكوز"، يرتفع مستوى السكر في الدم بسرعة، فيُطلق البنكرياس هرمون الإنسولين لنقله إلى الخلايا، لافتة إلى أن الارتفاعات المتكررة بسبب الحلويات والمخبوزات تُرهق البنكرياس وتزيد خطر مقاومة الإنسولين على المدى الطويل.**

**وتابعت الاختصاصية أن ما يميز "الجلوكوز" هو أن الجسم يعرف كيفية التعامل معه بوضوح.**

**أمّا "الفركتوز" (سكر الفواكه الشائع في العصائر المحلّاة وشراب الذرة عالي الفركتوز وبعض المنتجات الصناعية) فإن له مسارًا مختلفًا تمامًا، وفق الاختصاصية، موضحة أن الكبد هو العضو الوحيد القادر على استقلابه، مما يجعل السكر عبئًا على هذا العضو الحساس.**

**كما أن الإفراط في "الفركتوز"، وليس مجرد السكر العادي، يرتبط بتراكم الدهون حول الكبد، وارتفاع الشحوم الثلاثية، واضطراب الشهية بسبب عدم إفراز الإنسولين بنفس الطريقة المعتادة، ولهذا السبب، "نرى أن استهلاك المشروبات المحلّاة يرتبط بالسمنة أكثر من أي مصدر آخر للسكر"، قالت قهوجي.**

**في المقابل، يظهر السكر الطبيعي الموجود في الفواكه الكاملة في سياق غذائي مختلف، باعتبار أنه يأتي مع ألياف وفيتامينات ومضادات أكسدة تُبطئ امتصاصه وتقلل حمله على الكبد.**

**تبيّن قهوجي أن الفواكه الكاملة ليست مساوية للعصائر، رغم أن كمية السكر قد تبدو متقاربة.**

**ولفتت الاختصاصية إلى أن بعض الناس يفضّلون استخدام العسل أو سكر التمر باعتبارهما "بديلين صحيين"، ورغم أنهما يحملان قيمًا غذائية أعلى قليلًا من السكر الأبيض، فإنهما في النهاية سكريات بسيطة ترفع مستوى السكر بالدم.**

**وأشارت قهوجي إلى أن العسل والتمر قد يسببان نفس التأثيرات الهرمونية إذا استهلكا بكميات كبيرة، مبينة أن الفارق الحقيقي يكمن في أن هذه المصادر الطبيعية أقل تصنيعًا وتحتوي على مركبات إضافية مفيدة، وليس لأنها خالية من التأثيرات السلبية.**

**قالت قهوجي، إن السكر لا يؤثر فقط على الوزن، بل يتداخل مع صحة الأمعاء والميكروبيوم، إذ يؤدي تناول الأنواع المصنعة إلى تغذية البكتيريا المسببة للالتهابات، بينما لا يحدث ذلك بنفس الدرجة مع السكريات الطبيعية المرتبطة بالألياف.**

**وأضافت الاختصاصية أن ما يحتاج إليه الإنسان في تغذيته الحديثة ليس فقط تقليل كمية السكر، بل اختيار النوع الذي يتعامل معه الجسم بأفضل شكل، مشيرة إلى أن الفارق بين شرب كوب عصير صناعي وبين تناول تفاحة كاملة لا يكمن في عدد ملاعق السكر، بل في كيفية تفاعل الجسم معها.**

**وختمت قهوجي بأنه كلما كان السكر أقرب إلى طبيعته وبكمية معتدلة، كان تأثيره على الجسم ألطف وأكثر أمانًا، معتبرة ذلك "قاعدة ذهبية"، إذ إن من الضروري تقليل تناول أنواع السكر الصناعية والمركّزة، حتى لو كانت الكمية المأخوذة منها منخفضة.**

### عبر تصريحات ومواقف سياسية

# فنانون يغذّون الانقسام في المجتمع السوري

عنب بلدي – أمير حقوق

منذ سقوط النظام السوري السابق، لم تهدأ موجات الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي حول تصريحات الفنانين السوريين المتعلقة بالوضع السياسي.

ويتصدّر النقاش عدد من الأسماء المعروفة التي كانت قد أعربت في مراحل سابقة عن دعمها لرئيس النظام السابق بشار الأسد، من بينهم سلاف فواخرجي وشكران مرتجى وباسم ياخور وكندة حنا وسوزان نجم الدين.

هذه التصريحات، سواء جاءت في مقابلات تلفزيونية، أو ظهور إعلامي، أو حتى عبر منشورات شخصية، باتت مادة يومية متداولة بين الجمهور، الذي يبدي استنكاره لهذه التصريحات، ما يطرح سؤالًا ملحًا حول حدود علاقة الفنان بالشأن السياسي.

#### فنانون يثيرون الجدل

الفنانة السورية سلاف فواخرجي، عُرفت بمواقفها الداعمة للنظام السوري السابق، والتي تواصلت حتى عقب سقوطه، وخلال ظهورها عبر قناة "الشهد"، قالت إن "الأسد شريف، ويجب أن يحاكم إن كان يستحق ذلك، لكن بشرط وجود قضاء وقانون وعدالة".

الفنانة شكران مرتجى، تناولت ونظيرها سيف السبيعي الوضع السياسي في سوريا، إذ تحدثا عن هيمنة اللون الواحد على السلطة، في حلقة ضمن برنامجها "أو لا لا".

بدوره، نقيب الفنانين السوريين، مازن الناطور، اعتبر أن الفنانة سلاف فواخرجي أساءت لنفسها قبل أن تسيء لجمهورها، بالمقابل يراها "إنسانة محترمة وفنانة راقية، ولا يوجد تجاهها أي شيء شخصي أو كيدي". وما زال يراها فنانة "مرموقة نعتز بها".

وأصدرت نقابة الفنانين السوريين، في 16 من نيسان الماضي، قرارًا بفصل الممثلة سلاف فواخرجي من النقابة.

كما أكد الناطور أن شكران مرتجى زارت مبنى النقابة وتم الحديث مطولًا بينهما، وقال إن ما يحدث تجاهها هو نتيجة آلاف الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي مهمتها بث الخلاف بين السوريين، مشيرًا إلى أنه ضد الحملة التي وجهت لها.

فنانون سوريون يثيرون الجدل بسبب تصريحاتهم السياسية (تعديل عنب بلدي)

توقف مازن الناطور خلال الحوار أيضًا عند اعتذار الفنان أيمن زيدان، واصفًا إياه بأنه كان "في قمة الذكاء والنبل"، بينما علق على اعتذار سوزان نجم الدين قائلًا، "السرعة في الاعتذار ومحاولة التباكي ما حبيتها.. وبصراحة ما صدقتها".

#### التصريحات المناطقية.. الخطر الأكبر

يبرز نوع آخر من التصريحات التي أثارت استنكارًا واسعًا، وهي تلك التي تحمل نبرة مناطقية، آخرها تصريحات الفنان السوري جلال شموط، حول انزعاجه من المشهد الجديد في ساحة الأموين بدمشق، منتقدًا الوجود الكثيف لأبناء مدينة إدلب في المنطقة.

وقال شموط، إن مظاهر التنزه والازدحام في ساحة الأموين لا تشبه الدمشقيين (الشوام)، مبديًا استياءه من الوضع العام بالساحة.

وهنا، دعت نقابة الفنانين السوريين إلى التحلي بالمسؤولية والدقة في تصريحات الفنانين الصحفية والإعلامية، "لتعزيز السلم الأهلي ودفع عجلة النهوض، بدلًا من التسبب في تشويش لا معنى ولا مبرر له"، بحسب تعبيرها.

وأكدت النقابة رفضها لأي تصريح يصدر من أي فنان يعزز فكرة "المناطقية"، أو يحتوي أي نوع من أنواع التمييز بين السوريين، سواء كان هذا الفنان عضوًا في النقابة أم لا، بحسب ما ورد في بيان نشرته في 18 من تشرين الثاني، في صفحتها عبر منصة "فيسبوك".

هذا النوع من الخطاب، كما قال الناقد الفني جوان الملا، يعد "غير صحي" في مرحلة يحتاج فيها السوريون إلى لم الشمل لا تعميق الانقسام.

ويحمّل الملا جزءًا من المسؤولية للإعلام الذي يطرح هذه الأسئلة ذات الطابع الضاغط، خلال مقابلات مع فنانين لا يرغبون أصلًا بالخوض في هذا النوع من النقاشات، الأمر الذي يدفعهم إلى ردود قد تتحول لاحقًا إلى أزمة.

وأيضًا على الفنان أن يرفض هذه الأسئلة، وأن يحصر النقاش بفنه ومهنته أو الإجابة بحيادية، لأن هذه التصريحات تؤذي جميع الأطراف المتعلقة، سواء الفنان أو جمهوره أو عامة الشعب، بحسب تعبيره.

> خطاب المناطقية للفنانين السوريين غير صحي في مرحلة يحتاج فيها السوريون إلى لمّ الشمل لا تعميق الانقسام.
>
> جوان الملا
> ناقد فني

#### الرأي السياسي وموقف الجمهور

تصريحات الفنانين بحد ذاتها ليست جوهر الأزمة دائمًا، بل ردود فعل الجمهور عليها، فالحالة الجماهيرية اليوم تبدو في تشنج شديد، يحمّل التصريحات أكثر مما تحتمل، ويضفي عليها أبعادًا أكبر من مضمونها، بحسب ما قاله الصحفي والناقد الفني جوان الملا، في حديثه إلى عنب بلدي.

ويرى الملا أنه في عدد من الحالات، تتخذ ردود الفعل منحى هجوميًا أو مبالغًا فيه، ما يخلق شرخًا بين الفنان وجمهوره، ويوسّع من دائرة الجدل بدل تهدئتها.

يعارض نقاد الفن والمعنيون بالشأن الفني والسياسي، خوض بعض الفنانين السوريين في تصريحات ونقاشات سياسية ساخنة، قد تعارض توجهات الجمهور ومواقفهم.

ويرى الناقد الفني جوان الملا أن الفنان ليس مُطالبًا أساسًا بإعلان موقف سياسي مباشر، خصوصًا في بلد كسوريا يعيش حالة سياسية "ضبابية" ومتغيرة، فالتعبير عن الرأي قد يتحول إلى عبء ثقيل على الفنان، ويؤثر على قاعدته الجماهيرية وامتداد حضوره الفني.

واضطر بعض الفنانين في مراحل سابقة لمجاراة النظام بحكم دكتاتوريته وطبيعة المرحلة السياسية، وهو ما يجعل تقييم مواقفهم اليوم مسألة حساسة ومعقدة.

أضاف الملا أن الاستثناء الوحيد هو عندما يزج الفنان نفسه في نشاط سياسي مدني واضح، كما فعلت الفنانة يارا صبري والفنان جمال سليمان، في هذه الحالة يصبح الموقف مفهومًا ومتسقًا مع مسار الفنان.

> مهمة الفنان الأساسية لا تتعلق بالآراء السياسية. وإذا اضطر لإبداء موقف ما، يجب أن يكون ذلك بعيدًا عن المباشرة، لأن الوضوح الزائد قد يزعزع علاقته مع الجمهور ويحدّ من تأثيره الفني.
>
> جوان الملا
> ناقد فني

وأشار إلى أن الفنان يجب أن يحافظ على أكبر قدر ممكن من الحياد، ليس تهربًا من المسؤولية، بل للحفاظ على دوره الأساسي كصانع فن وثقافة، وليس كناشط سياسي.

"تتغير قيمة الفنان لدى جمهوره، بناء على تصريحاته السياسية"، التي تترك أثرًا قويًا لدى الجمهور، إلا أن تأثيرها، وفق الناقد الفني جوان الملا، غالبًا ما يكون لحظيًا، فالإعلام الرقمي سريع، والموضوعات المتداولة تتبدل باستمرار، ما يمنح الفنان فرصة لاستعادة مكانته من خلال أعمال جديدة أو ظهور أكثر اتزانًا.

فالهوية الفنية تُبنى بالأساس على جودة الأعمال والرسائل الثقافية التي يقدمها الفنان، لا على مواقفه السياسية مهما كانت حدتها.

# نموذج "GPT-5" يحل معادلات علمية مستعصية

أعلنت شركة "OpenAI" إحراز تقدم جديد في استخدامات أحدث نماذجها للذكاء الاصطناعي "GPT-5" داخل مجالات البحث العلمي، مؤكدة أن النموذج يسهم في تسريع العمل البحثي بمجالات الرياضيات وعلم الأحياء والفيزياء، في وقت تتسابق شركات التكنولوجيا لتطوير أدوات موجهة للعلماء ضمن سباق جديد لـ"فتح مصادر إيرادات مستقبلية".

#### إنجازات ملموسة في حل المشكلات المعقدة

كشفت الشركة في ورقة بحثية حديثة أن "GPT-5" ساعد أحد علماء الرياضيات في جامعة "كولومبيا" على حل معادلة شهيرة وصعبة تُعرف بمسألة "إزدوش" في نظرية الأعداد، وهي مشكلة ظلت دون حل لسنوات طويلة.

ونجح النموذج أيضًا، وفقًا للشركة، خلال دقائق في تحديد تغيير حاسم داخل الخلايا المناعية البشرية، وهو اكتشاف استغرق من العلماء أشهرًا من البحث، إضافة إلى اقتراح تجربة مخبرية تمكن الباحثون من تنفيذها وتأكيد صحتها.

وقال نائب رئيس قسم العلوم في "OpenAI"، كيفن وايل، إن وضع هذه الأدوات في أيدي الباحثين حول العالم قد يُتيح إنجاز "25 عامًا من البحث العلمي في غضون خمس سنوات فقط".

تأتي هذه التطورات مع دخول شركات التكنولوجيا بقوة في القطاع العلمي، ففي تشرين الأول الماضي، أعلنت "أنثروبيك" إدماج نموذجها "Claude" في أدوات يستخدمها الباحثون وشركات علوم الحياة، في حين كشفت "جوجل" عن أداة "العالِم المشارك" التي تساعد في صياغة الفرضيات، وأكدت أن نموذج "Gemma" المفتوح أسهم في اكتشاف مسار جديد محتمل لعلاج السرطان.

وفي خطوة تعزز طموحاتها العلمية، أنشأت "OpenAI" وحدة جديدة للعلوم في تشرين الأول الماضي، وعينت عالم الفيزياء النظرية ألبيكس لوبساشكا، المعروف بأبحاثه حول الثقوب السوداء، كباحث رئيس.

كما تخطط الشركة لبناء نظام بحث علمي مؤتمت بالكامل بحلول آذار 2028.

#### قدرات قوية ومهام محددة

يؤكد الباحثون المختصون أن "الذكاء الاصطناعي أصبح قادرًا بالفعل على دفع عجلة الاكتشافات العلمية"، مع تأكيد أن هذه النماذج لم تصل بعد إلى مستوى "العالِم الآلي المستقل"، بل تعمل كـ"مساعد بحثي" يمتلك قدرة واسعة على الوصول إلى الأوراق العلمية والأدوات الكمية، بشرط توجيهه من خبير بشري.

وذكرت "OpenAI" أن "GPT-5" يتفوق بنحو خاص في البحث العميق داخل الأدبيات العلمية، وربط المعارف الموزعة عبر لغات ومجالات متعددة، كما أعاد النموذج اكتشاف نتائج بحثية جديدة لم تكن ضمن بيانات تدريبه، وهو ما عُدّ مثالًا قويًا على قدرته على "استخراج ما غاب عن العين البشرية".

وفي الوقت نفسه، شددت الورقة على أن النموذج ما زال عرضة للهلوسات وصياغة معلومات خاطئة، مما يجعل الحاجة قائمة إلى التدقيق البشري في صياغة المشكلة، وتصحيح الفرضيات والمخرجات.

وحتى مع مساهماته الملموسة، يظل دور نموذج "GPT-5" مساعدًا لا قائدًا، ففي جميع الحالات تقريبًا، كان العلماء هم من عرّفوا المشكلة، وحددوا الاستراتيجية، واتخذوا القرارات الأساسية.

أما النموذج فقدم مواد مساعدة مثل مخططات البراهين والتجارب الرقمية وصياغات الفرضيات.

وتُشير التجارب الأخيرة إلى أن المستقبل العلمي سيشهد اندماجًا أعمق بين الباحثين والنماذج الذكية، بحيث يمكن للعلماء توجيه الذكاء الاصطناعي لتحقيق اختراقات مهمة، في حين يبقى التدقيق والمراجعة البشرية الضامن الأساسي لدقة النتائج وموثوقيتها.

ومع تزايد قدرات "GPT-5" في الوصول إلى مصادر علمية متنوعة وربط البيانات المعقدة، يصبح الذكاء الاصطناعي أداة استراتيجية لدفع عجلة الاكتشافات العلمية وتسريعها بما يخدم الإنسان ويزيد من إنتاجية البحث العلمي على مستوى العالم.

### "أطفال سوريا المسروقون"..

# وثائقي يبحث في الملف

بأسلوب يجمع بين التحقيق البصري والسرد الإنساني، يعيد فيلم "أطفال سوريا المسروقون" تسليط الضوء على ملف الأطفال المفقودين خلال سنوات الثورة السورية، وهو ملف لطالما بقي على هامش الاهتمام رغم حساسيته وارتباطه بحقوق مئات العائلات التي لا تزال تبحث عن أبنائها بعد أكثر من عقد.

منذ لحظاته الأولى، يضع الفيلم المشاهد في مواجهة قصص اختفاء جرت في ظروف مختلفة، ونقل الأطفال إلى دور رعاية خاضعة للنظام السابق، لم يُكشف لاحقًا عما جرى داخلها، ورغم تنوع الظروف، تبقى النتيجة واحدة، أطفال غُيّبوا داخل دور الأيتام، ولم يحصل ذووهم على أي إجابة.

#### حكايات الفقدان.. ذاكرة لم تُطوَ

يعتمد الوثائقي الذي أنتجته مؤسسة "BBC" الإعلامية، وعُرض في أيلول الماضي، على شهادات لعائلات من مختلف المناطق السورية، تظهر أمام الكاميرا وهي تستعيد تفاصيل اللحظات الأخيرة التي شوهد فيها أطفالها.

بعض القصص تعود لسنوات النزوح الأولى، وقصص أخرى ترتبط ببيئة المعتقلين وأطفالهم، أو عمليات النقل إلى دور الأيتام في ظل غياب رقابة مستقلة.

الفيلم لا يسعى إلى تقديم إجابات كاملة بقدر ما يعمل على تجميع المعلومات، ومحاولة ربطها بمسارات أوسع قد تسهم في فهم طريقة اختفاء هؤلاء الأطفال والجهات التي كانت تملك السيطرة الفعلية على مصاير هم.

#### ثغرات قانونية وبيئة فوضوية

يُبرز الوثائقي الدور الكبير للبيئة القانونية الهشّة التي رافقت سنوات النزاع، والتي أسهمت في ضياع السجلات، وتكرار حالات نقل الأطفال دون تثبيت رسمي، إضافة إلى ضعف آليات التحقق لدى الجهات المسؤولة عن رعاية القاصرين.

ويُظهر الفيلم كيف تحولت هذه الثغرات إلى باب مفتوح للاستغلال، سواء عبر صعوبة تتبع الأطفال داخل دور الرعاية، أو عبر فقدان الصلة بين الطفل وأسرته الأصلية نتيجة عدم وجود بيانات موحدة أو مؤتمتة.

ومن النقاط التي يركّز عليها الفيلم وجود مؤسسات محلية ودولية كانت تدير مراكز لإيواء الأطفال خلال الحرب، دون أن تتوفر مراجعة مستقلة لآليات عملها أو طريقة توثيق الحالات لديها.

ورغم أن الفيلم لا يقدم اتهامات مباشرة، فإنه يطرح أسئلة حول غياب الشفافية في إدارة ملفات الأطفال غير المصحوبين بذويهم، وكيفية التأكد من أن عمليات الرعاية لم تتحول، بقصد أو بغير قصد، إلى فاصل دائم بين الأطفال وأهلهم.

#### النهج البصري.. توثيق بلا مبالغة

يعتمد الفيلم أسلوبًا بصريًا خفيفًا يترك مساحة واسعة للشهادات، ويستخدم لقطات أرشيفية وصورًا التُقطت خلال سنوات الحرب، كما يعرض وثائق متناثرة من ملفات قديمة ومراسلات رسمية، بهدف إظهار مدى التشتت الذي رافق توثيق الحالات.

لا يقدم الفيلم حلولًا، لكنه يعيد فتح جرح ظل طويلًا بلا ضماد، فهو يذكّر بأن اختفاء الأطفال ليس حدثًا فرديًا أو عابرًا، بل قضية ترتبط بالعدالة والحق في الهوية، وبمسؤولية المجتمع والدولة في حماية القاصرين، حتى في أحلك الظروف.

مشهد من وثائقي "أطفال سوريا المسروقون" يظهر امرأة تبحث عن صورة طفلها المفقود في إحدى دور الرعاية – 11 أيلول 2025 (BBC)

# شخصيات جديدة في "تحت الأرض- جرد حساب"

انطلقت خلال الأيام الماضية في دمشق عمليات تصوير الجزء الثاني من مسلسل "تحت الأرض"، الذي يحمل عنوان "جرد حساب".

تناول العمل بجزئه الأول الصراع بين التجار في دمشق مطلع العام 1900، إذ تتحكم عائلة "الصافي" الدمشقية بتجارة التبغ، وتضع قواعد صارمة ضد كل من ينافسها في السوق، ومع ظهور منافس جديد يمتهن تجارة التبغ، اشتعلت الحرب بينهما، على مدار حلقات الموسم الأول.

الموسم الجديد يعد امتدادًا دراميًا للأحداث التي انتهت بمقتل شخصيتي "جودت" وشقيقته اللذين جسدهما مكسيم خليل ولين غرة في نهاية الموسم الأول، هذا التغيير يفرض إعادة تشكيل خطوط الصراع، خصوصًا مع عودة شخصية "مروان الصافي" التي يجسدها الممثل سامر المصري، وتشكل هذه العودة أحد أبرز التحولات الدرامية، بوصف الشخصية جزءًا مركزيًا من ثنائية "توأم عائلة الصافي" التي تنطلق منها الحكاية.

#### انضمام جوان خضر وإيهاب شعبان

يطرأ تعديل على شخصية "عامر الصافي" بعد انسحاب الممثل لجين إسماعيل، لينضم الممثل جوان خضر لأداء الدور نفسه، في خطوة تؤشر إلى رغبة صناع العمل بالحفاظ على الخط الدرامي للشخصية مع تطوير حضورها في الجزء الجديد، كما ينضم الممثل إيهاب شعبان بدور جديد.

#### مشاركة سلافة معمار وعبد الهادي الصباغ

تشهد قائمة الممثلين تغيرات لافتة، مع دخول أسماء عربية وسورية للجزء الثاني، ويعتبر أبرز المنضمين الفنانة اللبنانية سلافة معمار وحدوح بشخصية "سارة"، في أول مشاركة لها بالدراما السورية، عبر خط يرتبط بأحد أبناء عائلة "الصافي".

كما انضم الفنان رامز الأسود بشخصية "المنهي"، التي تقدم نموذجًا لشخصية مضطربة نفسيًا تلعب دورًا مؤثرًا في تصاعد الأحداث، أما شخصية "مأمون"، التاجر الذي يدير شبكة النفوذ في سوق "التتن" من خلف الستار، فسيؤديها الفنان عبد الهادي الصباغ، بعد غيابه في السنوات الأخيرة عن الدراما.

كما يواصل بعض ممثلي الموسم الأول مشاركتهم، بينهم فايز قزق وكارمن لبّس وكرم شعراني، ما يوفر استمرارية لبنية الحكاية رغم التبدلات التي طرأت على توزيع الأدوار بحسب ما أعلنه صناع العمل.

#### سوق "التتن".. مركز الصراع المتجدد

تتجه قصة الجزء الثاني إلى توسيع نطاق الحكاية داخل سوق "التتن"، بوصفه مساحة تتقاطع فيها المصالح والنفوذ بين كبار التجار والعائلات المتحكمة بالمشهد الاقتصادي، مع دفع خطوط جديدة نحو المواجهة، واستمرار الصراع بين العائلات وبين اللاعبين الحقيقيين الذين يديرون السوق خلف الستار.

المسلسل من أوائل الأعمال العربية التي تناولت بدء صناعة وتجارة التبغ، خاصة أن العمل طرح مضمونًا مغايرًا للأعمال التي تناولت تلك الحقبة، والتي تركز طرحها على محاربة الاحتلال، وتقديم الصورة الحسنة لكبار رجال الحارات الدمشقية.

مظلة إخراج العمل بقيت تحت إشراف مضر إبراهيم، مع تغيّر كاتب العمل بجزئه الأول، ليتولى الكاتبان بسام جنيد ومصطفى شرف دفة التأليف، والإنتاج لشركة "كلاكيت" للإنتاج الفني.

الفنان فايز قزق والفنان سامر المصري في مشهد من مسلسل (تحت الأرض) – 26 آذار 2025 (كلاكيت ميديا للإنتاج الفني)

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

كتاب

## "موضوعات كردية سورية".. محاولة لإعادة صياغة النقاش الوطني

يمضي الكاتب عبد الباسط سيدا في كتابه "موضوعات كردية سورية"، نحو مقاربة تجمع بين تتبع المسار التاريخي للقضية الكردية في سوريا وتحليل موقعها داخل المشهد الوطني المتقلب منذ مطلع الألفية.

ويعيد الكاتب تقديم أوراق بحثية تمتد بين عامي 2003 و2019، بوصفها مادة توثيقية تكشف آليات التهميش التي تعرض لها الكرد لعقود، وتحاول في الوقت نفسه اقتراح مدخل وطني لمعالجة أزمة تتجاوز حدود الجغرافيا السورية.

ينطلق الكتاب، الصادر عام 2020، من أن أي حل للقضية الكردية لا يمكن فصله عن مشروع وطني تشاركي، يتأسس على الاعتراف بالحقوق والخصوصيات، ورفض المشاريع العابرة للحدود ذات الطابع الأيديولوجي أو المتطرف.

يعرض سيدا العلاقة بين المثقفين العرب والكرد بوصفها مؤشرًا دالًا على طبيعة التفاعلات الأوسع بين المكونات السورية، معتبرًا أن مواقف الصمت أو إعادة إنتاج خطاب السلطة أو تضامن العدالة والإنصاف، رسمت ثلاثية الخطاب العربي تجاه المسألة الكردية.

وفي رصده لواقع الاضطهاد الذي عاشه الكرد، يقدم سيدا صورة متراكمة عن سياسات التعريب والإقصاء والسيطرة على الأراضي والتضييق الاقتصادي، مشددًا على أن القضية الكردية تشكلت ضمن بيئة إقليمية معقدة لم تهدأ منذ الحرب العالمية الأولى.

ويرى الكاتب أن السوريين محكومون بالتعايش، وأن التنوع القومي عنصر قوة لا ضعف، وأن الحوار العربي- الكردي ضرورة لتأسيس مشروع وطني ديمقراطي يتجاوز الحسابات الحزبية الضيقة.

ويستعيد وقائع مشاركة الكرد في الثورة السورية منذ 2011، مؤكدًا أن مطالبهم لم تتجه نحو الانفصال، بل نحو ضمانات دستورية تحصن الحقوق وتبني الثقة في دولة تتسع لجميع مكوناتها.

ويذهب سيدا إلى أن حل المسألة الكردية في سوريا وتركيا على أساس وطني ديمقراطي واحد، يمكن أن يحول المناطق الكردية إلى مساحة تعاون اقتصادي وتنموي، ما يسهم في تقليص فرص التطرف ويفتح أبواب الاندماج الإقليمي.

وفي قراءته لعلاقة الكرد بفصائل المعارضة، يذكّر سيدا بالاضطهاد المزدوج الذي تعرضوا له، ويستعرض تباينات مواقفهم من الثورة ومشاريعها السياسية المتعددة.

ويتوقف الكاتب مطولًا عند الوجود الكردي في سوريا تاريخيًا، رابطًا تحولاتهم بالمسار الدولي والإقليمي الذي رسم حدود المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى.

كما يعيد تناول مسار "المجلس الوطني الكردي" وأزمة دوره، مقابل مستقبل حزب "الاتحاد الديمقراطي" وخياراته بين أن يكون حزبًا سوريًا منفتحًا على التعددية أو أن يبقى ملتزمًا بأيديولوجيا مرتبطة بحزب "العمال الكردستاني"، بما يحمله ذلك من تداعيات على الاستقرار السوري والإقليمي.

وفي بحثه عن مقاربة جديدة للحل، يطرح سيدا ضرورة تجاوز المنظومات القومية والمذهبية المتشددة لمصلحة منظومة وطنية تزيل المخاوف وتبني الثقة وتعيد تشكيل النسيج الاجتماعي السوري.

ويختم الكاتب بالتأكيد على أن غياب استراتيجية كردية سورية واضحة وموحدة، يبقى أحد أبرز العوائق أمام صياغة رؤية مستقبلية، في ظل انشغال القوى الكردية بخلافات داخلية تشتت الجهود وتحجب القدرة على استثمار اللحظة السياسية.

#### من المؤلف

عبد الباسط سيدا باحث وسياسي سوري ورئيس "المجلس الوطني السوري" منذ 9 من حزيران حتى 9 من تشرين الثاني 2012، من مواليد عامودا في عام 1956، حائز على الدكتوراة في الفلسفة من جامعة "دمشق" عام 1991.

تابع دراساته في الآشوريات واللغات السامية في السويد، وشارك في مؤتمرات علمية في ميدان الاختصاص، وكذلك في ندوات ولقاءات حول الموضوعين السوري والكردي.

له عدد من الكتب والأبحاث المنشورة، منها "الوضعية المنطقية والتراث العربي- نموذج فكر زكي"، "ذهنية التغييب والتزييف"، "بلاد الرافدين: أرض الأسطورة والحضارة".

# الدوري السوري.. حلّة جديدة ودخول "Mini VAR" لأول مرة

عنب بلدي -جلال ألفا

تعود الحياة مجددًا إلى الدوري السوري لكرة القدم، بعد فترة من الركود وغياب النشاط الرسمي، وسط تطلعات جماهيرية كبيرة لموسم مختلف يحمل في طياته الكثير من الوعود.

الدوري سيقام بنظام الذهاب والإياب بمشاركة 16 فريقًا، ما يعكس حرص الاتحاد على تنظيم منافسة عادلة ومتوازنة، مع تطبيق نظام "ميني فار" (Mini VAR) لأول مرة في تاريخ سوريا، لتطوير التحكيم وضمان مراجعة القرارات المثيرة للجدل.

"ميني فار" (Mini VAR) هو نسخة خفيفة ومصغرة من تقنية الفيديو في التحكيم، تُستخدم في الدوريات أو البطولات التي لا تمتلك ميزانية أو تجهيزات كافية لتطبيق الـ"VAR" الكامل.

ومن مميزاته أنه أقل تكلفة، ويمكن نقله بسهولة بين الملاعب، ومناسب للدوريات التي تعاني من ضعف البنية التقنية أو الميزانية.

### سعي لإدخال تقنية "FVS"

رئيس لجنة الحكام، محمد الغادري، أكد أنه سيتناقش مع الاتحاد الدولي، في 8 من كانون الأول المقبل، من أجل اقتراح إدخال تقنية "FVS"، وهي نسخة مبسطة من نظام مراجعة الفيديو، وصممت لتكون أسهل تطبيقًا في البطولات التي تعاني من محدودية الموارد البشرية والمالية، ولا تستطيع اعتماد نظام "VAR" متكامل.

وتُستخدم من أجل مراجعة اللقطات باستمرار عند وجود حالة مثيرة للجدل، ويحق للمدربين طلب مراجعتين فقط خلال المباراة، وإذا نجحت المراجعة وتم إلغاء قرار الحكم، يحتفظ الفريق بمحاولاته.

### عودة النشاط بحلة جديدة

أعلن الاتحاد السوري لكرة القدم عن بدء الدوري المحلي في 18 من كانون الأول المقبل.

الدوري سيقام بنظام الذهاب والإياب بوجود 16 فريقًا، وسينتهي في 20 من حزيران 2026.

مدرب فريق حمص الفداء، هيثم حجلا، قال لعنب بلدي، إن الأفضل للمسابقة أن تكون من مرحلتين ذهابًا وإيابًا، وبنظام مجموعة واحدة متكاملة تضم الفرق الـ16، ولو اضطر الأمر لخوض مبارياته بشكل "مضغوط".

وأضاف حجلا أن نظام المجموعة الواحدة والذهاب والإياب يحقق العدالة والتكافؤ بين الأندية المتنافسة، لافتًا إلى أنه جهز فريقه على أساس خوض دوري كامل دون أي تقسيم.

اللاعب عبد الملك عنيزان، يتفق في وجهة نظره مع حجلا، مشيرًا إلى الجاهزية الكاملة لمواجهة جدول الدوري المكثف بمعدل مباراتين أسبوعيًا.

ويرى عنيزان، في حديث إلى عنب بلدي، أن الدوري المنتظم يساعد على تنمية المواهب الشابة، ويسهم في تطوير اللعبة، مع العمل على أدوات متطورة أخرى، كتجهيز الملاعب الرسمية وتوفير ملاعب تدريبية خاصة لكل ناد.

وتأتي عودة النشاط في دوري كرة القدم بعد ركود كبير في النشاطات الرسمية، واعتماد الأندية على البطولات الودية المجمعة.

### دعم التحكيم

قال اتحاد الكرة خلال اجتماعه مع ممثلي الأندية لمناقشة آلية وموعد انطلاق الدوري، في 26 من تشرين الثاني الحالي، إن مباريات الدوري السوري ستلعب على الأضواء الكاشفة، نظرًا إلى جهوزية خمسة ملاعب.

عودة النشاط الرياضي لا تقتصر على المباريات فحسب، بل تشمل دعم التحكيم، وإعفاء الأندية من الضرائب على عقود اللاعبين، لتكون خطوة مهمة نحو رفع مستوى كرة القدم السورية وتعزيز العدالة بين الفرق والمنافسة على اللقب.

وأكد رئيس اتحاد كرة القدم، فراس تيت، خلال الاجتماع، أن أجور التحكيم ستكون على عاتق اتحاد الكرة، لا على الأندية، وأضاف، "سنقوم بإعفاء الأندية من ضرائب عقود اللاعبين والكوادر الفنية".

وتطرق الاجتماع إلى الحضور الجماهيري، وهناك مقترحات بحضور كلي أو جزئي وذلك بالتعاون مع وزارة الداخلية السورية.

ويحق لأي ناد تأجيل مباراته في حال استدعاء ثلاثة لاعبين أو أكثر للمنتخب الوطني، وذلك بناء على طلب النادي.

### الفرق المشاركة في موسم 2025-2026

- الوحدة، الجيش، دمشق الأهلي، الشرطة، من دمشق.
- تشرين، حطين، جبلة، من اللاذقية.
- الكرامة، حمص الفداء، من حمص.
- أهلي حلب، الحرية، من حلب.
- أمية، خان شيخون، من إدلب.
- الشعلة، من درعا.
- الطليعة، من حماة.
- الفتوة، من دير الزور.

### السجل الذهبي لأبطال الدوري

حققت عشرة فرق لقب الدوري السوري منذ بدايته في 1966، ويأتي التوزيع على الشكل الآتي:

- الجيش 17 لقبًا.
- الكرامة ثمانية ألقاب.
- أهلي حلب سبعة ألقاب.
- تشرين خمسة ألقاب.
- جبلة أربعة ألقاب.
- الفتوة أربعة ألقاب.
- الشرطة ثلاثة ألقاب.
- الوحدة، الحرية، بردى، لقبان.

### أبرز هدافي الدوري السوري تاريخيًا

تنافس على لقب هداف الدوري العديد من اللاعبين، وحصد نجم حطين كيفورك ماردیكيان لقب هداف أول نسخة من الدوري برصيد سبعة أهداف.

ونال لقب هداف الدوري من جديد موسم 1977، برصيد 25 هدفًا مع الجيش.

وحقق المهاجم عارف الآغا لقب هداف الدوري أربع مرات، بمجموع 88 هدفًا.

وظفر المهاجم محمد الواكد بجائزة هداف الدوري أربع مرات، بمجموع 80 هدفًا.

ويملك الواكد الرقم القياسي كأكثر لاعب سجل أهدافًا في موسم واحد بالدوري، 29 هدفًا في 2018-2017.

وتزعم رجا رافع صدارة هدافي الدوري خمس مرات، بمجموع 90 هدفًا.

### فرق الدوري.. أرقام متبدلة عبر المواسم

منذ بدء تطبيق نظام الاحتراف في الدوري السوري موسم 2003-2002 حتى الموسم الحالي، شهدت مسابقته تباينًا ملحوظًا في عدد الفرق المشاركة، تبعًا للمتغيرات وظروف كل مرحلة، إضافة إلى قرارات الجمعية العمومية في الاتحاد السوري لكرة القدم.

انطلقت النسخة الأولى للاحتراف بمشاركة 13 فريقًا، ثم ارتفع العدد إلى 15 فريقًا في موسم 2004-2003، قبل أن يستقر عند 14 ناديًا بين موسمي 2005-2004 و2011-2010.

وقد لعبت تلك المواسم وفق النظام التقليدي للدوري من مجموعة واحدة ومرحلتين (ذهاب وإياب)، باستثناء موسم 2011-2010 الذي لم يُستكمل بسبب اندلاع الثورة السورية بعد جولتين فقط من مرحلة الإياب.

لاحقًا، ارتفع عدد الأندية إلى 16 فريقًا في موسم 2012-2011، ثم إلى 18 فريقًا في المواسم الثلاثة التالية، ليصل إلى ذروته في موسم 2016-2015 عندما بلغ عدد المشاركين 20 فريقًا قبل انسحاب أمية واستقرار العدد على 19 ناديًا.

واعتمدت هذه النسخ على نظام المجموعتين، حيث يتأهل عدد محدد من كل مجموعة إلى الدور الحاسم لتحديد بطل الدوري.

بعد ذلك، تراجع العدد إلى 16 فريقًا في موسم 2017-2016، ثم إلى 14 فريقًا بين عامي 2017 و2022. وفي موسم 2023-2022 سُجّل أقل عدد من المشاركين في حقبة ما بعد الاحتراف، إذ شارك 11 فريقًا فقط عقب انسحاب الجزيرة، قبل أن يستقر العدد عند 12 ناديًا في آخر نسختين من الدوري.

واعتمدت معظم نسخ الدوري بعد 2016 على نظام المجموعة الواحدة من مرحلتين (ذهاب وإياب)، باستثناء النسخة الأخيرة التي لُعبت من مرحلة واحدة على ملاعب محايدة.

وبعد انتهاء هذه المرحلة، تأهلت الفرق الأربعة الأولى إلى الدور النهائي "البلاي أوف"، الذي حُسم عبر دوري من مرحلة واحدة في دمشق لتحديد بطل الدوري.

### من رئيس اتحاد كرة القدم فراس تيت؟

لاعب سابق في أندية الحرية والجيش والهداف التاريخي للنواعير، لعب لمنتخبات الفئات العمرية في سوريا، وتسلم عدة مناصب بعد انطلاق الثورة السورية.

قاد رئاسة اتحاد كرة القدم في محافظة إدلب (2023-2021)، وتولى منصب مدير مديرية الرياضة في إدلب (2024-2023).

تسلم فراس تيت مهمة رئيس مكتب الألعاب الجماعية في وزارة الرياضة والشباب (2025).

في 20 من تشرين الثاني الحالي، أصبح فراس تيت رئيسًا لاتحاد كرة القدم في سوريا حتى 2029، بعد فوزه على منافسه جمال الشريف بفارق 19 صوتًا.

وتضم قائمة تيت: فادي الدباس (نائب الرئيس)، ويعقوب قصاب باشي، موفق فتح الله، تركي ياسين العلي، أحمد العلي الخالد، يوسف الربيع الحسن، محمد الغادري، مروان الخوري، سليم سبع الليل، وناسي معمر (أعضاء).

فوز حمص الفداء على الكرامة في بطولة حاب ست الكل - 25 تشرين الأول (نادي الوثبة الرياضي / فيسبوك)



# انطلاقة قوية في دوري "اليد" للرجال

**بداية واعدة شهدتها منافسات دوري كرة اليد للرجال، بعدما فرضت الفرق حضورًا قويًا وأداء تنافسيًا لافتًا منذ صافرة الانطلاق.**

**شهدت المرحلة الأولى مواجهات حماسية أكدت جاهزية الأندية ورغبتها الجادة في اعتلاء منصات التتويج، وسط مستويات فنية تشير إلى موسم مختلف يحمل الكثير من الوعود.**

**ومع تصدّر الشعلة والجيش مجموعتيهما، يترسخ الانطباع بأن الدوري يتجه نحو مسار أكثر إثارة وقوة، بانتظار المراحل المقبلة التي ستكتمل لاحقًا وفق جدول زمني ستحدده الجهة المنظمة.**

فوز الشعلة على أهلي حلب في الدوري السوري لكرة اليد - 24 تشرين الثاني (الاتحاد العربي السوري لكرة اليد)

### تراجع بالمستوى له أسبابه

رئيس اتحاد كرة اليد، رافع بجبوج، قال لعنب بلدي، إن مستوى الدوري كان فوق المتوسط، والسبب في ذلك يعود إلى عدم وجود دوري قوي خلال السنوات الماضية، إضافة إلى غياب المشاركات الخارجية وقلة الاحتكاك الدولي، ما أدى بطبيعة الحال إلى تراجع المستوى الفني إلى حد معين.

وأضاف أن الأمر الإيجابي في الدوري هو وجود مجموعة من اللاعبين الشباب من مواليد 2004 و2005 و2006، وهي فئات عمرية واعدة يمكن البناء عليها في المستقبل والعمل على تطويرها لتشكيل منتخب جيد خلال السنوات المقبلة.

"هناك ضعف واضح في أداء لاعبي الخط الخلفي، وهذا المركز يحتاج إلى الكثير من العمل لتقوية الضاربين وإكسابهم المهارات اللازمة، كما أن حراس المرمى بحاجة إلى إعداد أفضل وتدريب مكثف، فهناك جوانب فنية تتطلب اهتمامًا أكبر وجهدًا مستمرًا"، وفق رئيس اتحاد كرة اليد.

### تحديات تنظيمية وبناء كوادر تحكيمية

أبرز التحديات التي واجهت تنظيم البطولة، بحسب رئيس الاتحاد، رافع بجبوج، تتمثل في ابتعاد بعض الأندية سابقًا.

ويشارك في الدوري 11 فريقًا مقارنة بالدوريات السابقة التي كانت تضم أربعة أو خمسة فرق فقط، مشيرًا إلى أن هذا يُحسب للأندية التي شاركت رغم ضعف إمكاناتها المادية.

وتابع بجبوج، "صالة (الجلاء) واجهت مشكلة في الإضاءة، ورغم جهود الإدارة ومديرية الكهرباء، اضطررنا للاعتماد على المولدات في معظم المباريات بسبب الانقطاع الطويل للتيار في منطقة المزة".

وبالنسبة لمستوى التحكيم قال بجبوج، نسعى إلى بناء كوادر تحكيمية قادرة على الوصول إلى مستوى مقبول، مثلما تعمل الأندية على إعادة بناء لاعبيها نتيجة الانقطاع الطويل.

وأكد أنه لا يوجد أي قصد في الظلم لأي نادٍ، فالأخطاء واردة بطبيعة الحال لأن الحكم إنسان، وقد وقعت الأخطاء على كلا الطرفين دون قصد.

> نعمل على إعداد حكام جدد، لكن لا تتوفر وجوه شابة كافية للمشاركة في التحكيم، ونعمل على معالجة هذا الأمر بالتعاون مع لجنة الحكام الرئيسة، وسيكون هناك أجيال من الحكام الشباب القادرين على قيادة المرحلة المقبلة بكفاءة.
>
> رافع بجبوج
> رئيس اتحاد كرة اليد

### دراسة لإدخال الاحتراف

من المؤكد أن الاحتراف يحفظ حقوق اللاعب، وحقوق المدرب، وكذلك حقوق النادي، قال رافع بجبوج لعنب بلدي.

وأضاف أن الاتحاد يقوم حاليًا بإعداد دراسة من أجل إدخال الاحتراف إلى دوري كرة اليد، وسترفع الدراسة قريبًا إلى الوزارة.

وعن الموعد المتوقع للاحتراف قال، "نتمنى أن يكون الموسم المقبل، بما يصب في مصلحة اللاعبين والقائمين على اللعبة".

### ترتيب فرق الدوري السوري

يقام الدوري السوري لكرة اليد للرجال بنظام مجموعتين، وتوزع الفرق مع ترتيبها على الشكل الآتي:

المجموعة الأولى:

1. الشعلة: عشر نقاط.
2. النواعير: ثماني نقاط.
3. الفرات: ست نقاط.
4. دير عطية: ثلاث نقاط.
5. أهلي حلب: نقطتان.
6. الفتوة: نقطة.

المجموعة الثانية:

1. الجيش: ثماني نقاط.
2. الطليعة: ست نقاط.
3. اليقظة: أربع نقاط.
4. الكرامة: نقطتان.
5. أمية: دون نقاط.

في الختام، يتوقع أن يشهد الدوري بمراحله المقبلة منافسات أكثر قوة وإثارة، تعكس تطور اللعبة وتفتح آفاقًا واعدة لكرة اليد السورية، خاصة مع دراسة إدخال الاحتراف واستمرار العمل على تطوير اللاعبين والحكام.

# سوريا تدخل رياضة "الووشو كونغ فو" بثماني ذهبيات

بعد مرور شهر على تأسيس اللجنة العليا لرياضة "الووشو كونغ فو" في سوريا، حقق المنتخب السوري أول إنجاز خارجي له، ضمن مشاركته في البطولة الإقليمية الدولية "بطولة آسيا"، التي أقيمت بالعاصمة اللبنانية بيروت، في 23 من تشرين الثاني الحالي، ليعود محملًا بثماني ميداليات ذهبية وميدالية فضية.

المشاركة التي جاءت تحت اسم فريق "العقاب" ممثلًا عن المنتخب السوري، تعد الأولى من نوعها بعد مرحلة التحرير، وتشكل بحسب القائمين عليها "خطوة تأسيسية" لدخول رياضة "الووشو" إلى المنافسات الإقليمية والدولية.

تشكيل اللجنة العليا لرياضة "الووشو كونغ فو" تم في 14 من تشرين الأول الماضي، برئاسة علاء الدين تمر، وذلك بقرار صادر عن وزارة الرياضة والشباب السورية.

وتضم اللجنة في عضويتها: عامر الغوثاني، أحمد مارد، إبراهيم تامر، محمد شبعانية، يحيى السوالمة، أنور الأعمى.

رئيس اللجنة العليا لـ"الكونغ فو"، علاء الدين تمر، قال لعنب بلدي، إن مشاركة المنتخب السوري لـ"الووشو كونغ فو" كانت سريعة بطبيعتها، لأن معظم المدربين يقيمون خارج سوريا.

وأضاف، "لم نتمكن من التحضير للبطولة أو دعمها ماديًا بالشكل الكامل، واعتمدنا في هذه المشاركة على المدربين الموجودين في لبنان، واعتمدت التحضيرات بشكل أساسي على جهود الأندية الموجودة هناك".

"البطولة التي شاركنا فيها هي بطولة دولية إقليمية، وليست بطولة احترافية معتمدة من الاتحاد الدولي، لكنها تُعد ضمن البطولات ذات الطابع الدولي"، قال تمر.

وعن الأسس والمعايير التي تم اعتمادها لاختيار المشاركين، قال تمر، "لم نتمكن من إرسال فريق من داخل سوريا بسبب ضيق الوقت، لأننا أبلغنا بالبطولة قبل عشرة أيام فقط، وبالتالي لم نستطع تقديم طلب رسمي للحصول على دعم كامل للمشاركة"، فكان الخيار الأنسب هو الاعتماد على لاعبي الأندية السورية اللاجئين والموجودين في لبنان.

### خطة من ثلاث مراحل

كشف رئيس اللجنة العليا لـ"الووشو كونغ فو"، علاء الدين تمر، لعنب بلدي، عن الاستراتيجية المقبلة، وهي خطة تتكون من ثلاث مراحل:

- الأولى تركّز على هيكلة الاتحاد، وإعداد المدربين، وتنظيم الكوادر الفنية، ومدتها ستة أشهر.
- الثانية تهدف إلى دعم وتطوير كوادر الاتحاد من جميع الجوانب.
- الثالثة هدفها الوصول إلى المنافسات العالمية، ومدتها سنتان.

وأضاف تمر، "نعمل على تثبيت الهيكلة الجديدة للاتحاد وتشكيل المنتخبات بصورة صحيحة، وسنبدأ بتنفيذ الخطة على أرض الواقع، مع بداية العام المقبل".

وأشار إلى أن الاحتياج الأساسي لتحقيق هذه الأهداف هو الدعم المادي، فدون دعم مالي كاف، يصعب تنفيذ البرامج المطلوبة بالشكل الأمثل.

### حصيلة المشاركة السورية

حصد فريق "العقاب" الممثل للمنتخب السوري لـ"الووشو كونغ فو" ثماني ميداليات ذهبية وميدالية فضية في البطولة الدولية الإقليمية "بطولة آسيا" التي أقيمت في لبنان.

توزعت الميداليات الذهبية على الشكل الآتي:

أحمد قطاع (سبع سنوات، الوزن 18 كغ).

أحمد خباز (12 سنة، الوزن 35 كغ).

جمعة الجاسم (سبع سنوات، الوزن 21 كغ).

عبد الرحمن ياسين (14 سنة، الوزن 60 كغ).

مصطفى تركماني (14 سنة، الوزن 53 كغ).

نور الجاسم (17 سنة، الوزن 77 كغ).

تميم نجار (11 سنة، الوزن 30 كغ).

علي نجار (11 سنة، الوزن 33 كغ).

وكانت الميدالية الفضية من نصيب علي الأحمد (17 سنة، الوزن 55 كغ).

ورغم أن المشاركة جاءت بظروف سريعة وبدعم محدود، فإن النتائج التي حققها اللاعبون فتحت الباب أمام آمال بأن تكون هذه الخطوة بداية لإعادة بناء حضور سوريا في رياضات الفنون القتالية، عبر خطط واضحة وبرنامج تدريبي منظم.

وبينما تستعد اللجنة العليا لـ"الووشو كونغ فو" لتطبيق استراتيجيتها الجديدة مطلع العام المقبل، تبقى قدرة الاتحاد على تأمين الدعم المالي والفني العامل الحاسم في تحويل هذا الإنجاز الأول إلى مسار مستدام، يضمن مشاركة أوسع وحضورًا أقوى في البطولات القارية والدولية.

فوز اللاعب مصطفى تركماني بذهبية الووشو كونغ فو - 23 تشرين الثاني (أحمد ميطلاني)

عنب بلدي
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحد 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2025
العـــدد 719 – السنـــة الرابعة عشـرة

24 صفحة
سعر النسخة 10,000 ليرة سورية

# العباءة السورية.. لباس الوقار منذ مملكة الأنباط

عنب بلدي – عمر علاء الدين

**في المناسبات، يبدأ التقليد المعروف عند معظم السوريين بإخراج الأزياء الخاصة من مكان تخزينها، وفي الغالب ستكون العباءة الرجالية إحدى هذه القطع المحفوظة بعناية.**
**العباءة تشتهر فيها معظم المناطق السورية، وتجتمع على ارتدائها كلباس تقليدي وموروث شعبي مرتبط بالعرب والقبيلة والكرم من جهة، وبالعراقة والأصالة وقيمة المكانة الاجتماعية والوقار من جهة أخرى.**
**اليوم تواجه صناعة العباءات تحديات اقتصادية باندثارها، بسبب ارتفاع تكلفة موادها الأولية وتوجه المستهلكين لـ"الموديلات" الحديثة، مما يعني تراجعًا في شراء هذه العباءات، وفق ما رصدته عنب بلدي.**

### العباءة عمق ضارب.. مسار تاريخي

لم تكن الأزياء التقليدية في المجتمع السوري كساء يستر الجسد فقط، بل شكلت منظومة دلالية معقّدة، يُقرأ من خلالها موقع الفرد داخل الهرم الاجتماعي، وموقفه من منظومات القيم، كما كانت تنطوي على خطاب رمزي يتجاوز المظهر إلى الجوهر، ويتقاطع فيه الاقتصاد مع السياسة، والتنوع الاجتماعي مع الدين، وفق دراسة منشورة في المركز الديمقراطي العربي، للباحث والمؤرخ السوري طالب الدغيم.
الدغيم تحدث لعنب بلدي حول العباءة وتاريخها في سوريا، وما تمثله على الصعيد الاجتماعي والثقافي، قائلًا، إن العباءة هي جزء من اللباس العربي القديم، وجزء من الهوية الثقافية للمجتمع السوري، وكانت ترتديها القبائل النبطية والآرامية في بلاد الشام.
وامتدت مملكة الأنباط، من القرن الرابع قبل الميلاد حتى عام 105م، بعد تدميرها على يد الإمبراطور الروماني تراجان، إلى أطراف الفرات والأقسام الجنوبية من فلسطين وحوران وأدوم، ودمشق وسيناء، وفق الموسوعة العربية.
وتُرتدى العباءة اليوم في أغلب المناطق السورية وخاصة الجزيرة والبادية في دير الزور والحسكة والرقة وحوران والسويداء وإدلب وريف حلب وريف حمص وحماة وريفها، وفق الباحث طالب الدغيم.
في العهد العثماني (1923-1299 م) أصبحت العباءة لباس الوجهاء ووجهاء العشائر، إذ تعبر عن رمزية الشخص الاجتماعية ومكانته، قال المؤرخ السوري.

> العباءة رداء خارجي طويل يُلبس مفتوحًا من الأمام فوق الملابس اليومية أو الزي الرسمي. غالبًا ما يكون مصنوعًا من الصوف الخفيف أو الثقيل، ويُعرف بوجود تطريزات وزخارف عليه، مثل الحواشي الذهبية أو الفضية، والتي تُعرف باسم "الجوخ".
>
> طالب الدغيم
> باحث ومؤرخ سوري

وأضاف أنه في فترة الانتداب الفرنسي لم يقتصر ارتداء العباءة على شيخ القبيلة بل شمل المختار أيضًا، وهو زعيم محلي يختاره أهل قرية أو مدينة صغيرة.
منذ خمسينيات القرن الماضي حتى الآن، أصبحت العباءة لباس المناسبات، خاصة حفلات الصلح والزواج، ويرتديها العريس حتى الآن، وهي تعبر عن الوقار بالدرجة الأولى، كما أصبحت لباسًا لكبار السن وبعض رجال الدين ومشايخ المنابر، وفق الباحث السوري والمؤرخ طالب الدغيم.
وتتنوع العباءات، وفق ما قاله الدغيم، فهناك العباءة الشتوية المصنوعة من الصوف الثقيل، وتُرتدى في البرد، وغالبًا ما تكون باللون الأسود أو البني أو الرمادي.
وهناك أيضًا العباءة الصيفية الخفيفة، ويكون لونها غالبًا أسود رقيقًا أو "بيج"، إضافة إلى تلك الأنواع من العباءة الذهبية أو الرسمية المطرزة بالذهب، والتي تلبس عادة في المناسبات الخاصة.

### تراجع في الصناعة.. غلاء في الأسعار

تجولت عنب بلدي في أسواق "الحميدية" و"باب الجابية" و"الصوف"، حيث تنتشر بكثرة المحال المختصة ببيع العباءات الرجالية.
ويتراوح سعر العباءة، وفق ما رصدته عنب بلدي في سوق "الصوف" (أحد الأسواق الفرعية لسوق الحميدية الشهير بدمشق)، بين 15 و200 دولار أمريكي حسب جودة الصناعة وطريقتها والمواد المستخدمة.
قال "أبو عمر الجاجة"، صاحب محل تجاري للعباءات، إن العباءة ذات الـ15 دولارًا والتي تصل قيمتها بالليرة السورية إلى 180 ألف ليرة، هي الأكثر رواجًا نظرًا إلى أنها رخيصة الثمن، ومشغولة آليًا من الصوف الصناعي.
بينما يصل سعر العباءة الفاخرة التي تعتمد بشكل جزئي على الآلة والمشغولة من الصوف الطبيعي، بحسب "أبو عمر"، إلى 200 دولار (مليونان وأربعمئة ألف ليرة سورية) بناء على سعر صرف 12 ألف ليرة سورية للدولار الواحد.
وقال البائع لعنب بلدي، إنه مع غلاء الأسعار والوضع الاقتصادي الصعب لمعظم الناس "تراجعت تجارتنا، وأصبحت تعتمد بالكامل على ما يأتي من السياح وما نبيعه لمن لديه مناسبة (خطوبة، زواج)، ونبيع العباءات الصناعية الرخيصة فقط، أما تلك الفاخرة فهي بناء على الطلب الخارجي".
"أبو عمر" أشار أيضًا إلى التهديدات التي تحيط بمهنة صناعة العباءات ككل، من أبرزها قلة الحرفيين والعاملين، وغلاء المواد الأولية من قطن وصوف وحرير، إضافة إلى انتشار الملابس الشتوية الرخيصة الموافقة للموضة مع تراجع اللباس التقليدي.
الباحث والمؤرخ السوري طالب الدغيم، يرى في دراسته للأزياء التقليدية السورية، أن لحظة اندثار الزي التقليدي السوري بعد منتصف القرن الـ20 كانت علامة ثقافية فارقة في تحول المجتمعات من البنية التقليدية إلى بنية حداثية عالمية، تقودها الحركات القومية، وتُهيمن عليها سرديات الدولة الحديثة.
وقد أدت موجة التحديث، بتجلياتها العمرانية والمؤسساتية والتعليمية، إلى انزياح تدريجي في نظرة الأفراد لأنفسهم، حيث صار اللباس الغربي يجسد صورة "المواطن العصري" القادر على مواكبة الإيقاع العالمي.
وأسهمت الصناعة الحديثة في إنتاج ملابس جاهزة زهيدة التكلفة، ما أدى إلى انحسار الدور الاقتصادي والاجتماعي للحرفيين، كالخياطين والمطرزين والنساجين المحليين، وفق الدراسة.

تنتشر محال بيع العباءات بكثرة في سوق الصوف الذي يتفرع من سوق مدحت باشا التاريخي في دمشق –26 تشرين الثاني 2025 (عنب بلدي/ عمر علاء الدين)

## لفة رسن وكومة حديد

خطيب بدلة

**الشعب السوري لا يحب التغيير، يمكننا أن نغامر، فنقول إن الأمة التي ننتمي إليها، أعني الأمة العربية، هي أمة الثوابت.. ومن أقوالنا المتداولة: الله محيي الثابت.**
**المشكلة الأساسية، أننا لا نجد في الثبات بأسًا، العكس هو الصحيح، نعتبره ميزة، بل مفخرة، بدليل أن إعلام نظام الأسد كان يردد، في النشرات الإخبارية، والتحليلات السياسية، أن القيادة السورية لا تحيد عن الثوابت القومية، والوطنية، وإذا أنت دققت في الخطاب البعثي جيدًا، ستجد أن الثوابت التي كانوا يقصدونها، مشتقة من أهدافهم المعلنة: الوحدة، والحرية، والاشتراكية، وهنا لا بد لمن كان يتفرج عليهم أن يضحك، لأن البلاد، أو الأقطار العربية، التي كانوا يسعون إلى توحيدها، أخذت تتجزأ، وحرية المواطن وصلت إلى مستوى نقعه في سجن "تدمر"، حتى يتخ، لمجرد أن يتبرع مخبر متعيش بكتابة تقرير كاذب بحقه، إلى حد إلقاء البراميل عليه، من طائرات الهليكوبتر، وأما "ثابت" الاشتراكية، فقد نجم عنه تركز مليارات الدولارات في جيوب مجموعة صغيرة من الشعب، ونصيب بقية الشعب: الاشتراك في صفة الفقر.**
**أنا أرى أن فكرة الثوابت القومية والوطنية ليست سوى لعبة سلطوية خبيثة، الهدف منها تكريس الاستبداد، وإقناع الشعب بأن الرضوخ للأمر الواقع ضروري، تطبيقًا للمقولة الشائعة "العدو على الأبواب"، وبكل صفاقة، ووقاحة، استعار النظام البعثي من الأنظمة الدكتاتورية التي سبقته فكرة "الخط الأحمر".**
**هل تعلم، صديقي العزيز، ما هو الخط الأحمر؟ دعني أقربه من ذهنك بمثال من عالم السيارات المستعملة. فلقد درجت، في مكاتب بيع السيارات، عبارة "كومة حديد"، وفيها يكون من حق الزبون أن يتفرج على السيارة، ويفتح محركها، ويفحصه ببصره، ويأخذ المفتاح، ويسوق السيارة لمسافة قصيرة، ليجربها، وحينما يجلس الطرفان على "البازار"، يقول البائع: أنت ما عم تشتري سيارة، هاي كومة حديد، بعدما تطلع من هون إذا بتلاقي فيها خمسين عطل، أنا ما إلي علاقة! وخلال سنوات الحرب الأهلية، صارت السيارات المستعملة تباع دون أوراق ثبوتية، وتسمى عملية البيع "لَفّة رَسَنْ"، وكأن السيارة دابة داشرة، رسنُها ملفوف على رقبتها.. وأما وجه الشبه بين الحالتين، فتراه في أن البائع يستبد على المشتري، ويشترط عليه السكوت عن أي خلل، أو عطل يظهر معه، والخط الأحمر يمنع المواطنين من مناقشة قضاياهم الكبرى، فإذا قال لك: المقاومة خط أحمر، مثلًا، لا يعود في وسعك أن تسأل: مقاومة مين؟ وليش؟ وأنا، كمواطن سوري، شو جابرني أسير في فلك المشروع التوسعي الإيراني، وتدمر بلدي بحرب تخوضها سوريا، بالنيابة عن إيران، ضد إسرائيل؟ ومَن هو العدو الذي تخيفني بأنه "على الأبواب"؟ ومن الذي قرر أن هذا عدوي؟ أو أنه عدوي "الوحيد"؟ نفس الشعارات، تقريبًا، ونفس الخطوط الحمراء، تجدها عند السلطة التي حلت محل سلطة الأسد. فقبل أن تصل فصائل "هيئة تحرير الشام" إلى السلطة، كان السير في فلك أمريكا خط أحمر، ومهادنة العدو الصهيوني شرحه، والتعامل مع العدو الروسي شرحه. تعال تفرج، عليهم اليوم، كيف يتصرفون بعكس ثوابتهم، وخطوطهم الحمراء!**

مؤسسة إعلامية سورية مستقلة تأسست عام 2011، تقدم تغطيات على مدار الساعة عبر موقعها الإلكتروني التفاعلي بأكثر من لغة، وتصدر مطبوعة أسبوعية، سياسية، اجتماعية، منوعة. فضلًا عن مجموعة من الحسابات النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعددٍ من الخدمات الأخرى.

للتواصل مع عنب بلدي عبر البريد الإلكتروني:
للاستفسارات: info@enabbaladi.org
للمشاركات: editor@enabbaladi.org
للإعلانات: marketing@enabbaladi.org

www.enabbaladi.net
instagram/enabbaladi
facebook/enab.baladi
EnabBaladiNewspaper